

تأسست عام 1385هـ - 1965م

العدد 509. السنة 45. محرم 1429هـ. يناير 2008م

الوعي الإسلامي

المستشار علي أبوجريشة: أعداء الإسلام هم المستفيدون من أعمال العنف في بلادنا

من مقاصد الهجرة النبوية

علماء المستقبل.. ورثة الأنبياء

لماذا يصاب الرجال بالصلع؟!

التورق والتوريق بين الشريعة الإسلامية والتطبيق المعاصر

كل عام وأنتم بخير

لمناسبة حلول العام الهجري الجديد ١٤٢٩ هـ

يتقدم

قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت

وأسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي بأجمل التهاني وأطيب التبريكات

إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى

وسمو ولي عهده الأمين

وسمو رئيس مجلس الوزراء

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة

منطلقا لتدعيم مسيرة التقدم والبناء

كما يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيها القلبية للمسلمين في مشارق

الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم

ويجمع صفوفهم ويأخذ بيدهم لكل مافيه خير الإسلام والمسلمين.

الافتتاحية



علماء المستقبل.. ورثة الأنبياء

أرسل الله الرسل صلوات الله عليهم أجمعين دعاة خير وإصلاح وكلف الأنبياء بتبليغ منهج العدل والاعتدال، وجعل نبينا محمدا ﷺ خاتم الأنبياء والرسل فقال المولى القدير مخاطبا إياه:

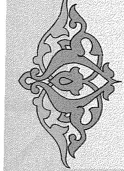
﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً. وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾ «الأحزاب: ٤٥ -٤٦».

إن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم قادة العالم الإسلامي وأعلام الثبات والأصالة لمعتقداتنا وتراثنا، وهم نور العقول والأفهام، وفي الثناء عليهم يقول العزيز الحكيم: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء ...﴾ «فاطر-٢٨»، ولقد أدهشني مشروع «علماء المستقبل» الذي تبنته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، حيث لامس مشاعرنا وأوقفنا على مدى حاجتنا الماسة إليه اليوم في خضم الفتنة والشبهات والانحراف والانحلال الأخلاقي.

فالعلماء في تناقص، وموارد العلم زادت بها الشوائب، والاهتمام بالعلم الشرعي ضاع بين العلوم الحديثة وانغمر، فكان مشروع «علماء المستقبل» إنقاذاً من غرق، ونجاة من ضياع وحفظاً من انحراف، والمشروع يعمل على تخريج ثلة من العلماء الربانيين القادرين على توجيه المسلمين في الفكر والسلوك والنهوض بالأمة وتعزيز مفاهيم الوسطية والإرشاد إلى طريق الحق والعدل، ومن المعلوم أن العلماء ينيرون طريق الحياة بعلمهم وفهمهم، لذلك قدر الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ مكانة العالم كما في قوله تعالى:﴿... قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ «الزمر- ٩»، وكما قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا»! (متفق عليه).

أخيراً وليس بآخر لابد من الاجتهاد والمثابرة على طلب العلم الشرعي لأنه طريق الصلاح في الدنيا والفلاح في الآخرة، فيا إخواني وأخواتي لا تتكاسلوا عن طلب مجالس العلم ودروس العلماء الربانيين.

والحمد لله رب العالمين



رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

في هذا العدد

الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

العدد 508

العام الرابع والأربعون

ذوالحجة 1428 هـ

ديسمبر 2007 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

عبادة السيد نوح

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي

صندوق البريد : ٢٣٦٦٧ الصفاة 13097 .

الكويت - هاتف:٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الالكتروني:

info@alwaei.com







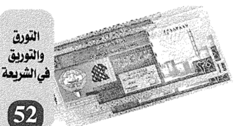












التوزيع:

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان - الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) نقال ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٢٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) • اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٢) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر • لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ ٠١ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٥/١٨٤ • سوريا - دمشق - برامكة - ص.ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٠٣٢٩ (١١ ٠٠٩٦٣) ف ٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات • الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ . رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٢٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ • مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٦٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر - القاهرة - شارع الجلاء . رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٦٨٣ - ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان ساتس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العذيبة . رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

موضوع الغلاف




مؤسسة علماء المستقبل مؤسسة علمية أكاديمية تنموية وقفية أقامها المركز العالمي للوسطية في دولة الكويت لتكون أنموذجاً في تخريج كوكبة من العلماء الموسوعيين.

داخل العدد

كلمة العدد

ونحن على أبواب عام هجري جديد

الإخوة الكُتّاب والقراء:

هذا هو العدد الأول من العام الهجري الجديد ١٤٢٩هـ نضعه بين أيديكم والأمل يحدونا أن نكون قد وُفقنا إلى إحداث بعض التغيير في مادة المجلة واخراجها ولكن يبقى الأمل دائما معقوداً عليكم بعد الله سبحانه وتعالى في مواصلة المسيرة بخطى متأنية نحو الأفضل والأحسن بإذن الله تعالى فكونوا لنا العون والسند بعد الله سبحانه وتعالى حتى نساهم مع وسائل الإعلام الإسلامية الأخرى في بناء الإنسان المسلم المعاصر بناء سليماً ونحيي دوره الحضاري والريادي ورسالته الإنسانية، وإذا كانت الهجرة النبوية الشريفة بداية تأسيس الدولة الإسلامية فإن هذا الأنموذج في البناء سيظل يجسد القيم النبيلة والأسس الراسخة التي قامت عليها تلك الدولة على امتداد القرون والأجيال، ويضيء لنا افراداً وجماعات طريق عزتنا وكرامتنا ونهضتنا الحضارية المنشودة.

الوعي الإسلامي

الأسعار

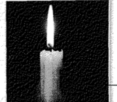
الكويت : ٥٠٠ فلسا • السعودية : ٧ ريالات • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالات • الإمارات : ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية • تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير • اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سورية : ٣٠ ليرة • المغرب : ١٠ دراهم • ليبيا : دينار واحد • اوروبا : ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله • اميركا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها.

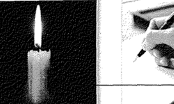
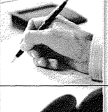
الاشتراكات

- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا
- الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها).
- دول العالم : للأفراد ٢٠ دينارا كويتيا (او مايعادلها).
- للمؤسسات : ٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)






وستبقى المؤسسة الدينية شامخة

منهج المؤسسة الدينية هو اصل من اصول بناء الإنسان السوي والمجتمع الآمن والأمة القوية وان لم نلتزم بهذا النهج ونلتزم ضوابط وآداب الحوار يكن الخسران الفادح واكبر ما نحسر القيمة الكبرى - المؤسسة الدينية بذاتها وهوانها على الناس- وما المؤسسة الدينية الا الدين ومقام الدين في النفوس وقدره في القلب.. فإذا لم نستطع ان نلتزم بديننا ونوقره في نفوسنا فلا أقل من أن نحافظ على رموزه من الهوان ومناراته من الانهيار والضياع.

إن أزمة المؤسسة الدينية هي جزء من إخفاق عام تعيشه مؤسسات الدولة وان ادارة الأزمة تفرض علينا ان نجعل للمؤسسة الدينية قدراً من الخصوصية في التقدير والمحافظة عليها من التصدع بعيداً عن القداسة والرهبنة فلا رهبانية في الإسلام.. إن هذه المؤسسة الدينية بمنزلة القلب من جسد الأمة وان لم نفعل ذلك وضللنا طريقنا من انهاكها وارهاقها وعدم الرفق بها أو المساهمة في علاجها.. فالحذر من توقف القلب وحينئذ لا ينفع الندم.وإن كنت أرى ذلك بعيداً لأنها كما أشرت أزمة جيل وليست أزمة مصير وسترحل الأجيال بما فيها من رموز وعوام دينية ومدنية وستبقى المؤسسة الدينية منارات الإسلام والدعوة باقية شامخة بإذن الله.

محمد السيد عامر - مصر

صراع أزلي

وصراع الحق مع الباطل
أزلي مذ خلق الإنسان
أبدي حتى يأذن ربي
رب العرش بشيء ثان
لله جنود ورجال
وهنالك جند للشيطان
ولكلٍ أوصافٌ وسماتٌ
ذكرتها آيات القرآن

فجنود الرحمن رجال
لا يستعبدهم شيء فان
قد عبدوا الله باخلاص
وبحب ملأ الوجدان
يقضون نهارهمُ عملاً
سعياً للرزق وللإحسان
في العمل يراقب مولاه
خوفاً من حر النيران
والليل تراهم عباداً
لله قياما كالرهبان
ذكراً وصلاةً ودعاءً
يبغون الفضل من المنان

د.محمود العالم- الكويت

العبادلة يكافئون عبداً خاف الله

ورد في الأثر أن العبادلة (عبدالله بن عباس- عبدالله بن عمر- عبدالله بن عمرو بن العاص) خرجوا للتنزه فصادفهم راع يرعى غنماً لسيد فقالوا له «ممتحنين إياه» اعطنا شاة نتغذى بها... فقال إنها ليست ملكي فقالوا خذ ثمنها لنفسك وقل لصاحبها قد أكلها الذئب فحملق في وجوههم متعجباً قائلاً وأين الله ومازال يكررها ويضرب الغنم يستحثها على سرعة السير حتى دخل بيت سيده، ثم اقتفوا أثره حتى دخلوا على مالك الغنم فرحب بهم وفرش لهم رداءه وأراد ان يقدم لهم القرى «الطعام والشراب والحلوى» فقالوا ما لهذا جئنا ولكنا نستفهم منك فأجبنا بكم اشتريت غنمك فقال بمائة دينار فزادوه على ثمنها حتى باع الغنم ثم قالوا بكم اشتريت العبد فقال بخمسين ديناراً فزادوه على ثمنه حتى باع الغنم والعبد وقالوا للعبد أنت حر «لوجه الله وهذه الغنم هدية لك ولقد أعتقتك كلمتك في الدنيا ونرجو أن تعتقك في الآخرة.

رضا عثمان - مصر

لا عذر لنا

الإسلام في عصر الحضارة المعاصرة في أمس الحاجة الى أن يتبنى الجميع وسطية ومسايرة مبادئه لروح العصر ليشارك العالم في الرقي ورفع الظلم عن بني البشر ووضع الحلول والعلاج النافع لأمراض البشرية ووقف الدماء التي تسيل على الأرض لأنه دين العطاء الخالد الذي يحمي تراث الاعتقاد ومقدسات العباد من نفاثات الأحقاد.

● درغام عبدالله حسين - مصر

«أبو العينين».. وداعا

«لو أحسنا العمل كما نحسن القول لتغير وجه العالم».. هذه الكلمة البليغة والمعبرة كانت آخر ما ردده أحد أبناء الدعوة الكرام وهو في سكرات الموت.

بعد رحله معاناة طويلة مع المرض.. رحل الأخ الكريم أحمد أبو العينين في ليلة مباركة.. ليلة الجمعة، بعد أن تجرع آلامه صابراً محتسباً، رحل تاركاً خلفه ميراثا عظيما من الذكريات المؤثرة والمواقف النبيلة والمعاني الراقية والأخلاق الفريدة مع كل من ارتبط به وتعايش معه بصداقة أو عمل أو قرابة، هذه المواقف تجسدت في شخصية ملتزمة، عاش حياته في طاعة الله عاملاً لدعوته نافعاً لدينه ووطنه محباً للخير، ودوداً حليماً رفيقاً بإخوانه حريصا على مشاعرهم كاتماً لأسرارهم مخلصاً في تبادل معاني الأخوة الحقيقية معهم صادقاً في حبه لهم غير متكلف ولا متصنع، حاملاً هموم إخوانه وساعياً لقضاء حوائجهم، ناصحاً أميناً لهم وختاماً نقول: «إن العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لغراقك يا أحمد لمحزونون»

حسام قاسم - الكويت

مزيداً من المواد العلمية

نأمل أن تزيد المجلة من مساحة المادة الصحية والعلمية بما يربطها بالدين الإسلامي من خلال الطب النبوي والاعجاز العلمي بالقرآن الكريم والسنة المطهرة فسيكون ذلك عامل جذب للقراء.

هشام محمد زغلول - مصر

● المحرر: شكراً على اقتراحك ونأمل أن يحظى بمساحة لا بأس بها في خطتنا للعام الهجري الجديد

رسالة قارئ

رئيس التحرير المحترم: أخي الأديب الأريب

اتفق معك في كل ما جاء بمقالك المنشور في افتتاحية العدد ٥٠٢ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ، وذلك لإيماني الشديد بأهمية القراءة في عصر طغت فيها ثقافة الصورة على النص المكتوب، واصبح ما يقدم في الفضائيات لغة رسمية، سوف تدفع بنا الى تجفيف منابع الفكر والأدب، والقراءة أخص مميزات الحضارة لذا امر الله الإنسان بأن يقرأ، وشرفه بأن تكون القراءة أول كلمة نزلت في القرآن، والدعوة للقراءة بقدر ما تشغل وقت الفراغ إلا أنها في ذاتها تنمي الخيال وتوسع مدارك الإنسان وتنمي شخصيته، ونحن الآن أحوج ما نكون الى تنشئة جيل واع يساهم في بناء مجتمعه ووطنه، ولا يتحقق ذلك الا بأدب رفيع وحركة نقدية تدفع الى الأمام وترقى بفكر وثقافة ابنائنا حتى نستعيد اصالتنا.

أخي الأديب الكبير

المبدعون هم ثروة الأمة التي لايمكن الاستغناء عنها انهم شموس تضيء غياهب التخلف، ويرتبط تقدم أي أمة برعايتها للمبدعين ومدهم بكل الأسباب التي تؤهلهم للقيام بدورهم الابداعي.

والآن لا حجر في بحيراتنا، ولا قمر يتدلى من سمائنا انه الظمأ الموحش يطل من نوافذ أو جاعنا يبحث عن لغة تأوينا، فلمن نتوجه؟ للوطن النازف لنسقى ملحا أم نبحث عن ماء يحيينا؟

الرياح سجادة تحمل اقدام المتعبين فيها نخرج من رتابة الانتظار، ونمسك بعناقيد الفرح تحت سقف المودة ليستيقظ الأدب الرفيع من رقدة الصمت متدثرا بعبير الكلم الطيب ولك السبق عندما آنست براعم الإيمان ظلمة المرايا وشدا الحلم على إيقاع انامكم فأعطيتم للحب رقته وللبحر زرقته.

اكتب لك بعد ان تحولت مجلتكم الى بؤرة كونية تشع بالأمل في غد مشرق يجمع احبابنا على الألفة والمودة ويمد بيننا جسوراً للمحبة تتضوع بنسائم التواصل بين الأجيال واراكم جادين في بعث أدب الطفل من رقدته ونفخ النار في طينه مرة أخرى أحييكم ونأمل أن نشاركم جهدكم المبذول في سماء الفن والأدب.

طلعت أبو اليزيد الهابط - مصر

المحيلبي: تطوير العنصر البشري ضرورة مجتمعية

أكد وزير الاوقاف والشؤون الإسلامية ووزير المواصلات عبدالله المحيلبي ضرورة التعرف على مسؤولي قطاعات وزارة الاوقاف وخطة كل قطاع في اطار استراتيجية العامة للوزارة وبيان ما تم انجازه في اطار الخطة العامة للدولة خلال الفصل التشريعي الحالي.

وقال الوزير المحيلبي انه يهدف من لقائه بقطاعات الوزارة المختلفة بحضور وكيل وزارة الاوقاف الدكتور عادل الفلاح الى التعارف مع مسؤولي القطاعات ومعرفة طبيعة عمل كل قطاع على حدة واختصاصاته واهدافه العامة والمرحلية والتعرف على المعوقات التي تواجه المسؤولين في كل قطاع وتحديدها وبذل الجهد لحلها من خلال استخدام احدث الاساليب العلمية الادارية في حلها.

واضاف انه يلتقي مسؤولي القطاعات ليلمس بنفسه عن قرب المعوقات الحقيقية التي تواجه قطاعات الوزارة المختلفة ويسعى بكل جهده الي حلها مذللا اي صعوبات تواجه مسؤولي تلك القطاعات.

وذكر انه التقى يوم ٢٠٠٨/١/٦ قطاع التخطيط والتطوير وتعرف على الاختصاصات العامة للقطاع وإداراته المختلفة والتي تشمل ادارة التخطيط والمعلومات وادارة التطوير والتدريب وادارة نظم المعلومات الالية وادارة مكتب التنمية المجتمعية.

وبين انه تعرف على اختصاصات كل ادارة على حدة وتقسيماتها الداخلية واختصاصات وانشطة كل مراقبة من خلال شرح مفصل كما استمع الى خطة كل ادارة وبرامجها التشغيلية وما تم تنفيذه منها والبرنامج الزمني لتنفيذ باقي الخطط والبرامج اضافة الى الصعوبات التي تعوق كل ادارة وكيفية تذليلها.

وقال انه شدد اثناء لقائه مع قطاع التخطيط والتطوير على اهمية ان تولي ادارة التطوير تدريب العنصر البشري والارتقاء به وتنمية قدراته ومهاراته اهمية قصوى من خلال تكثيف البرامج التدريبية لجميع العاملين.

واكد على ان تطوير العنصر البشري ضرورة بشرية وفريضة مجتمعية يمليها علينا ديننا الحنيف وحبنا لوطننا العزيز الكويت من اجل النهوض به والعمل على رفعته وتقدمه ليتبوأ مكانته اللائقة به خليجيا واقليميا وعربيا ودوليا.

«علماء المستقبل» يعرض آراء المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية في برنامجه

واصل برنامج علماء المستقبل حلقاته النقاشية ودارت الحلقة الرابعة حول رؤية المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والمناهج في هذا البرنامج.

وأكد د.عثمان العصفور قيمة البرنامج وأهميته واقترح أن يراعي البرنامج التركيز على المهارات المناسبة لعلماء المستقبل كمهارة تنمية الذكاء الاجتماعي، ومهارات استخدام الحاسوب والتقنيات الحديثة، والبرامج التي تحفز وتشجع على الالتحاق ببرنامج علماء المستقبل.

أعقبت ذلك مداخلة من د. احمد الأنصاري اكد خلالها ان فكرة برنامج علماء المستقبل فكرة راقية ومهمة، واقترح ان تكون في اطار علمي يجمع بين العلوم الشرعية والعلوم التجريبية الحياتية، وان يلحق البرنامج بإحدى الجامعات الشرعية القائمة او يخصص موقع له فيها، وختم كلمته بضرورة انضباط علماء المستقبل في بيئة متكاملة علميا وتربوياً.

من جانبه اشاد د. طارق التويم بالبرنامج، مؤكدا اهمية التخصص والتدرج في تدريس مناهج البرنامج ومقرراته، واعتماد الطرق الحديثة في تدريس المقررات، او تحويل الطرق التقليدية إلى الطرق الحديثة، مشيرا إلى اهمية الدقة في وضع المناهج لتؤدي الاهداف المنشودة لعلماء المستقبل.

وتحدث د. فهد الظفيري فشكر القائمين على البرنامج وعرض فكرة ان يكون البرنامج داعماً ومسانداً للمؤسسات القائمة في العالم الاسلامي لتحفيزها وتطويرها، ويمكن ان يعطي اعتماداً وشهادة جودة وتميزا اضافة لمخرجات المؤسسات القائمة، وبهذا الاقتراح يمكن ان ينهض البرنامج بتلك المؤسسات القائمة ويطور المخرجات ويستقطب الدارسين اليه، واقترح ان يعنى بالمراحل التعليمية الاساسية لتطويرها لتعطينا مخرجات مؤهلة للالتحاق ببرنامج علماء المستقبل، مؤكداً في نهاية كلمته اهمية التركيز على التطبيق لتضييق الفجوة القائمة بين النظرية والتطبيق في عالمنا العربي.



وفد من السفراء اطلع على مصحف الخليفة الراشد بالمسجد الكبير

شهد المسجد الكبير مؤخراً أولى الزيارات المنظمة لمعرض المصحف المنسوب الى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وذلك من خلال الزيارة التي قام بها وفد من السفراء واعضاء من السلك الديبلوماسي لبعض الدول الشقيقة والصديقة من أوروبا وأميركا وآسيا من أجل الاطلاع عن قرب على نسخة أصلية من المصحف المنسوب الى الخليفةالراشد الثالث.

وقد اطلع وفد السفراء وأعضاء السلك الديبلوماسي على شروحات مفصلة حول طبيعة المصحف والمواد المستعملة في انجازه والخط الكوفي المكتوب به، وتاريخ كتاباته.

يذكر أن النسخة من إهداء مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (إرسيكا) الى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، باعتبار عضوية الكويت في مجلس ادارة المركز.

وزير الأوقاف افتتح عدداً من المساجد في جمهورية مصر العربية



واصل المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية برئاسة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات ورئيس مجلس إدارة بيت الزكاة عبدالله المحيلبي في القاهرة تدشين مشاريع خيرية عدة وذلك بافتتاح مسجد جاسم محمد يوسف النصر الله بمركز السنبلاوين بمحافظة الدقهلية، ومسجد المرحوم باذن الله تعالى عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد بمحافظة المنوفية.

أبا الخيل: ٤٥ ألف زائر تصفحوا الموسوعة الفقهية منذ انطلاقتها



قالت إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: إن موقع الموسوعة الفقهية الذي بلغت حلقاته ٤٣٠ حلقة على شبكة الإنترنت قد زاره أكثر من ٤٥ ألف زائر منذ انطلاقة الموسوعة.

وأوضح مدير الإدارة صلاح أبا الخيل أن ٢٥ ألفا منهم استمعوا إلى حلقات البرنامج بينما حمله على اجهزتهم الخاصة ٢٠ ألفا آخرون، بما يؤكد التفاعل الجماهيري، والاقبال المتزايد على حلقات الموسوعة يوماً بعد يوم.

وقال: إن ذلك يأتي انعكاساً لاستراتيجية الوزارة المتمثلة في بث الوعي الديني بصفة مستمرة لدى أفراد الأمة حتى لا يقعوا فريسة للفتاوى الشاذة التي طفت على السطح في الآونة الأخيرة، وأكد أن الموسوعة الفقهية تعتبر من العلامات المضيئة في تاريخ وزارة الأوقاف، لاسيما وانها قد لاقت استحساناً وقبولاً لدى جميع المجامع الفقهية فضلا عن إشادة جهابذه العلماء في العصر الحديث بها.

شؤون القرآن: بدء التسجيل في مسابقة «متن الجزرية»

أعلنت إدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن فتح باب التسجيل لمسابقة حفظ متن الجزرية، وهي المسابقة الثانية في حفظ المتون حيث سبقتها مسابقة حفظ متن تحفة الاطفال، وتشمل المسابقة المحفظين والمشرفين وطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم التابعين للإدارة، وسيستمر التسجيل إلى الخامس من الشهر المقبل، وذلك في جميع مكاتب حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المحافظات الست، إضافة إلى أفرع مراكز الإمام الشاطبي في مناطق الفردوس والجهراء والأحمدي، ومكتب السّنَد والقراءات في مركز العوضي، علماً انه ستقام المسابقة بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٢م في مسجد الدولة الكبير.

الأوقاف أقامت ملتقى الفنون الإسلامية الثالث في المسجد الكبير

الفاضل: نعمل على جعل الكويت مركزاً عالميا لرعاية الفنون الإسلامية

تحت شعار "الفنون الإسلامية ..هوية وحوار" أقام مركز الفنون الإسلامية في القطاع الثقافي بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ملتقى الكويت الدولي للفنون الإسلامية الثالث في مسجد الدولة الكبير في الفترة من ١٢/٣٠-١/١٢/ ٢٠٠٨ بحضور ثلة من الفنانين والاختصاصيين من ٢٣ دولة بالعالم.

وقال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وزير المواصلات عبدالله المحيلبي إن المعارض الإسلامية هي إحدى الوسائل الرئيسية للتواصل بين الدول الإسلامية لنقل خبراتها ولتوحيد مواقفها ولزيادة هذه الثقافة ونشرها بين اكبر قدر ممكن من المواطنين والشعوب، وهذا من شأنه تأصيل ودعم الثقافة الإسلامية.

وأضاف: شاهدنا عروضا من كل الدول الـ٤٣ المشاركة في المعرض، الأمر الذي يعكس المستوى العالي التقني للفن والثقافة الإسلاميين وكان الخط هو محور هذا الفن، والقرآن الكريم الذي تكفل الله تعالى بحفظه وكانت لمحات ولوحات المعرض راقية جدا في هذا الفن الإسلامي بكل أشكاله، ووجدنا مشاركة من أساتذة كبار في مجال الخط العربي من تركيا وسورية والصين وباكستان ومن كل الدول الإسلامية والعربية، مشيرا إلى أن هناك ورش عمل ودورات مصغرة للأطفال، وهذا ما يتميز به المعرض وذلك لتعليمهم وترسيخ حب الفن الإسلامي الجميل في قلوبهم.

من جهة أخرى أشاد وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية وليد الفاضل بجهود جميع العاملين بهذا الملتقى الذي من شأنه إبراز صورة مشرفة للكويت والحفاظ على الفنون الإسلامية والتي يسعى القائمون عليه الى تأصيلها من النواحي المعرفية والعلمية والمنهجية والوظيفية من خلال الاهداف التي وضعتها اللجنة التحضيرية للملتقى.

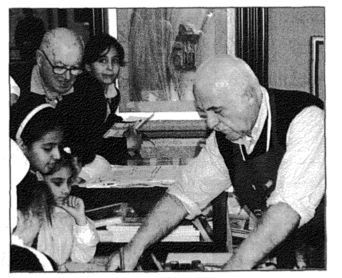
وقال: إننا نسعى للعمل على أن تصبح الكويت مركزا من المراكز العالمية لرعاية الفنون الاسلامية والاهتمام بها محليا واسلاميا ودوليا اضافة الى تعزيز المكانة المرموقة للمسجد الكبير كمعلم ديني وثقافي وفني يبرز الفنون الاسلامية والتعرف على المواهب الكويتية الواعدة ورعايتها في مجال الفنون الاسلامية وخاصة في مجال الخط العربي.



الوزير المحيلبي

وبيّن الفاضل أن قطاع الشؤون الثقافية يسعى الى تحقيق الغايات الكبرى التي سطرتها الخطة الاستراتيجية لوزارة الاوقاف وفي مقدمتها نشر الثقافة الاسلامية والاهتمام بالمسجد الكبير باعتباره معلما دينيا وثقافيا وفنيا تجتمع فيه مختلف العناصر المكونة لروح الثقافة الاسلامية، حيث جاءت

المحيلبي: نسعى لترسيخ حب الفن الإسلامي في قلوب النشء



فنان يعرض أعماله





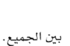
وليد الفاضل

الوثيقة الاستراتيجية للقطاع حافلة بالقيم والغايات والاهداف الرامية الى ان تجعل رسالة القطاع متكاملة ومتنوعة تشمل كل ما هو ثقافي وتربوي وتستوعب كل ما هو فني وجمالي.

وأوضح أن الملتقى شهد المحاضرات وورش العمل والجلسات النقاشية المتخصصة في مختلف ميادين الفنون الإسلامية مبينا أن الفنون الاسلامية تجسد تكامل العالم الاسلامي وتلاحمه وتنوعه .

الحمد : الفنون الإسلامية رافد لحركة التنمية المجتمعية

من جانبه أكد رئيس اللجنة الإعلامية في ملتقى الكويت الدولي الثالث للفنون الإسلامية رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي أنور الحمد أن الملتقى سعى إلى تنشيط الاهتمام بالفنون الإسلامية وتطبيقها في حياتنا انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: 'إن الله جميل يحب الجمال'، وبذلك يساهم الفن في رفد حركة التنمية المجتمعية.

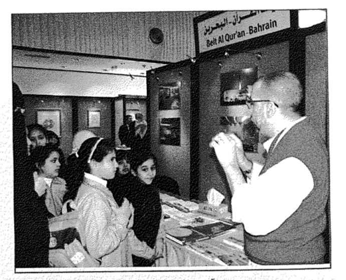


وأوضح ان الملتقى اتخذ شعار 'الفنون الإسلامية.. هوية وحوار' لتكون الفنون الإسلامية هوية تجمعنا وثقافة نقدمها للحضارات، وحوارا نبني من خلاله جسر التفاهم بين الجميع.

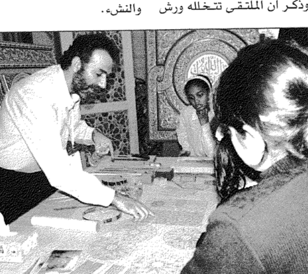
وقال الحمد: ان مجالات الملتقى تنحصر في الخط العربي والزخرفة الاسلامية والتطبيقات الخاصة بالفنون الاسلامية على الخشب، لافتا الى وجود محاضرات متخصصة يومية بحضور ثلة من الاختصاصيين والفنانين والمبدعين من شتى أنحاء العالم.

وذكر ان الملتقى تتخلله ورش عمل للمزخرفين والفنانين والخطاطين طوال ايام الملتقى خلال الفترة الصباحية والمسائية، إلى جانب معرض الخط العربي والزخرفة الاسلامية ومعرض المؤسسات المشاركة ومعرض 'تطبيقات الفنون الإسلامية على الخشب'، وجناح الاطفال والنشء.

أحد الفنانين يقدم ورشة عمل



وآخر يشرح للطالبات



وأحدهم يعرض إبداعاته

علماء المستقبل .. برنامج علمي عالمي رائد

كتب علي الحربي:

إن العلم حياة القلوب، ونور الأبصار، يبلغ العبد به أرفع الدرجات في الدنيا والآخرة، به يطاع الله عز وجل ويعبد، وبه توصل الأرحام، ويعرف الحلال من الحرام، وهو إمام العمل، فالعمل له تابع، يُلْهَمه السعداء، ويُحْرَمُه الأشقياء. قال الإمام أحمد: "الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين، وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه".

والعلماء هم السادة، وهم القادة الأخلاء، ورثة الأنبياء، وهم منارات الأرض وخيار الناس المراد بهم خيراً، المستَغْفَر لهم، وهم الأعلام على طريق الهدى، والنجوم بهم يهتدى، وبهم تحفظ الملة وتقوم الشريعة، ينفون عن دين الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الضالين، وهم أخشى الناس لله تعالى، وأعبدهم له.

وانطلاقاً من تقدير العلم والعلماء جاءت فكرة «برنامج علماء المستقبل» التابع للمركز العالمي للوسطية، لتخريج كوكبة من العلماء الموسوعيين في العلوم الشرعية المتعددة، مع التسلح بالمهارات والقدرات التي تؤهلهم للقيام بأدوارهم التي نتطلع أن يقوموا بها أكمل قيام.

وبرنامج علماء المستقبل هو مؤسسة علمية أكاديمية عالمية تنموية وقفية تتبع المركز العالمي للوسطية ومقرها الرئيسي دولة الكويت ، ويعنى البرنامج بتخريج علماء في الشريعة الإسلامية ، مميزين في علمهم وفكرهم وسلوكهم وخلقهم ومهاراتهم ، كما يسعى إلى تحقيق أهدافه بالشراكة مع المؤسسات العلمية ذات الصلة في أنحاء العالم كافة .

وتتركز رؤية البرنامج في أنه برنامج علمي عالمي رائد في تخريج علماء في الشريعة الإسلامية يتصفون بالفكر والسلوك الوسطي ويعون متطلبات العصر.

أما رسالة البرنامج فهي بناء برنامج علمي متكامل في منطلقاته وأهدافه وأنشطته وأدواته، يتكفل برعاية نخبة من طلاب العلم الشرعي المتميزين، ويعدهم ليكونوا علماء ربانيين راسخين في العلم، مجددين في العمل، ينهضون بأمتهم، ويعززون مفاهيم الوسطية في مجتمعاتهم.

أهداف البرنامج

١- الإسهام في سد احتياجات البشريّة إلى علماء ربانيين يتميزون بقوة العلم واعتدال الفكر وتهذيب السلوك، وإبداع المهارات بما يحقق قيامهم بميراث النبوة، وأمانة الشريعة، ووسطيّة المنهج، بلا إفراط ولا تفريط.

٢- تكوين فلسفة فكريّة علميّة تجمع بين مميزات التعليم الأصيل وإمكانات وأدوات التعليم الحديث التي تظهر في المنهج العلميّ والتربوي والتدريب والمهارات، والبناء النفسي والخلقي لإعداد علماء المستقبل.

٣- بناء نظم ومعايير ومقاييس دقيقة وشاملة . نظرياً وميدانياً . لبرنامج متكامل يمكن تعميمه عالميًا، يُسهم في تخريج علماء للمستقبل، ويسهم في تطوير المؤسسات العلميّة المعنية بذلك.

٤- تطوير ونشر برنامج علماء المستقبل في أنحاء العالم بالشراكة مع المؤسسات ذات الصلة.

٥- تكوين آلية إبداعية علمية محترفة قادرة على جذب النابغين والنابهين من أبناء الأمة؛ ليشاركوا عن رغبة ومحبة في القيام بأدوار عالم المستقبل.

٦- العناية بالعلماء بعد تخرجهم، وتكوين رابطة تجمعهم، والاستمرار في تطويرهم وتدريبهم وتبادل الخبرات فيما بينهم، ودعمهم في تأسيس مؤسسات ذات طابع علمي شرعي في بلادهم.

سياسة البرنامج

١- التدرج في تحصيل العلم بدءاً بمقدماته.

٢- احترام آراء العلماء وقبول تعدد الاجتهاد من أهل العلم.

٣- العناية بحفظ أصول العلم من القرآن وجوامع السنة ومتون العلم.

٤- مراعاة فقه البلد الذي ينتمي إليه الطالب، أو سيستقر فيه.

٥- تربية الطالب على صفات



العلماء من صدق وتواضع وتقوى ورحمة بالناس والصبر على تعليمهم.

٦- ترسيخ قواعد الفقه وأصوله، وأدوات النظر الفقهي.

٧- الإفادة من التراث الإنساني بما يحقق أهداف البرنامج.

٨- لا يدخل برنامج علماء المستقبل في منافسات مع المؤسسات ذات الاهتمام نفسه أو القريبة منه، بل يحرص على التعاون والشراكة معها.

٩- عدم التدخل في الشؤون السياسية في البلد الذي يقام فيه البرنامج أو في غيره.

١٠- عدم التعصب أو الانحياز إلى العنصر أو الطائفة أو المذهب بل المسلمون أمّة واحدة.

ويستهدف البرنامج في مرحلته الجامعية نخبة من الطلبة المتميزين بمهاراتهم وذكائهم والمتفوقين في دراستهم، من مختلف دول العالم، الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها.

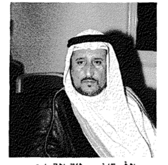
وقد حرصت إدارة البرنامج على أن يتمتع خريجو برنامج علماء المستقبل بالشهادات الأكاديمية المعترف بها، بحيث يجمع خريجو البرنامج بين شهادة اجتياز برنامج علماء المستقبل، والشهادة الصادرة عن المؤسسة التعليمية الأكاديمية المعتمدة (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه).

الهيئة التدريسية

ويستعين البرنامج بنخبة من العلماء المختصين المشهود لهم بالكفاءة والقدوة الحسنة، وذلك إما على سبيل التفرغ للعمل في البرنامج أو بنظام الساعات الدراسية أو الاستضافات من الخارج.

كما حرصت الإدارة على توفير بيئة تعليمية وعلمية ومعيشية مميزة، فسيتم إنشاء مدينة علمية تحمل اسم (مدينة علماء المستقبل) حيث يتوافر فيها جميع متطلبات طالب العلم.


د. عادل الفلاح


الأستاذ: مطلق القراوي

مميزات البرنامج

١- يتكفل برنامج علماء المستقبل بحد عال من العلم الشرعي لا يصل إليه إلا نوادر الطلبة.

٢- النظام الادخاري والاستثماري للبرنامج، ويهدف إلى توفير حد الكفاية لعالم المستقبل (المسكن، المواصلات، المعيشة، الأسرة، بعد تخرّجه، بما لا يجعل طلب الرزق مشغلاً له عن وظائفه وأدواره، ويحقق له التفرغ لحمل أمانة العلم ثم أدائه.

٣- يوفر البرنامج بناءً نفسياً عالياً للطلاب برعاية نخبة متخصصة من الاستشاريين.

٤- يهيئ البرنامج بيئة تربوية عالية على يد مربّين مدربين على أصول التربية وفنونها.

٥- توضيح الأدوار التي يتوقع من عالم المستقبل القيام بها، وبيان شرف أدوار عالم المستقبل ووظائفه وعلو منزلتها.

٦- التدريب المستمر والمهارات المميزة التي يحصل عليها عالم المستقبل.

٧- مواصلة التعليم العالي، الماجستير والدكتوراه.

٨- فرصة المشاركة في المؤتمرات والدورات التدريبية وورش العمل الملائمة للارتقاء بمهارات عالم المستقبل.

٩- الانضمام إلى رابطة علماء المستقبل بعد التخرج واستمرار رعايته.

وقال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح إن برنامج علماء المستقبل أسس لخدمة الإسلام والعلم ونبعت فكرته من الحاجة إلى تخريج علماء في الشريعة الإسلامية مميزين في علمهم وفكرهم ومهاراتهم، وإن النظام المعتمد في إدارة البرنامج يأتي من خلال معايير ومقاييس دقيقة وشاملة لبرنامج متكامل يمكن تعميم تجربته عالمياً لتخريج أجيال من علماء المستقبل على المديين القريب والبعيد.

أما الوكيل المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج ومشرف عام البرامج العلمية بمركز الوسطية مطلق القراوي فقال إن برنامج علماء المستقبل برنامج علمي عالمي رائد في تخريج علماء في الشريعة الإسلامية يتصفون بالوسطية في الفكر والسلوك ويجمعون بين أصالة المنهج والوعي بمتطلبات العصر.



رئيس مدرسة «الصراط المستقيم» في أمريكا مصباح الدريني لـ«الوعي الإسلامي»

تنشئة الطفل أساس مواجهة تحديات المجتمع الغربي

حوار: تمام أحمد وعبادة نوح

يواجه المسلمون في الولايات المتحدة الأميركية كثيراً من المعوقات والتحديات في تحقيق رسالتهم الإسلامية، الأمر الذي يستدعي التخطيط والتنظيم والتنسيق لمجابهة هذه الأخطار «الوعي الإسلامي» التقت أحد التربويين والمربين العرب المستقرين في أميركا منذ ٣٠ عاماً. وهو رئيس مدرسة «الصراط المستقيم» مصباح الدريني. ليعرفنا طبيعة التحديات وظروف المعيشة بالنسبة للمسلمين، وكيفية مجابهة الاخطار، وطرق الترقي والتقدم.. واليكم نص الحوار:

● عرفنا ببعض أنشطة مدرسة «الصراط المستقيم»؟

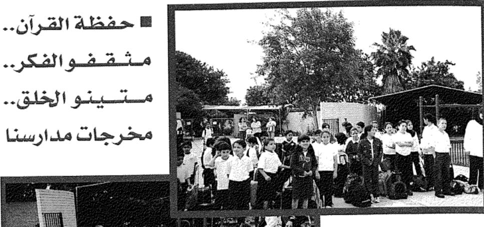
- بداية عندما ذهبت إلى أميركا قبل ربع قرن وجدت الفعاليات الإسلامية ضعيفة هناك، بالاضافة إلى قلة المساجد، الأمر الذي كان يتطلب تضافر الجهود لخدمة الجالية الإسلامية، وكنت ممن انضم مع إخواني في هذا العمل حيث كنت مسؤولا عن خطبة الجمعة وعقود الزواج وأمور الطلاق.

المفاجأة أننا خلال العشر سنوات الأخيرة وجدنا الاطفال والنشء يضيعون في هذا المجتمع المنحل لدرجة أن الآباء لا يصطحبون الأطفال معهم الى المساجد، وكان في البداية يوجد مدرسة يوم «الأحد» فقط لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، ولكن لم تؤت ثمارها، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء مدارس طوال الأيام وليست مؤقتة أو دورية بحيث يمكن تربية الطفل تربية إسلامية متكاملة حتى ١٢ سنة، ولدينا فيها مراحل الحضانة والابتدائي، وترجع عدم قدرتنا على الاستمرار في الاعدادي والثانوي الى عدم وجود المقومات الكبيرة والأساسية في المجتمع. واللغة الأساسية للتعليم هي اللغة الانجليزية الى جانب دروس مكثفة في اللغة

■ نربي ونرعى ١١٠ طلاب وطالبات من رياض الأطفال وحتى ١٢ عاماً



■ اشترينا معبداً يهودياً لتحويله لمدرسة متكاملة الاحتياجات



■ حفظة القرآن.. مثقفو الفكر.. متينو الخلق.. مخرجات مدارسنا

■ المسلمون الجدد أفضل من يغير الصور السلبية لدى الغرب

العربية والقرآن الكريم. والحمد لله يوجد حالياً بعض الأطفال من حفظة كتاب الله كاملاً، وأهم شيء في برنامج مدرستنا هو أن ينشأ الطفل في بيئة إسلامية مفتوحة على المجتمع الذي يعيش فيه، بدلاً من التقوقع في مكان خاص والانعزال عن المجتمع، وهذا أفضل طريق إذا أردنا لإسلامنا الاستمرار في هذه البلاد حتى يكون هؤلاء الأطفال هم حملة اللواء في المستقبل.

● هل أميركا تخلو من المدارس الإسلامية كاملة المراحل؟

– توجد ولكنها محدودة جداً، ولكن من الأفضل أن يندمج الطفل في المراحل المتقدمة من عمره بعد تنشئته إسلامياً.

● كيف تسير عملية تمويل المدرسة؟

– أول مرة نطلب تمويل الحكومة، وقد حدث هذا منذ فترة قريبة لأننا اشترينا معبدا يهوديا وحولناه الى مدرسة، ولكن تسديد أقساطه مايزال مستمرا إلى يومنا هذا لضخامة المبلغ، وهذا أيضا أحد أسباب قدومنا الى الكويت لمقابلة المحسنين والخيرين وأهل العطاء.

نحن نسعى جاهدين حالياً إلى تسديد حق هذا المعبد ومن ثم نتفرغ لتطوير المدرسة وتحسينها للأفضل.

● هل توجد رسوم على الطلبة؟

– معظم المدارس الإسلامية تأخذ رسوما مرتفعة، ولكن هذه المدرسة موجهة أساساً لخدمة الفقراء والمساكين من خلال رسوم رمزية مع تسهيلات متميزة وفريدة من نوعها على مستوى الولاية.

ومن المعلوم أن التعليم الحكومي مجاني فبالتالي عندما تفرض أنت رسوما عالية يضطر الجميع إلى الالتحاق بالتعليم الحكومي.

● ما مدى الاقبال على المدرسة؟

– حالياً يوجد في المدرسة ١١٠ من الطلاب والطالبات على الرغم من تقدم ١٥٠٠ متقدم للالتحاق عندما أعلنا في بداية انشاء المدسة انها مجانية.

● هل هناك تنسيق بين المدارس الإسلامية في أميركا؟

–نعم موجود، حيث هناك مؤتمرات ومعاملات وتبادل الخبرات والتجارب، كما يوجد مكتبات مركزية تتجمع في المدارس لعمل برامج تعليمية وتدريبية.

● المناهج التعليمية من أين؟

– نحصل عليها من جميع الدول العربية، وهناك جهة مشتركة لدول الخليج تزودنا بالجديد والمميز.

● كيفية مخرجات هذه المدارس؟

– نخرج أجيالا ذات طبيعة أخلاقية عالية، وهوية إسلامية، وبراعم يحفظون القرآن الكريم لدرجة أن أحد الأطفال يطلب من والدته غير المحجبة أن ترسل والده لأخذه للبيت الأمر الذي دفع الأم الى الحجاب.

● كيف تتعاملون مع الطلبة في مجابهة الشبهات التي تثار حول المسلمين من خلال وسائل الإعلام؟

– المجتمع الأميركي مجتمع مفتوح، والأفكار الخاطئة موجودة في الإعلام، وهي التي تنشر الصورة المغلوطة عن الإسلام، والمسلمون الجدد هم أفضل من يغير هذه الصورة للأميركان، فهم يعرفونهم بأن الإسلام قيم وخلق قبل أي شيء آخر.

د. المجدوب في ذمة الله

فقدت الأمة الإسلامية الدكتور أحمد المجدوب، مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة. ويعد الفقيد أحد أبرز العلماء في مجال الدراسات الاجتماعية على مستوى العالم العربي، بما قدمه من إسهامات متنوعة تظل مرجعًا للباحثين المتخصصين والراصدين لأوضاع المجتمع المصري.

وعرف عن الدكتور المجدوب حرصه على كشف أمراض خطيرة أصابت الجسد الاجتماعي العربي والمصري على وجه التحديد، كزنا المحارم وذلك في كتابه «زنا المحارم.. الشيطان في بيوتنا» الذي صدر عام ٢٠٠٣، إضافة إلى عدد من الدراسات الهامة حول ظواهر الطلاق، أطفال الشوارع، والاغتصاب..

مولده ونشأته

ولد أحمد المجدوب عام ١٩٤٣ في مدينة بور سعيد لأبوين مصريين ينتميان لاتجاهين فكريين متباينين، فكان أبوه علمانيا يعمل بالتجارة، وأمه شديدة التدين متفرغة لبيتها وابنها الصغير، هذه النشأة بين قطبين مختلفين كان لها دور في تكوين شخصيته وإثرائها.

في عام ١٩٥٨ حصل المجدوب على ليسانس الحقوق وعمل بالمحاماة لفترة قصيرة اتجه بعدها نحو البحث العلمي وعمل بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، وتدرج من وظيفة معيد إلى أن حصل على الدكتوراه وأصبح أستاذا بالمركز بالإضافة إلى أنه حاضر في العديد من الجامعات المصرية والعربية كما شغل عضوية عدد من الجمعيات.

إنتاجه العلمي

في العام ٢٠٠٣ فجر د. المجدوب قنبلة بددت حالة الصمت العربي تجاه قضية زنا المحارم، وذلك من خلال كتابة «زنا المحارم.. الشيطان في بيوتنا» والذي عرض خلاله نتائج أول دراسة علمية حول الظاهرة طبقت على ٢٠٠ حالة متخطيا بذلك الصعوبات التي تعترض طريق أي باحث يتصدى لهذه النوعية من المشكلات الاجتماعية.

ولم تكن هذه هي الدراسة الوحيدة التي أثرى بها المجدوب المكتبة الاجتماعية العربية، حيث كان له أكثر من ٢٢ بحثا ميدانيا، تعرضت لقضايا وهموم المجتمع العربي بمختلف فئاته وساعدت في كشف العديد من الأمراض التي يعاني منها المجتمع وتقديم حلول ناجعة لها، كما أشرف على أكثر من ٢٥ رسالة ماجستير ودكتوراه.

ولعالم الاجتماع الراحل العديد من الكتب وصلت إلى أكثر من ١٦ كتابا، منها :التحريض على الجريمة – الظاهرة الإجرامية بين الشريعة الإسلامية والفكر الوضعي – المرأة والجريمة – التكافل الوضعي الإسلامي ودوره في الوقاية من الجريمة. بالإضافة إلى نحو ٥٠٠ مقالة نشرت في صحف مصرية وعربية متعددة.

كانت آراء المجدوب تؤلم في كثير من الأحيان، ولكنه كان ألما كألم مشرط الطبيب حين يتدخل ليعالج لا ليجرح.. فقد عبر عن رأيه صراحة في الشباب العربي واتهمه بالسطحية والفراغ ومحاكاته للغرب التي أدت إلى فقدانه هويته العربية، مرجعًا سبب ذلك لغياب القدوة الحسنة عن حياة الشباب العربي، كما عرض للعديد من المثيرات التي أثرت بالسلب على شبابنا كالعولمة، ولم يكتف المجدوب بعرض نتائج هذه الظواهر وتأثيرها على الشباب فقط، بل حاول تقديم حلول ناجحة لها.

واعتبر البعض أن د. أحمد المجدوب يقف موقفًا معاديًا حيال المرأة، متخذين من آرائه في أن المرأة ليست أكثر تسامحًا من الرجل على أساس أن جرائم القتل التي ترتكبها النساء أكثر عنفا وشراسة من التي يرتكبها الرجال سندًا لذلك، إلا أن المجدوب نفى ذلك، مؤكدًا أنه يعادي فقط المرأة التي تهمل أسرتها وزوجها.

وفي يوم الخميس (٧-١٢-٢٠٠٧) وبعد معاناة مع المرض ترجل عن عالمنا د. أحمد المجدوب الذي طالما حمل هموم مجتمعه على عاتقه، تاركًا خلفه سؤالا هامًا مفاده: من سيكمل المسيرة ويصل بتلك الهموم إلى طريق الحل؟!

رحل المجدوب مخلفا وراءه كنزا ثمينا من مؤلفات ودراسات اجتماعية ستبقى مرجعًا أساسيًا للباحثين والدراسين.. ستبقى لتخلد اسمه على مر العصور والأزمان.



ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيِّرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرَّجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.





المستشار علي جريشة: أعداء الإسلام هم المستفيدون من أعمال العنف في بلادنا

تمر الأمة الإسلامية اليوم بواحدة من أشد المحن التي يمكن أن تعاني منها أمة على وجه الأرض إن لم تكن أشدها بالفعل فذوبان الهوية، والتخلف المادي، والضعف الفكري، والهزائم العسكرية بعض أعراض هذه الأزمة الحضارية الشديدة التي تحاصر المجتمعات المسلمة.

حوار: منير أديب

وقد أفرزت هذه الحالة المرضية كثيرا من القضايا الشائكة، والأفكار المتطرفة، والعنف، وجعلت من الإسلام أو بتعبير أدق: من المسلمين صيدا سهلا لقوى الشر الخارجة، التي تحاول منذ زمن بعيد النيل من ثروات هذه الأمة وعقيدتها وتراثها وحضارتها...

وفي محاولة لتفهم بعض مظاهر هذه الحالة التي تعيشها الأمة اليوم يأتي هذا اللقاء مع المفكر الإسلامي الكبير المستشار الدكتور علي جريشة؛ حيث نتعرف على آرائه الجريئة والحاسمة في عدد من القضايا المثارة على هامش هذه الحالة في هذه الآونة؛ مثل جدوى حوار الحضارات، والتقريب بين المذاهب الإسلامية، والعنف... وغيرها من القضايا لا تزال تحتفظ بأهمية كبيرة لدى القارئ المسلم... وإليكم نص اللقاء

● ما رأيكم فيما يثار منذ فترة تحت ما يسمى (حوار الحضارات)؟ وكيف تنظر إلى جدوى هذه الحوارات وفائدتها بالنسبة للمسلمين في ظل الأزمة الحضارية التي يعيشها العالم الإسلامي الآن؟

ظهور الحديث حول حوار الحضارات في هذا الوقت يثير شبهة كبيرة، ويجعلنا نميل إلى أنها كلمة حق أريد بها باطل؛ لأنه إذا كان المقصود بحوار الحضارات هو الموازنة بين حضارة الإسلام التي أشرقت على الدنيا وغمرتها بضعة قرون، وبين الحضارات القائمة الآن على أساس مادي في الشرق أو في الغرب؛ فإن مثل هذا الحوار والحديث حوله يكون غير متوازن؛ وذلك لتغاير الأساس الذي تقوم عليه كل من الحضارتين الإسلامية والغربية؛ فحضارة الإسلام أساسها عقدي روحي وحضارة الغرب أساسها مادي بعيد تماما أو غالبا عن الروح، هذا

من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن حضارة الإسلام أصابها ما أصابها في القرون الأخيرة، وبالتالي فإنها لم تستفد بوسائل التقدم الإنسانية التي ينبغي أن تستفيد منها كل حضارة، بينما حضارة الغرب نهضت على أنقاض حضارة الإسلام مستفيدة منها في الجانب العلمي والتجريبي من ناحية، ومنكرة لأصلها الروحي والعقدي من ناحية أخرى، ومن هنا يأتي عدم التوازن في مثل هذا الحوار.

لكن إن قصد بهذا ما كان يسمى بحوار الأديان وأريد بكلمة الحضارات التغطية على مثل هذا الحوار؛ فإن فرص التقارب بين أديان لا أقول عفا عليها الزمان ولكن مسها ما مسها من تغيير بشري مقصود، وبين دين الإسلام الذي تكفل الله بحفظه حين قال)إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون(، والذكر هو القرآن وحفظ القرآن حفظ للإسلام، فإني أرى أن مثل هذا الحوار لا مجال فيه للتقارب؛ لأن ما أصاب الأديان السابقة يهودية ونصرانية كان تحريفا شديدا أخرج الدين عن أن يكون دينا. ولا أود أن أدخل في التفاصيل فهي معلومة لدى الجميع حتى من يدعون تبني مثل هذا الأمر.

وقد أتيح لي في بعض زياراتي للخارج ومنها زيارة للولايات المتحدة منذ عشرين عاما تقريبا، أن أتكلم مع معتقدي الأديان السابقة وأن أمس موضوع بنوة المسيح لله تعالى كما يزعمون، فكان الرد الذي سمعته أننا لا نستطيع التحدث في مثل هذه الأمور، لكنهم في المقابل ينتهزون فرصة وجود من لا يعلم حقيقة ما في صدورهم وحقيقة التحريف الذي وقع في أديانهم أو ينتهزون فرصة بعض الرسميين اللذين يجاملون فيثيرون مسألة حوار الأديان.

وقد انتهزت يوما فرصة انعقاد مؤتمر في مدينة رسول الله ﷺ وقلت: إن معنى التقارب بين الأديان يعني أن يترك كل دين بعض ما عنده حتى يتقارب مع الآخر فاقترحت على سبيل التهكم أن يتنازل الذين يقولون بآلهة ثلاثة عن أحد الثلاثة من آلهتهم فيقولوا بإلهين فقط بدلا من ثلاثة، وأن نتنازل نحن أصحاب التوحيد عن إفراد الله سبحانه معاذ الله أن يكون كذلك ونعترف بإله آخر، فبالتالي يمكن أن يقع التقارب ونتفق على وجود إلهين وننفي الإله الثالث، وكان لهذا القول وقعه، وكان له أثره والحمد لله إذ تقدم شيخ الأزهر في ذلك الحين ووزير التعليم العالي باستقالتين إلى رئيس الدولة احتجاجا على كلمة قيلت كانت تعني التقارب بين الأديان، لا أزعم أن كلمتي كانت هي السبب، لكن كان هذا إسهاما مني في تلك الحملة التي كانت موجودة ضد ما كان يسمى بالتقارب بين الأديان. هذا هو خلاصة القول في مسألتي التقارب بين الأديان وحوار الحضارات، وأنا أرى أنهما كلمتا حق أريد بهما باطل وأنهما لن يأتيا بنتيجة، وإن فتح الأمر ليحدث التقارب أمر غير وارد، أما فتح الباب لبيان الحق فهذا هو المطلوب.

● ألا ترى - أن هناك حاجة كبيرة إلى حوار داخلي يتم فيه تقويم الفكر الإسلامي وتوحيد صفه، قبل التفكير والإقدام في حوار مع الآخر؟

توقعت أن يتم نبذ الإرهاب في جماعات العنف في مصر منذ فترة

حوار الحضارات كلمة حق أريد بها باطل

لا بد من إقامة حوار داخلي بيننا قبل أن نفكر في الحوار مع الآخر

بادئ ذي بدء، الحرص على وحدة الصف الإسلامي لابد أن يكون قائما عند أصحاب الدعوات الصحيحة والجادة؛ ذلك أن الله سبحانه وتعالى يوصينا بذلك في الآية ١١١ من سورة آل عمران) ﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا..﴾والمقصود هو الأخوة الإسلامية، ويقال سبحانه وتعالى في أول سورة الصف : ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنه بنيان مرصوص﴾، وتأخير نصرنا حتى اليوم سببه أن صفنا ليس بنيانا مرصوصا، ويوم أن نصل إلى الصف المرصوص بإذن الله تعالى سيكون الله معنا، ويوم يكون الله معنا فلابد من النصر إن شاء الله.

نأتي بعد ذلك لنقول إن استواء الصف داخل الجماعة المسلمة واجب أولي؛ لأن بعض الفرق يتحقق فيها ما قيل في غيرهم ﴿تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾، ويأتي استواء الصف داخل الجماعة من الإخلاص أولا، ومن الحب ثانيا، ومن إدراك الأخطار القائمة ثالثا، فإذا استوى الصف داخل الجماعة الواحدة فينبغي أن ينسحب ذلك على الجماعات الأخرى الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى.

وينبغي أن يكون ثمة حوار هادئ وهادف بين الجماعة الكبرى وبين هذه الجماعات وكثير منهم فيهم إخلاص، وكثير منهم عندما يتبين الحق يأوي إلى الحق.

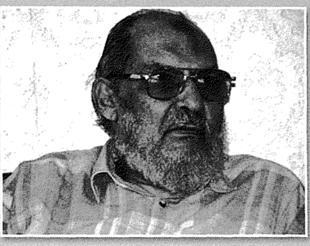
وما رأيكم في ما يثار - أيضا - بين فترة وأخرى تحت مسمى (التقريب بين المذاهب الإسلامية)، وهل ترون أن هناك جدوى من تفعيل هذا التقريب، أو أن هناك جدية في



إقامته على أسس موضوعية؟

لي ـ والحمد لله ـ دراسة متعمقة بالنسبة لإخواننا من أبناء الشيعة بحيث أعرف القريب منهم والبعيد منهم والبعيد جدا منهم؛ فعلى سبيل المثال: الشيعة الزيدية قريبون جدا من أهل السنة، بل لا تكاد تفرق بينهم وبين السنة في بعض المجتمعات كمجتمع اليمن، يأتي بعدهم أبناء الفرقة الإثني عشرية وهم الذين يحكمون إيران الآن، ولهم آراء في العقيدة نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يهديهم فيها، وأن يتبينوا فيها وجه الحق، وليس المجال الآن أن نعرض لهذا الأمر في هذا الحوار، فهي أمور علمية تحتاج لبسط علمي بالأدلة، لكن أردت بذلك أن أقول: إن هؤلاء يأتون في الدرجة الثانية بعد أصحاب المذهب الزيدي، يأتي الأبعد بعد ذلك وهم العلويون؛ وهؤلاء العلويون يقولون بتأليه سيدنا علي، وهذا لا يمكن أبدا أن يكون فيه تقارب.

والشيعة الإثني عشرية أنفسهم يكفرون هذا المذهب وأصحابه، والحقيقة هي أن إطلاق القول بالتقارب يحتاج التمحيص وإلى بحث كل حالة على حدة حتى يتبين لنا ما يمكن أن يكون فيه ثمة تقارب، وما لا يمكن أن يكون فيه ثمة تقارب، هذا ما يمكن أن يقال في مسألة التقريب بين المذاهب أو الفرق، ولا يمكن أبدا أن يكون التقارب على حساب الحق، خاصة إذا كان في أصول العقيدة، أما إذا كان في الفروع والأحكام الفرعية، فيمكن أن نحقق القاعدة الذهبية التي قال بها الإمام رشيد رضا والتي تبناها من بعده الإمام حسن البنا: نتعاون فيما اتفقنا



تجديد الخطاب الديني واجب شرعي، لكن ليس بضغط من أحد

عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، وهذا القول يحتاج إلى إضافة بسيطة حتى تكون الأمور واضحة؛ وهي (أننا نتعاون فيما اتفقنا عليه من أصول ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه من فروع).

أما أن نعذر في الأصول فهذا أمر لا نملكه لإنه حق الله تبارك وتعالى، الذي لا نملك أن نتصرف فيه أو نساوم عليه أو أن نحدث فيه ما يسمى بالتقارب.

• الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني في هذا الوقت بالذات... ألا ترى أنها تحمل خلفها الكثير من علامات الاستفهام؟

إن اختيار هذا الوقت بالذات لتجديد الخطاب الديني يدل على أنه كلمة حق أريد بها باطل. إذا كان تجديد الخطاب الديني يعني التجديد في الأسلوب، فإن هذا لا يستطيع أحد أن يعترض عليه، مثلا إذا تطرقتم إلى طريقة الخطابة المنبرية القديمة تجدون أن الخطبة تكون عبارة عن مجموعة من المقاطع المسجوعة ولا يهم ما فيها من معان وإنما يهم أن يكون لها مثل هذا الرنين. بعد ذلك حسب تجديد الخطاب الديني كان الاهتمام بالمعاني، وطبعا العصر الحديث دخل فيه العديد من الأمور التي تجعل التجديد فيه واجبا، وأنا أعود بكم إلى حديث رسول الله ﷺ (إن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للأمة هذا الدين، وبالطبع هذا التجديد المقصود ليس تجديدا في الأصول، وإنما هو تجديد في الأساليب، وفي الوقت نفسه ربما يكون فيه تجديد في الفروع؛ كالأشياء التي لم تحدث في الأزمنة السابقة فتحتاج إلى اجتهاد جديد، لكن أن يفهم التجديد الفهم الأمريكي بأن تحذف بعض الآيات الكريمة كالآيات التي تحث على الجهاد وأن تعلن بعض الاجتهادات الفقهية التي يعتبرونها مصدرا لما يسمى إرهابا أو تطرفا وأن تعدل المناهج الدراسية لتدرس السماحة بالمفهوم النصراني من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر، فإن هذا لن يحدث، ولن يقبل المفكرون المسلمون ولا أهل الحل والعقد بأن يسمحوا بأن يضرب المسلمون على الخد الأيمن وأن يديروا الخد الأيسر، وإنما سنستمسك بإذن الله بما قاله رب العالمين في كتابه الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس...﴾ هذا هو حكم الله عز وجل لا تبديل ولا تغيير فيه، فإن كانت السماحة معروضة في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله ﷺ فإن السماحة ليست كما هي معروضة عندهم بل السماحة في موضع القوة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

• في ظل اهتمامكم بقضية الغزو الفكري والتحذير من خطره منذ فترة طويلة... إلى أي مدى جنى (الغزو الفكري) ثمرته في بلاد المسلمين؟

في الحقيقة تعرضت لهذا الأمر في كتابين رئيسين الأول هو كتاب (أساليب الغزو الفكري) وهو عمره الآن فوق العشرين عاما، وكتاب آخر لحقه اسمه (الاتجاهات الفكرية المعاصرة)، وربما تناثرت بعض الكتابات في بعض الكتب الأخرى لكن ردا على سؤالكم أقول:

إن الغزو الفكري أتى ثماره في بعض بلاد الإسلام سلبا لكنه في نفس البلاد أتى ثماره إيجابا، أما السلبية التي وقعت نتيجة الغزو الفكري فهو رضى بعض المسلمين بالحلول الغربية لمشاكلهم؛ فبدأ مثلا - التسامح في مسألة الصداقة بين الجنسين إذا صح التعبير، وكان ثمة تسامح سبق في زي المرأة وفي إلحاقها بالتعليم المختلط والعمل المختلط كذلك، وذلك على سبيل المثال، لكن تحدثا بنعمة الله وقع في مقابل ذلك الاستمساك بدين الله سبحانه وتعالى في المظهر وفي الداخل كذلك، وكانت الصحوة الإسلامية المباركة التي رأيناها ورأينا فيها جيلا من الفاهمات الفاقهات الملتزمات اللذين يتزايد فيها عدد الملتزمات في مقابل الملتزمين من الرجال.

والذين آثروا الحلال على الحرام في السلوك والأخلاق أو في المظهر كذلك، فكان في هذا المجال قانون طبعي يعمل في المجال العلمي، وهو قولهم لكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الاتجاه، عمل هذا القانون في المجال البشري ومجال التعامل مع الله سبحانه وتعالى فكانت ردود فعل قوي التزاما من الجنسين بما لا يستطيع الدعاة في أكثر الأحيان أن يلاحقوه وأن يستوعبوه وهو كثرة الإقبال وقوة الإقبال. وكما يقال في المثل، رب ضارة نافعة، إن ما فعلوه من غزو استجاب له بعضهم في البداية أدى إلى رد الفعل الآخر وهو الاستمساك بالإسلام.

• هل ترى أن صورة الإسلام في الغرب قد اهتزت في الآونة الأخيرة، وما هي - في نظركم - السبيل الرشيدة لتحسين هذه الصورة دون أن يقدم الإسلام تنازلات يطلبها منه الغرب؟

في الواقع إن المغرضين الذين صنعوا أحداث ١١سبتمبر من أهل الغرب نفسه كما أميل إلى ذلك - أو المغرضين الذين استغلوا هذه الأحداث للهجوم على الإسلام قد ضلوا ضلالا بعيدا، فظنوها فرصة للهجوم والتجريح في الإسلام سواء من صنعوا هذه الأحداث أو من حاول الاستفادة من هذه الأحداث، لكن معلوماتي وأحسب أنها صحيحة إن شاء الله، أن أحداث ١١سبتمبر سواء أكانت مصطنعة من الغرب نفسه أو حاول الغرب أن يستغلها، كان لها أثر في انجذاب الكثيرين كأضعاف مضاعفة إلى الإسلام في أكثر بلاد الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة نفسها وأوروبا كذلك، ولم ينتظر أبناء الغرب أن يستجيب أبناء الشرق لتصحيح صورة الإسلام فقد ذهب أبناء الغرب إلى التهام الكتب التي تتحدث عن الإسلام بنهم، ودخل الكثيرون إلى الإسلام، وهذا مصداق لقول الله سبحانه وتعالى ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾، وأنا أراها والحمد لله من آيات التثبيت التي يثبت الله بها المسلمين؛ لأنه بلغني على إثر ذلك اهتزاز بعض المنتمين للإسلام أو الذين يدعون إلى الإسلام على إثر ما كانوا يتوقعونه من هجمة شديدة على هذا الدين ومعتنقيه، وقد وقعت بالفعل بعض الأحداث الفردية التي قام بها بعض أبناء الغرب ضد المسلمين، لكن ما إن هدأت العواصف، وبدأ تحكم العقل وبدأت الفطرة السليمة تغالب الفطر المنحرفة حتى كان ذلك الإقبال الذي أشرت إليه، والذي اعترفت به الجهات الغربية سواء كانت إعلامية أو شبه رسمية بما يؤكد صحة ما نقول به.

• ما رأي - سعادتكم - في الخطوة التي أقدمت عليها زعامات الجماعة الإسلامية في مصر بإصدارها بيانا تنبذ فيه العنف وتنتقد مقاومة السلطة مقاومة مسلحة؟

هو أمر طيب لاشك في ذلك، وفي الواقع إن هذا ما كنت أتوقعه من زمن بعيد، وقد كانت لي حوارات مع بعض هؤلاء الناس قدرا وعرضا، وكنت أجد بصيص هذه البشريات والحمد لله.

كان الصدام مع الغرب في الماضي يحمل طابع المصلحة المادية، فما رأيكم في أن الذي يحكم العالم الغربي اليوم ويدفعه لمواجهة المسلمين هو الأفكار والمعتقدات بشكل يفوق مصلحته المادية العائدة من هذا الصدام؟

الغرب مر بفترات مرة مارس فيها الحروب الصليبية على مدار مئتين سنة، أتبع ذلك بفترة مارس فيها الغرب استعماره العسكري، أتبع ذلك بفترة هدوء؛ أكتفى فيها باحتلال العقول بدلا من احتلال التراب، ومحاولة غزو القلوب بدلا من غزو البلاد، وهذه هي الفترة الطويلة الماضية التي أعقبت العدول عن الاستعمار.

وتحليل الوضع الحالي يقول إن الغرب لم يعد يصبر على الحل السلمي باحتلاله العقول بدلا من غزو الأرض وغزو القلوب بدلا من غزو الأراضي وإنما عاد مرة أخرى ليكشف عن وجهه القبيح وأنيابه، وعاد ليحتل أراضي المسلمين كما هو الحال في العراق وأفغانستان دون أن يتخلى تماما عن الأسلوب الآخر وهو الغزو الفكري... التحليل يقول ذلك.

لكن إلى أي مدى سيستمر في غزو الأرض والتراب إلى جوار الغزو الآخر إن هذا أمر غيب، لكني أظن أن شهيته قد انفتحت خاصة أن الغزو صار يتم سريعا باستخدام الأسلحة المتقدمة ووجود الخيانات والأسلحة الضعيفة في الجانب الآخر.

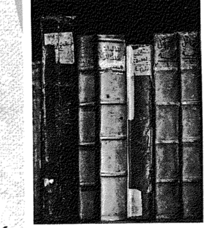




مسعود صبري-مصر

التأريخ المقاصدي بين القديم والحديث

تبوأت المقاصد مكانة عظمى في الدرس الأصولي، وبعد أن كانت مهملة في حقبة من الزمن، أو ما يمكن أن نسميه فترة الانقطاع المقاصدي من زمن الشاطبي إلى الطاهر ابن عاشور، أضحت المقاصد لها الاهتمام الأول على أنحاء من الأصعدة المتعددة، فلا يخلو كتاب شرعي غالبا ـ من الإشارة إلى المقاصد أو الاهتمام بها أو الاعتماد عليها، سواء أكان في الدرس الأصولي، أو الفتاوى، بل وتعدى ذلك للدعوة والفكر الإسلامي المعاصر، وتخطى إلى جوانب الحياة المتنوعة، حتى وصل الأمر إلى الدعوة إلى تفعيل المقاصد في شئون الحياة الإدارية والسياسية والاقتصادية..إلخ



تعريف المقاصد

للمقاصد عدة استعمالات، على النحو التالي:

الاستعمال الأول:

يقصد بالمقاصد الغايات الكبرى، والعلل العظمى، والحكم المنوطة بالأحكام الشرعية فيما يتعلق بالعقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق والآداب، وهذا مفهوم تعريف ابن عاشور(١)، وما رجحه الشيخ القرضاوي.

كما يقصد بها غايات التشريع ومراميه وأهدافه(٢)، أو مراد الخالق من الخلق(٣)

الاستعمال الثاني:

يعبر بالمقاصد عن الأحكام التي تتضمن جلب المصالح ودرء المفاسد، يقول الإمام القرافي: الأحكام على قسمين: مقاصد، وهي متضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها، ووسائل: وهي الطرق المفضية إليها(٤).

ويضرب لك مثلا أن الحج مقصد، والسفر وسيلة، وإعزاز الدين مقصد، والجهاد إليه وسيلة، وتحريم الزنى مقصد لما فيه من المفاسد، وتحريم النظر والخلوة وسيلة، وصلاة العيد مقصد مندوب، والمشي إليه وسيلة، وأكل الطيبات مقصد

مباح، والاكتساب له وسيلة مباحة(٥).

ولهذا أخذت الوسائل حكم مقاصدها الشرعية

الاستعمال الثالث:

وتستعمل المقاصد فيما يتعلق بالنوايا والإرادات التي ينشئها المكلفون في أفعالهم من العبادات والمعاملات، ومن هنا تقررت قاعدة: الأمور بمقاصدها(٦)

وينحو علال الفاسي في تعريفها اتجاها مغايرا، وهو توضيح المقصد من الخلق، فيقول إن المقصد العام للشريعة الإسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، استمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامها بما كلفوا به من عدل واستقامة ومن صلاح في العقل وفي العمل وإصلاح في الأرض، واستنباط لخيراتها وتدبير لمنافع الجميع(٧)

أمثلة المقاصد

ومن أمثلة المقاصد:

١ـ رفع الحرج، والذي تضمنه قوله تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ)(٨)

٢ـ التخفيف والتيسير، كما في قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ) (٩)، وقوله سبحانه: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (١٠)

٣ـ حفظ العورات وصيانة الأعراض، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الاستئذان من أجل البصر(١١)

نشأة المقاصد

في الحديث عن نشأة المقاصد نفرق بين النشأة والتأريخ، فالمقاصد وجدت مع وجود التشريع والوحي، وشملت آيات القرآن والسنة عددا غير قليل من المقاصد سواء أكانت من باب التصريح أو التلميح، وهذا ما أكده الشاطبي، بأن المقاصد أمر قررته الآيات والأخبار، وشد معاقله سلف الأخيار، ورسم معالمه العلماء الأحبار، وشد أركانه أنظار النظار، وإذا وضح السبيل لم يجب الإنكار(١٢) بل ينص على أن الصحابة عرفوا مقاصد الشريعة فحصلوها، وأسسوا قواعدها وأصلوها، و جلت أفكارهم في آياتها، وأعملوا الجد في تحقيق مبادئها وغاياتها(١٣)، ويؤيد هذا ابن القيم بقوله: والقرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مملوآن من تعليل الأحكام بالحكم والمصالح.. ولو كان هذا في القرآن والسنة نحو مائة موضع أو مائتين لسقناها، ولكنه يزيد على ألف موضع بطرق متنوعة(١٤).

وقد كانت المقاصد مرعية في فقه الصحابة وفكرهم، ويتجلى هذا عند أبي بكر رضي الله عنه ـ في قتال مانعي الزكاة، وجمع المصحف، وتوريث الجد دون الإخوة، وأوقف عمر نفي الزاني البكر من بلده بعد أن كان طبقه، ووضع الخراج، و علق حد السرقة في عام المجاعة، والتقط عثمان ضالة الإبل وباعها ووضع ثمنها في بيت مال المسلمين بعد خراب الذمم، وورث تماضر الأسدية من زوجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد كان أبانها في مرض الموت، وقد ضمن علي رضي الله عنه الصناع لما رأى من خراب الذمم، واعتبار المقاصد محفوظ عن عدد من الصحابة رجالا ونساء، كما اشتهر الأخذ بالمقاصد عند التابعين، كما كان موجودا في المذاهب الإسلامية المعتبرة، وتعتبر المدرسة المالكية من أكثر المدارس رعاية للمقاصد، ولعل السبب في هذا هو اعتبار مدرسة المالكية امتداد لمدرسة المدينة التي كان على رأسها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وتمتاز المدرسة الفقهية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ أنها جمعت بين المقاصد التي تتعلق بالأفراد، والمقاصد التي تتعلق بشئون الدولة، بحكم أن عمر رضي الله عنه ـ كان خليفة للمسلمين؛ فكان تأثير الحكم واضحا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظهر أثر هذا في ميراث المدرسة العمرية التي ورثها المذهب المالكي فيما بعد.

جهود العلماء في المقاصد

تبلور علم المقاصد في مرحلة متأخرة عن بقية العلوم الشرعية، وبدأت الكتابات عن المقاصد متناثرة، ولكنها أضحت منهجا واضح المعالم مع كتابات الإمام أبي إسحاق الشاطبي، وخاصة كتابه الموافقات، ثم كتابات محمد الطاهر بن عاشور، ويعد إمام الحرمين الجويني مع الشاطبي وابن عاشور هو المثلث الرئيس في علم المقاصد.

وتؤرخ بدايات الكتابة عن المقاصد مع القفال الشاشي في كتابه محاسن الشريعة، كما يعد الحكيم الترمذي أول من استعمل لفظ (المقاصد)، وهو يأخذ منحى رمزيا ذوقيا في طرحه للمقاصد، ويظهر هذا في كتابه الصلاة ومقاصدها، و إثبات العلل، و الحج وأسراره.

ثم جاء ابن القمي المعروف بالشيخ الصدوق، وهو أحد علماء الشيعة، واهتم بالمقاصد من حيث تعليل الأحكام، فكتب عن تعليلات كافة أبواب الشريعة من



التأريخ المقاصدي بين القديم والحديث

خلال جمع الأقوال التعليلية المروية عن أئمة الشيعة والصحابة المعتبرين عندهم، وأودعها كتابا أسماه علل الشرائع.

ويعتبر ما كتبه القفال الكبير، والترمذي الحكيم، والشيخ الصدوق منهجا في الاهتمام بالمقاصد الجزئية.

وتحول التفكير المقاصدي من الرؤية الجزئية إلى الرؤية الكلية على يد الفيلسوف أبي الحسن العامري، وكان أهم ما كتب في المقاصد كتابه الإعلام بمناقب الإسلام، وخاصة في باب العبادات، وتميز العبادات في الإسلام عن غيره من الشرائع والعقائد، كما له كتاب الإبانة عن علل الديانة أبان فيه عن مقاصد المعاملات.

وتعتبر النقلة النوعية التي أحدثها أبو الحسن العامري هو نصه على المقاصد الخمسة الكبرى، والتي تبلورت بشكل أوضح فيما بعد على يد الجويني والغزالي فيما بعد، وعرفت بالضروريات الخمس.

وكان الإمام الجويني من السابقين في تأسيس علم المقاصد من حيث الجهود بعد الشاطبي، فهو أول من أبدع التقسيم الثلاثي في مقاصد الشارع، من (الضروريات، والحاجيات، والتحسينيات) (١٥).

كما نبه الإمام الجويني إلى الضروريات الخمس بعد أبي الحسن العامري (١٦)، وكان له السبق في صك عدد من المصطلحات المقاصدية، مثل: الضرورات، والحاجيات، والحاجة العامة، وحاجة الآحاد، ونص على أن الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة الخاصة، و مباغي الشرع ومقاصده، و المعاني، والكليات، والمصالح العامة، وغيرها من المصطلحات في علم المقاصد، بل كان من السابقين في استعمال مصطلح مقاصد الشريعة، كما استعمل عددا من التعابير المقاصدية التي استوت كمصطلحات وقواعد فيما بعد، مثل: الأغراض الدفعية والنفعية، وهو ما عبر عنه فيما بعد بجلب المصالح ودرء المفاسد، كما استعمل مصطلح الاستصلاح، وعبر أن الشريعة مبنية على الاستصلاح(١٧) وإن لم يكن الجويني أول من استعمل مصطلح الاستصلاح، فقد سبقه إليه القاضي عبد الجبار المعتزلي (١٨).

الإمام الغزالي

كما كان للإمام الغزالي تلميذ الإمام الجويني جهود واضحة في خدمة علم المقاصد، جلاها الباحث المغربي إمحمد عبدو فيما يلي: تقسيم المصالح إلى ضرورية وحاجية وتحسينية..

مقاصد الشرع يتم حفظها من جهتي الوجود والعدم...المصالح التحسينية تنعطف على الضرورية والحاجية انعطاف التتمة والتكملة.. فقدان المصالح التحسينية لا يلزم منه فقدان الضرورية ولا الحاجية.. كل قسم من الأقسام الثلاثة له ذيوله ومكملاته

المصالح المكملة لغيرها إنما تعتبر بشرط ألا تعود على أصلها بالإبطال.. قصد الشارع من المكلف أن يكون قصده في العمل موافقا لقصد الشارع في التشريع (١٩).

ومما سبق عليه الغزالي اعتبار الضرورات الخمس محفوظة في جميع الشرائع، واشتهرت عنده بالترتيب المعروف (حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال)(٢٠).

وبخلاف شيخ المقاصد الإمام الشاطبي بعد الغزالي لا توجد جهود بارزة باستثناء ما كتبه الإمام الآمدي، ومحاولته البحث في ترتيب الضرورات الخمس، وقدم فيها النسل على العقل خلافا لما ذهب إليه الغزالي ودرج عليه العلماء، وبعض جهود عدد قليل من العلماء، كابن رشد، وابن العربي المالكي، وفخر الدين الرازي، وعز الدين بن عبد السلام، وشهاب الدين القرافي، ونجم الدين الطوفي، وابن تيمية وابن القيم.

الإمام الشاطبي وجهوده في علم المقاصد

إذا اعتبرت المقاصد علما مستقلا، فمؤسس هذا العلم هو الإمام الشاطبي، وذلك في كتابه عنوان التعريف بأسرار التكليف، أو ما يعرف بـ الموافقات، فقد جمع الشاطبي ما تفرق عند غيره في بناء محكم، وأخرجه على صورة نظرية متكاملة التصور، وتحدث في أبواب جديدة لم يسبق إليها، ومن هذه الأبواب: مقاصد المكلف في علاقتها بمقاصد الشارع، ومنها علاقة المقاصد بالاجتهاد ومدى توقفه عليها،

ومنها طرق إثبات المقاصد. فهو في هذه المباحث كلها مبتكر و مجدد ومؤسس٢١.

الطاهر بن عاشور

يشيع في الدرس المقاصدي أن الطاهر ابن عاشور الإمام التونسي هو المعلم الثاني بعد المعلم الأول(الشاطبي)، وقد اقتفى ابن عاشور أثر الشاطبي في تأسيس مباحث من علم المقاصد الشرعية، فواصل الكلام في أهمية المقاصد ومدى احتياج الفقه والاجتهاد الفقهي إليها.

كما واصل الكلام في طرق إثبات المقاصد، بالإضافة إلى مزيد من التعمق في القضايا المألوفة، كالمصالح وأقسامها...

ويعد من أبرز ما تميز به ابن عاشور هو الحديث عن مقاصد المعاملات: مقاصد أحكام العائلة - مقاصد التصرفات المالية -مقاصد الشريعة في المعاملات المنعقدة على الأبدان-مقاصد أحكام القضاء والشهادة- المقصد من العقوبات.

ومما سبق إليه ابن عاشور أنه أول من صرح بالدعوة إلى تأسيس علم للمقاصد الشرعية(٢٢)، كما أنه أدخل الدراسة المقاصدية في البرنامج الدراسي لجامعة الزيتونة، واعتنى بنشر كتاب الموافقات، وشرحه للطلبة أكثر من مرة

ثم جاء علال الفاسي وسعى إلى توسيع دراسة علم المقاصد وحقق في ذلك نجاحا كبيرا، كما كتب كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها)، ثم نجح تلامذة ابن عاشور والفاسي في فتح أقسام للمقاصد الشرعية في المغرب، وامتدت إلى غيرها من الدول (٢٣).

وتعتبر آخر التجارب في الاهتمام بالمقاصد الشرعية إنشاء مركز دراسات مقاصد الشريعة، والذي يترأسه معالي الشيخ أحمد زكي يمان، ويديره الباحث الشاب الدكتور جاسر عودة، ومقره بلندن.

موضوع علم المقاصد

هو المصالح والمفاسد والأحكام الشرعية، فالمصالح من حيث جلبها والمحافظة عليها وبيان مراتبها، ومراتب ما تجلب به ويحافظ به عليها، والمفاسد من حيث دفعها ودفع ما يدعو إليها، والأحكام من حيث جلبها للمصالح ودفعها للمفاسد(٢٤).

وعبر العز بن عبد السلام عن ذلك بقوله: والشريعة كلها مصالح: إما تدرأ مفاسد، أو تجلب مصالح(٢٥). وزاد الإمام ابن تيمية رحمه الله بقوله: إن الشريعة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها(٢٦).

أقسام المقاصد

تتعدد أقسام المقاصد حسب زاوية النظر إليها، فمن حيث: الشمول لأبواب الشريعة تنقسم إلى: مقاصد عامة، ومقاصد خاصة، ومقاصد جزئية.

أ- المقاصد العامة:

يقصد بها المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع، أو معظمها(٢٧).

ويدخل في المقاصد العامة: أوصاف الشريعة، كالفطرة والسماحة، واليسر، وغايتها: درء المفاسد، وجلب المصالح(٢٨).

وقد اشترط ابن عاشور لاعتبار المقاصد العامة أن تكون ثابتة، ظاهرة، منضبطة، مطردة(٢٩).

ب- المقاصد الخاصة:

يقصد بها المعاني والحكم الملحوظة للشارع في باب من أبواب التشريع،أو في جملة من أبواب متجانسة ومتقاربة، مثل مقصود الشارع في العقوبات، أو المعاملات المالية، أو نظام الأسرة ونحوها.

ت: المقاصد الجزئية:

يقصد بها المعاني والحكم والأسرار التي راعاها الشارع عند كل حكم من أحكامه المتعلقة بالجزئيات(٣٠).

المقاصد باعتبار محل صدورها تنقسم إلى قسمين:

أ- مقاصد الشارع :وهي المقاصد التي قصدها الشارع بوضعه الشريعة، وهي تتمثل إجمالا في جلب المصالح ودرء المفاسد في الدارين.

ب- مقاصد المكلف: وهي المقاصد التي يقصدها المكلف في سائر تصرفاته، اعتقادا وقولا وعملا، والتي تفرق بين صحة الفعل وفساده، وبين ما هو تعبد وما هو معاملة، وما هو ديانة وما هو قضاء، وما هو موافق للمقاصد وما هو مخالف لها.

المقاصد من حيث مدى الحاجة إليها

أ- المقاصد الضرورية: وهي التي لابد منها في قيام مصالح الدارين، وهي الكليات الخمس: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والتي ثبتت



التأريخ المقاصدي بين القديم والحديث

بالاستقراء والتنصيص في كل أمة وملة، وفي كل زمان ومكان.

ب ـ المقاصد الحاجية: وهي التي يحتاج إليها للتوسعة ورفع الضيق والحرج والمشقة، ومثالها: الترخص في تناول الطيبات، والتوسع في المعاملات المشروعة على نحو السلم والمساقاة وغيرها.

جـ المقاصد التحسينية: وهي التي تليق بمحاسن العادات، ومكارم الأخلاق، والتي لا يؤدي تركها غالبا إلى الضيق والمشقة، ومثالها الطهارة وستر العورة وآداب الأكل وسننه وغير ذلك.

والمقاصد باعتبار القطع والظن تنقسم إلى قسمين: ؟

أـ المقاصد القطعية: وهي التي تواترت على إثباتها طائفة عظمى من الأدلة والنصوص، ومثالها: التيسير، والأمن، وحفظ الأعراض، وصيانة الأموال، وإقرار العدل...

ب المقاصد الظنية: وهي التي تقع دون مرتبة القطع واليقين، والتي اختلفت حيالها الأنظار والآراء، ومثالها: مقصد سد ذريعة إفساد العقل، والذي نأخذ منه تحريم القليل من الخمر، وتحريم النبيذ الذي لا يغلب إفضاؤه إلى الإسكار، فتكون تلك الدلالة ظنية خفية.. ومثالها أيضا: مصلحة تطليق الزوجة من زوجها المفقود، ومصلحة ضرب المتهم بالسرقة للاستنطاق (٣١).

موقف المدارس الفقهية من المقاصد

ويقسم العلامة الشيخ القرضاوي المدارس الفقهية تجاه المقاصد إلى ثلاثة مدارس:

المدرسة الأولى: الظاهرية الجدد

يقصد بهذه المدرسة النظر إلى فقه النصوص بمعزل عن المقاصد، ومن أهم سماتها:

١ـ حرفية الفهم لنصوص الشرع وحرفية التفسير
٢ـ الجنوح إلى التشدد والتسعير
٣ـ الاعتداء برأيهم إلى حد الغرور
٤ـ الإنكار بشدة على المخالفين
٥ـ التجريح لمخالفيهم في الرأي إلى حد التكفير
٦ـ عدم المبالاة بإثارة الفتن

و جعل الشيخ القرضاوي عددا من مرتكزات الظاهرية الجدد هي:

١ـ الأخذ بظاهر النصوص
٢ـ إنكار تعليل الأحكام بعقل الإنسان
٣ـ اتهام الرأي وعدم استخدامه في الفهم والتعليل
٤ـ انتهاج التشدد في الأحكام

و قد ترتب على هذا المنهج في التعامل مع فقه المقاصد بعض الآثار الفقهية، أهمها:

١ـ إسقاط الثمنية عن النقود الورقية
٢ـ إسقاط الزكاة عن أموال التجارة
٣ـ الإصرار على إخراج زكاة الفطر من الأطعمة
٤ـ تحريم التصوير الفوتوغرافي

المدرسة الثانية: المعطلة الجدد

وهي تعطل النصوص بادعاء المصالح والمقاصد.

ومن سمات هذه المدرسة:

١ـ الجهل بالشريعة
٢ـ الجرأة على القول بغير علم
٣ـ التبعية للغرب

وبين القرضاوي أن مرتكزات هذه المدرسة ما يلي:

١ـ إعلاء منطق العقل على منطق الوحي
٢ـ ادعاء أن عمر عطل النصوص باسم المصالح، ودعوى تعطيل سهم المؤلفة قلوبهم
٣ـ مقولة نجم الدين الطوفي في تقديم المصلحة على النص
٤ـ مقولة: حيث توجد المصلحة، فثم شرع الله.

وكان من نتائج ومواقف هذه المدرسة الفقهية:

١ـ الهروب من النصوص القطعية والتشبث بالمتشابهات
٢ـ معارضة أركان الإسلام والحدود باسم المصالح

المدرسة الثالثة: المدرسة الوسطية

وهي المدرسة التي تربط بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية

ومن سمات هذه المدرسة:

١ـ الإيمان بحكمة الشريعة، وتضمنها مصالح الخلق
٢ـ ربط نصوص الشريعة وأحكامها بعضها ببعض
٣ـ النظرة المعتدلة لكل أمور الدين والدنيا
٤ـ وصل النصوص بواقع الحياة وواقع العصر
٥ـ تبني خط التيسير
٦ـ الانفتاح على العالم والحوار والتسامح

وتتمثل مرتكزات المدرسة الوسطية فيما يلي:

١ـ البحث عن مقصد النص قبل إصدار الحكم
٢ـ فهم النص في ضوء أسبابه وملابساته
٣ـ التمييز بين المقاصد الثابتة والوسائل المتغيرة
٤ـ الملاءمة بين الثوابت والمتغيرات
٥ـ التمييز في الالتفات إلى المعاني بين العبادات والمعاملات(٣٢).

وقد ظهرت آثار هذه المدرسة في كتابات أعلامها، مثل: فتاوى الشيخ رشيد رضا، وفتاوى العلامة النجدي الشيخ السعدي، وفتاوى الشيخ محمود شلتوت، وفتاوى الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، وفتاوى العلامة الزرقا، و فتاوى الشيخ الغزالي والعلامة القرضاوي وغيرهم

الهوامش

(١) راجع: مقاصد الشريعة، الطاهر ابن عاشور، ج١٦٥/٣، تحقيق الشيخ الحبيب بلخوجه
(٢) راجع: تعليم علم المقاصد، الدكتور نور الدين الخادمي، ص: ٤١٧، طبع مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م
(٣) راجع: علاقة مقاصد الشريعة بأصول الفقه، الدكتور عبد الله بن بية، ص:١٤، مؤسسة الفرقان: ٢٠٠٦م
(٤) الفروق للقرافي، ج٣٣/٢
(٥) الذخيرة للقرافي، ج١٢٩/٢
(٦) راجع: علاقة مقاصد الشريعة بأصول الفقه، الدكتور عبد الله بن بية، ص:٢٠، مؤسسة الفرقان: ٢٠٠٦م
(٧) راجع: مقاصد الشريعة، الطاهر ابن عاشور، ج١٦٥/٣، تحقيق الشيخ الحبيب بلخوجه
(٨) سورة الحج: ٧٨
(٩) سورة النساء: ٢٨
(١٠) سورة البقرة: ١٨٥
(١١) أخرجه البخاري
(١٢) الموافقات، للشاطبي، ج٢٥/١
(١٣) الموافقات، للشاطبي، ج٢٥/١
(١٤) أعلام الموقعين، لابن القيم، ج١٦٩/١
(١٥) وقد فصل الجويني في البرهان الكلام عن التقسيم الثلاثي، راجع البرهان، ج٩٢٣/٢ـ٩٥٨
(١٦)راجع البرهان، ج٢/
(١٧)راجع البرهان، ج٧٢٤/٢ـ٨٠٠
(١٨)راجع المغني، ج٢٠/١٣
(١٩) هذا الكلام نقله الدكتور أحمد الريسوني عن رسالة الماجستير للأستاذ محمد عبدو بعنوان: الفكر المقاصدي عند الإمام الغزالي رسالة جامعية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. راجع: البحث في مقاصد الشريعة.. نشأته وتطوره ومستقبله، الدكتور أحمد الريسوني، ص: ٢١١ـ٢١٢
(٢٠)راجع المستصفى للغزالي، ج٢٨٨/١
٢١ ـ راجع تفصيل ذلك في (نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للدكتور الريسوني)، وخاصة الباب الرابع، الأخير.
٢٢ ـ مقاصد الشريعة، بتحقيق الميساوي، ص١٢٧
(٢٣)راجع: البحث في مقاصد الشريعة..نشأته وتطوره ومستقبله، الدكتور أحمد الريسوني، ص: ٢١٤ـ٢٢٠
(٢٤)راجع: مدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية محمد امبارك بن محمد أحمد http://www.rayah.info/browse.php?comp=viewArticles&file=article&sid=2613
(٢٥) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، ١١/١مؤسسة الريان، بيروت.
(٢٦) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ج٤٨/٢٠
(٢٧) راجع: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، ص: ١٧١
(٢٨) راجع: طرق الكشف عن مقاصد الشارع، الدكتور نعيم جغيم، ص: ٢٦، طبعة دار النفائس، ٢٠٠٢م
(٢٩) راجع: مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، ص: ١٧٢
(٣٠) راجع: مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، ص: ٣
(٣١) راجع: الاجتهاد المقاصدي وحجيته، ضمن سلسلة كتاب الأمة ص: ٣
(٣٢) راجع: دراسة في فقه مقاصد الشريعة..بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية، للدكتور يوسف القرضاوي، طبع دار الشروق، الطبعة الأولى: ٢٠٠٦م.

كسب قلوب الآخرين.. فنون وقواعد


رضا عبد الودود

إشعار الناس بأهميتهم والتحدث في الموضوعات التي تهمهم والثقة بالنفس وعدم التردد وانتقاء الكلمات الجيدة مفاتيح القلوب الموصدة

كثيرا ما يجد الدعاة والمصلحون والوعاظ والمرشدون صعوبة بالغة في الولوج بأفكارهم ودعوتهم إلى قلوب الآخرين والجماهير، إذ ان امتلاك قلوب الآخرين ليس بالأمر السهل، بل إنه كثيراً ما يكون محفوفاً بالمخاطر. فالناس محبون لذواتهم بالفطرة، وهذا الحب يجعلهم يهتمون بها أكثر من أي شيء آخر. كما أنهم يتوقعون أن يمنحهم الآخرون اهتماماً يوازي هذا الاعتناء بالذات.

ولحلِّ هذه المعادلة الصعبة، أي اكتساب حبِّ الآخرين، وفي الوقت نفسه إشعارهم بحبنا لهم، لابد من مراعاة عدد من القواعد والفنون في توصيل الرسالة بطريقة فعالة. حددها كتاب «فن احتواء القلوب» للخبير الاداري د. محمد فتحي، ونشرته دار أجيال للنشر والتوزيع بالقاهرة أخيراً، ضمن سلسلة «ارسم حياتك» ومن أهم هذه القواعد

إشعار الناس بأهميتهم

وهو ما يعني أن تقنع نفسك بأن كل الناس مهمون، لأن أكثر الناس قدرةً على التأثير في الآخرين هم أولئك الذين يؤمنون بأهمية هؤلاء الآخرين، وإشعار الناس بأهميتهم يتطلب الاستماع إليهم، وملاحظة ما يقومون به، وإبلاغهم بالانطباعات الإيجابية، التي كونتها عنهم.

اجعل شخصيتك جذابة

وذلك من خلال التحدث في الموضوعات التي تهم الآخرين، وليس فقط الموضوعات التي تهمنا نحن، إضافةً إلى الثقة بالنفس، وعدم التردد، فالناس تنجذب نحو من يعرفون طريقهم وأهدافهم، كما يتطلب الأمر مصافحة الناس بثبات وحزم غير مُبالغ فيه، والحفاظَ عند التحدث على نبرة صوت تُعبِّر عن الثقة، وصدقَ المشاعر، والتفاؤل، والمظهر اللائق.

ولكي تكونَ شخصيتك جذابة فأنت تحتاج كذلك إلى مُتابعة الآخرين، وهم يتحدثون، وعدم الانشغال عنهم بالنظر إلى الأرض، وعدم التحدث بما يكرهون، ومراعاة التخفيف عند زيارة أحد الأصدقاء أو الزملاء في منزله، والإنصات والصبر على الآراء والأفكار التي تختلف معها، وهو ما يُشعر الآخرين بالاسترخاء، فضلاً عن عدم رفع الصوت في الحديث، وعدم مقاطعة الآخرين، والبعد عن المُزاح الثقيل، والغيبة والنميمة، والبحث عن مجالات الاهتمام المشتركة.

تكوين انطباع أولي جيِّد

من الضروري أن نعطيَ الناس انطباعًا جيدًا عن أنفسنا وبسرعة، وإلا فإننا نخاطر بأن يتم تجاهلنا وعدم الاهتمام بنا، وبالتالي الخروج من قلوب الناس قبلَ النفاذ إليها، والتربع على عرشها، ويتحقق هذا الانطباع من خلال تبادلِ التحية، وإفشاء السلام، وبشاشة الوجه، وإرسال نظرات دافئة وودودة، مُشبَعة بالتقديرَ للآخرين، مما يجعلك تنفذ إلى قلوبهم ، لكن ذلك كله يبقى رهنًا بتقييمك لنفسك، فإذا كنت ترى نفسك فاشلاً فهذا يعني أن الناس سيعتبرونك فاشلاً، ويتعاملون معك على هذا الأساس.

الصداقة السريعة

من خلال اختراق قلوب الآخرين، والاستحواذ على مودتهم بسرعة، ومن النظرة الأولى، وهو ما يتطلب عدم الخشية، أو الخوف من أن يقومَ الطرفُ الآخر بصدِّك، فالأمر يحتاج إلى أخذ المبادرة، وأن تضعَ في اعتبارك أن معظمَ الناس توّاقون إلى الوُدِّ والصداقة مثلك، لكن يجب في الوقت ذاته أن تحذرَ من امتهان نفسك في سبيل الحصول على وُدِّ الآخرين.

انتقاء الكلمات الجيدة

فالكلمات المُنتقاة تنقذ المواقف، وتنفذ إلى القلوب نفاذَ السهم الذي يعرف طريقه جيدًا، فيذوب القلب وصاحبه، وينصهر حبًا بسبب كلمات قليلة، ولذا إن لم تكن من أصحاب الكلمات المُنتقاة فعليك أن تحفظَ كلمات جيدة لتستخدمَها عند الحاجة، وتُخطِّط لذلك جيدًا، خاصةً إذا كان لسانُك سريعَ الطلقات. وللوصول إلى أن يكون حديثنا مع الآخرين دافئًا لابد من استخدام كلمات دافئة وبسيطة، وترك الشخص الآخرَ يتحدث

عن نفســـه وإنجـــازاته، وألا تفرض نفسك وحديثك عليه، وعدم رفع الصوت دونَ داعٍ أثناءَ الحديث، ومراعاة الأوقاتِ التي يكون فيها الصمت أكثر نفعًا أو أقلّ ضررًا من الكلام.

تقبل المعارضة

من الطبيعي أن تصادفَ رأيًا مُعارضًا لك، والتغلُّب على هذا الرأي لا يكون بالتهديد والوعيد والسخرية، وإنما يحتاج الأمر إلى الاستماع والإصغاء الجيد لما يعرض الطرفُ الأخر من وجهة نظر، ولا تقاطعه أثناءَ عرضه، وأعد عليه بعضَ النقاط التي قام بعرضها، وإذا انتهى اسأله إذا كان هناك ما يحب أن يضيفَه، واجعله يشعر بأنك مهتمٌ بوجهة نظره تماما.

ثم بعدَ ذلك ادرس كل النقاط التي عرضها الآخر، وستجد بها بعضًا من النقاط التي يمكن أن تلتقيَ فيها معه، اعترف بها وسلِّم بصحتها ، وإن وجدت أن جميعَ ما يعرضه غيرُ صحيح وافقه على بعض النقاط البسيطة، وغير المهمة، وعندها سيصبح لديه ميلٌ أكثر للتسليم بوجهة نظرك. وعندما تبدأ في عرض وجهة نظرك كن هادئًا، ولا تنفعل، ولا تهدد، ولا تلوِّح باستخدام القوة. وإذا قمت بتغيير وجهة نظر الطرف الآخر دعه يحفظ ماء وجهه ولا تحرجه، وإلا سيُصاب بالعناد، ولن يخرجَ عن وجهة نظره.

امدح الآخرين واثنِ عليهم

وإذا كان المدح والثناء صادقًا، فإنه يُحدث سحرًا في القلوب، فالجميع يستجيب له، ويسعد به، وتهيم به الأرواح في السماء من فرط الرضا والانبساط،



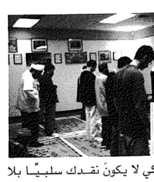
وهذا يتطلب أن يكون مدحك للناس صادقًا، وأن تعبِّرَ عنه بوضوح وبلا تردد، وأن تخصَّ كل فرد يستحق المدح بالإشادة، وأن تبحثَ لدى الآخرين عن أشياء تستحق الثناء، كما أنه من الأفضل أن توجِّه المدح إلى الأشياء لا الأشخاص؛ كي تتجنبَ الحَرَج والزهو، الذي قد يصيب الممدوح.

انقد وتآلف مع من ينقدك لكن دون حرج

هذه القاعدة تنقسم إلى شقَّين: الأول يتناول كيفية تقبُّل نقد الآخرين لنا، فيما يتحدث الثاني عن الأسلوب اللائق لنقد الآخرين، فنحن في أشد الحاجة إلى النقد الإيجابي لتقييم ذواتنا، فلنحرص عليه ولنبتعد عمن يلجأ إلى النقد السلبي، حتى لا نصاب بالإحباط والسلبية.

وكذلك علينا أن نطلب من الناس مقترحات يحبون أن يساندونا بها، ولنحرص على الإنصات لهم، والتفكر في مقترحاتهم، ونقدهم، ونشكرهم على ذلك.

أما فيما يتعلق بنقد الآخرين، فيجب أن يكون ذلك سرًا – قدر المُستطَاع وأن يكون بالكلمة الرقيقة الطيبة، وأن يُركِّزَ على نقد العمل، وليس صانعه، وأن يتضمنَ النقدُ تقديمَ الحلول،



كي لا يكونَ نقدك سلبيًا بلا هدف، وأن يتم نقد الخطأ الواحد مرة واحدة؛ لأن تكرار النقد يدفع الآخر للعناد.

خطوات عملية

وللفوز بحبِّ الآخرين، علينا مراعاة عدد من الآداب التي أدبنا بها الإسلام ومن أبرزها: عدم التحدث بصوت خافت في وجود الآخرين، فهذا يُشعرُهم بأنك تتحدث عنهم، واعترف بأخطائك ببشاشة، وتقبّل نقدَ الآخرين، واجعل الناس يعرفون أنك تحبهم وأعلمهم بحبِّك وتقديرك، و لا تحتكر الحديث في الاجتماعات، وعليك بالاعتدال في إظهار الحبّ والمودة، ولا تغلق الباب في وجه صديقك، إذا ما حدث خلافٌ معه، بل اتركه «مواربًا» فقد تحتاج يومًا إليه، ولا تُدخل أنفك في شؤون من هم أعلى منك مقاما، لا تجرح شعور الآخرين لمُجرّد إثارة الضحك، واحترم أفكار الآخرين، شارك الناس أفراحهم وأتراحهم، ولا تفقد أعصابك في حالة الاستفزاز من الغير، ولا يصيبك الغرور إذا انتصرت، وأظهر انبهارك وتقديرك للهدايا حتى ولو كنت تأمل في هدية أفضل، وقدِّم الهدية للغير يحبوك، واجعل أصدقاءك يشعرون بأنه يمكن الاعتماد عليك وقت الشدة ووسِّع – دائمًا– دائرةَ معارفك، وتجنّب السُباب والثرثرة، واعف عن الزلات وكن سموحًا، وتواضع للناس، فالناس تنفر

على الدعاة والمصلحين مراعاة الإخلاص والدعاء إلى الله وتمثل قول المصطفى ﷺ «لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم»

ممن يستعلي عليهم، واسعَ لتنويع هواياتك واهتماماتك؛ لتتسع دائرة المعارف والأصدقاء، وإذا قدَّمت معروفًا لشخص ما لا تنتظرْ منه مقابلا، وعليك بالبساطة، وعدم التكلف، وقبل كل ذلك الدعاء بأن يفتح الله قلوب الناس للحق، وكذا تمثل حديث المصطفى ﷺ الذي جاء في صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسير، في باب فضل من أسلم على يديه رجل، عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى، فغدوا كلهم يرجونه فقال «أين علي» فقيل يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

مقاصد القرآن الكريم



د. وليد خالد الربيع
الكويت

قال الله تعالى: ﴿كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين. اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون﴾ «الأعراف:١-٢»، أمر سبحانه باتباع كتابه لأنه سبيل الهداية وطرق النجاة كما قال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ «الإسراء-٩».

يقول الشاطبي: «إن الكتاب قد تقرر أنه كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، وأنه لا طريق إلى الله سواه ولا نجاة بغيره، ولا تمسك بشيء يخالفه».

واتباع الكتاب الكريم وامتثال أحكامه وتكاليفه متوقف على الفهم الصحيح للأدلة الشرعية قبل الشروع في العمل بموجبها، لأن حسن الفهم مقدمة لصحة العمل، إذ إن الجهل بدلالات النصوص والفهم الخاطئ لها سبب لسوء التطبيق ومخالفة مراد الشارع من وضع الأحكام، وفي هذا يقول ابن القيم: «صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده، بل ما أعطي عبد عطاء بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما، بل هم ساقا الإسلام، وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم الذين فسد قصدهم، وطريق الضالين الذين فسدت فهومهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة».

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم».

ومن أهم المطالب لفهم القرآن الكريم «معرفة مقاصده الكريمة وغاياته الجليلة»، ومقاصد القرآن الكريم، هي الأصول الكلية والقواعد العامة والمصالح العظيمة التي أودعها الله القرآن الكريم.

وهنا يرد سؤال وهو: كيف لنا معرفة مقاصد القرآن الكريم؟

إن التدبر الصحيح والفهم السديد من أهم أسس إدراك مقاصد القرآن، وقد بذل العلماء قديما وحديثا جهوداً كبيرة، وأمضوا أوقاتا كثيرة في التأمل والتدبر والاستقراء للوقوف على مقاصد القرآن الكريم الكلية والجزئية، وقد تنوعت المقاصد التي وقفوا عليها، وتعددت الغايات التي

اهتدوا إليه، وهذا ما تؤكده أبحاثهم النفيسة التي أودعوها مصنفاتهم ومقالاتهم، وهذه جولة موجزة بين تلك النفائس المنثورة لنقف على ما انتهى إليه اجتهاد العلماء من ظن بمقاصد القرآن الكريم، فيعرف المسلم حين يتلو هذا القرآن العظيم ما فيه من المقاصد الجليلة والغايات الكريمة فيعتبر ويمتثل وينتفع.

قال الشاطبي في الموافقات مبيناً مقصود لقرآن الأول: «وهو الذي نبه عليه العلماء، وعرفوه مأخوذا من نصوص الكتاب، منطوقها ومفهومها، على حسب ما أداه اللسان العربي فيه، وذلك أنه محتو من العلوم على ثلاثة أجناس هي المقصود الأول: أحدها: معرفة المتوجه إليه، وهو الله المسدود سبحانه، والثاني: معرفة كيفية التوجه إليه، والثالث: معرفة مآل العبد، ليخف الله ويرجوه، وهذه الأجناس الثلاثة داخلة تحت جنس واحد وهو المعبود، عبر عنه قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون﴾ ، فالعبادة هي المطلوب الأول.

فالأول: يدخل تحته علم الذات والصفات والأفعال، ويتعلق بالنظر في الصفات أو في الأفعال النظر في النبوات، لأنها الوسائط بين المعبود والعباد.

والثاني: يشتمل على التعريف بأنواع التعبدات من العبادات والعادات والمعاملات، وما يتبع كل واحدمنها من المكملات، وهي أنواع فروض الكفايات.

والثالث: يدخل في ضمنه النظر في ثلاث مواطن: الموت وما يليه، ويوم القيامة وما يحويه، والمنزل والمستقر الذي يستقر فيه، ومكمل هذا الجنس الترغيب والترهيب، ومنه الإخبار عن الناجين والهالكين وأحوالهم، وما أداهم إليه حاصل أعمالهم «أ هـ باختصار.

وقال الزركشي في البرهان - ومثله القاضيابن العربي في قانون التأويل: «وأما علوم القرآن ثلاث أقسام: توحيد وتذكير وأحكام:

فالتوحيد: تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله.

والأحكام: ومنها التكاليف كلها وتبين المنافع والمضار والأمر والنهي والندب.

فالأول: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ «البقرة- ١٦٣»، فيه التوحيد كله في الذات ولاصفات والأفعال.

والثاني: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ «الذريات-٥٥».

والثالث: ﴿وأن أحكم بينهم﴾ «المائدة -٤٩»، ولذلك قبل في معنى قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ «الإخلاص-١»، تعدل ثلث القرآن يعني في الأجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقيل: ثلثه في المعنى، لأن القرآن يعني في الأجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقيل: ثلثه في المعنى، لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا، وهذه السورة اشتملت على التوحيد، ولهذا المعنى صارت فاتحة الكتاب أم الكتاب لأن فيها الأقسام الثلاثة: فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله ﴿يوم الدين﴾، وأما الأحكام ف ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، وأما التذكير فمن قوله ﴿اهدنا﴾ إلى آخرها، فصارت بهذا ﴿أمّا﴾ لأنه يتفرغ عنها كل نبت، وقيل صارت ﴿أمّا﴾ لأنها مقدمة على القرآن بالقبلية والأم قبل البنت» أ هـ.

وقال الزرقاني في مناهل العرفان: «إن الله تعالى في إنزال كتابه العزيز ثلاثة مقاصد رئيسية: أن يكون هداية للثقلين، وأن يقوم آية لتأييد النبي ﷺ، وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس.

وهداية القرآن تمتاز بأنها عامة وتامة وواضحة: أما عمومها فلأنها تنتظم الإنس والجن في كل عصر ومصر وفي كل زمان ومكان قال الله سبحانه ﴿وأوحى إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ﴾ «الأنعام - ١٩»، وقال جلت حكمته ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذين بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها﴾ «الأنعام -٩٢».

وقال عز اسمه ﴿قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً﴾ «الاعراف -١٥٨».

وأما تمام هذه الهداية فلأنها احتوت أرقى وأوفى ما عرفت البشرية وعرف التاريخ من هدايات الله والناس، وانتظمت كل ما يحتاج إليه الخالق في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها، وجمعت بين مصالح البشر في العاجلة والآجلة، ونظمت علاقة الإنسان بربه وبالكون الذين يعيش فيه، ووفقت بطريقة حكيمة بين مطالب الروح والجسد، اقرأ إن شئت قوله سبحانه: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى...﴾ «البقرة-١٧٧»، الى غير ذلك من آيات كثيرة.

وأما وضوح هذه الهداية فلعرضها عرضاً رائعاً مؤثراً، توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الاقناع، أسلوب فذ معجزة في بلاغته وبيانه، واستدلاله بسيط عميق يستمد بساطته وعمقه من كتاب الكون الناطق، وأمثال خلابة تخرج أدق المعقولات في صورة أجلى الملموسات، وحكم بلغات تبهر الألباب بمحاسن الإسلام وجلال التشريع، وقصص حكيم مختار يقوى الإيمان واليقين ويهذب النفوس والغرائز ويصقل الأفكار والعواطف، ويدفع الإنسان دفعا إلى التضحية والنهضة، ويصور له مستقبل الأبرار والفجار تصويراً يجعله كأنه حاضر تراه الأبصار في رابعة النهار، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن يخرجنا استعراضها عما نحن بسبيله الآن، والمهم أن نعلم في هذا المقام أن الهدايات القرآنية الكريمة منها ما استفيد من معاني القرآن الأصيلة ومنها ما استعيد من معانيه التابعة» أ هـ.

وقال الشيخ عبد المتعال الصعيدي في مقاله (تشابه مقاصد القرآن): سقال الله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثاني

تقشعر منه جلود الذين يخشون﴾ «الزمر -٢٣»، فوصف القرآن بأنه كتاب متشابه، وذلك لأن القرآن يشتمل على أنواع التي يشتمل عليها، وتكرر في كل سورة من سوره، وكلها أنواع متشابهة المقاصد، متقاربة الأغراض لا تخرج عن الوظيفة الدينية للقرآن، ولا تحيد عن الغاية الدينية التي نزل من أجلها، لأنه نزل لتشريع العقائد والأحكام، فيجب ان يقف عند حدودها، وأن يكون كل ما فيه من أوامر ونواه ووعد ووعيد وقصص ومواعظ وغيرها، متصلا به فلا يقصد منه غير هذا من بيان مسائل التاريخ أو الطب وغيرها من العلوم، لأن لم ينزل لغرض من هذه الأغراض، وإنما نزل للأغراض السابقة التي لا سبيل إلى معرفتها إلا بالوحي،... وقد حددت الوظيفة الدينية للقرآن في فاتحته وهي أول سورة منه. وهو في هذا يبين أنه يراد من القرآن الهداية إلى صراط مستقيم، وهو الدين الذي بعث به النبي ﷺ، والكتاب يقرأ من فاتحته، فهي التي تحدد المقصود منه، وتبين الغرض الذي يريد تحقيقه، وقد توالت سور القرآن بعد هذ الفاتحة فسارت في هذا الفاتحة. فسارت في هذا الغرض الذي حدد فيها، ولم تحد سورة منها عنه، وبهذا تشابهت سوره في أغراضها ومقاصدها، ما تشابهت في أوامره ونواهيه وما إليها مما اشتمل عليه «أ هـ.

وقال الشيخ أحمد الشرباصي في مقاله «حول مقاصد القرآن»: والحكم المعتدل القاصد هنا هو القرآن الكريم كتاب دين وعلم وبلاغة، ولكل قاعدة من هذه القواعد الثلاث نصيبها، والوقع ان المائدة القرآنية حافلة بألوان من المطاعم الروحية، والعقلية والبيانية التي ترضي مختلف الرغبات والمطاح، ولكن هذه المائدة تحتاج - لتعطي ما عندها- إلى بصر نافذ عند الجلوس إليها، وذوق سليم عند التناول منها... ومن العجيب أن الجدال يدور ويثور حول موضوع العلم في القرآن، ويتحدثون عن هذا فيطلبون الحديث، ما بين إثبات ونفي، ويتكون الحديث عن الغرض الهام للقرآن، وهو أن يكون كتاب توحيد وهداية وتشريع وأخلاق» أ. هـ.

وممن أجلى مقاصد القرآن الكريم ولخصمها بأبلغ معني وأدق عبارة الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقدمة تفسيره (التحرير والتنوير) فقال ما ملخصه: «إن القرآن أنزله الله تعالى كتاباً لصلاح أمر الناس كافة، رحمة لهم لتبليغهم مراد الله منهم، قال الله تعالى: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ «النحل- ٨٩»، فكان المقصد الأعلى منه «صلاح الأحوال الفردية والجماعية والعمرانية».

فالصلاح الفردي يعتمد تهذيب النفس وتزكيتها، ورأس الأمر فيه صلاح الاعتقاد، لأن الاعتقاد مصدر الآداب والتفكير. ثم صلاح السريرة الخاصة وهي العبادات الظاهرة كالصلاة والباطنة كالتخلق بترك الحسد والحقد والكبر.



أما الصلاح الجماعي فيحصل أولاً من الصلاح الفردي، إذ الأفراد أجزاء المجتمع، ولا يصلح الكل إلا بصلاح أجزائه، ومن شيء زائد على ذلك وهو ضبط تصرفات الناس بعضهم من بعض على وجه يعصمهم من مزاحمة الشهوات، ومواثبة القوى النفسانية، وهذا هو علم المعاملات، ويعبر عنه عند الحكماء بالسياسة المدنية.

أما الصلاح العمراني فهو أوسع من ذلك، إذ هو حفظ نظام العالم الإسلامي، وضبط ترصف الجماعات والأقاليم بعضهم مع بعض على وجه يحفظ مصالح الجميع، ورعي المصالح الكلية الإسلامية، وحفظ المصلحة الجامعة عند معارضة المصلحة القاصرة لبيان مقاصد القرآن الكريم ما سطره الاستاذ عبدالحميد عشاق في مقالته الجامعة (المقاصد القرآنية) حيث عرض لجهود العلماء السابقين واللاحقين في استجلاء وتقري مقاصد القرآن الكريم من خلال آياته وسوره، ومن منطوقه ومفهوماته، وتحديد مطالبه وتعاليمه.

والخلاصة بعد هذه الجولة الموجزة أنه يمكن القول بأن مقاصد القرآن الأسمى وغايته الأعلى هي هداية الناس عموما وخصوصا في الدنيا والآخرة، يظهر هذا من فاتحة الكتاب التي اشتلمت على مقاصد القرآن الكلية وفيها قال عز وجل مبنا الغاية والوسيلة: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم﴾، ثم قرر ذلك في أول سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾، ووضح تلك الهداية تفصيلاً في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾، ووضح تلك الهداية تفصيلاً في آيات هذه السورة العظيم، ثم أكد هذا المقصد في مطلع سورة آل عمران بقوله تعالى: ﴿نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل هدى للناس. وأنزل الفرقان﴾، أي هو كذلك هدى للناس، وهكذا في كل موضع يذكر فيه القرآن تجد الإشارة إلى معنى الهداية فيه ابتداء أو إنتهاء أو بما فيه من النور والمواعظ والأحكام والأخبار التي تهدي إلى صراط الله تعالى في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة، فحري بمن يتلو كتاب الله عز وجل أن يستحضر هذا المعنى الكلي عند تلاوته وأن يستنير به عند تدبره، لتتسق عنده المسائل الجزئية، وتتكامل المقاصد الكلية في نظام بديع، فلا يضل فهمه ولا تزيغ قدمه، ويكون من الراسخين علماً وعملاً، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.



ثلاثية النور

شعر: علي محمد محاسنه - الأردن

يا مــالكا قلبي بحــبك نبـضـه
خيـر البـرية والحـبيب مـحـمـد
من فـوق سـبع شـاءربك رحـمـة
وهدى بك الروح الشـقـيـة تسـعـد
بشـــرت مكـة رائدا لا يكـذب
بجميل صـبر واحتـساب تجـهـد
أوذيت لم تـهن العـزيمة لا ولا
لجحـافل الطاغـوت سـوداً ترعـد
أرسـيت شـرع أخـوة مـيـزانهـا
تقـوى بهـا فـضل الأمـاجـد أسـود
بك يثرب طابت وأينع طلعـهـا
«الله أكبـر» خـفـقـهـا يتـردد
بك باسم ربك أشرقت دنيا الشقـاء
وأزهرت عـبـقـا وباطلها اضمحل
ثابت بهديك أمة من غيـهـا
فانحاز عقل للفضيلة واعتدل
تممت فيـهـا أكرم الخلق الطهور
هديتـهـا لنجاتها خيـر السبل
جمعت أشتاتا يفرقها الهوى
وشفيت جهلاً الضلالة والعلل
آنست وحشة خائف في التيه ضاع
ركـابه وجرابه وبه الأمل
لانت بك الأقسى قلوباً وارعوت
وغدت تسابق دينها خير العمل
خشعت بمقدمك القلوب لربها
وأضاء درب خلاصها ونجاتها
حمتد حقا في السماء وأنزلت
آيات هديك ليلها كنهارها
حق وحب والحساب جوائز
وعظيم حظ فائز من نالها
ياخير من طلعت عليها شموسها
يا شهد تسبيح الأنام وذكرها
يا سكان الأحداق ترنو ترجي
يوم النجاة على السراط شفيعها
صلى عليك الله إني سائل
أتاك فضل وسيلة وأتمها



من مقاصد الهجرة النبوية

وصفي عاشور أبو زيد - مصر

تعتبر الهجرة النبوية حدثا هاما في التاريخ الإسلامي بل التاريخ الإنساني، لما لهذا الحدث من أثر بالغ على أصعدة كثيرة؛ فقد تحول عنده التاريخ، وتبدلت به الأوضاع، وتغيرت به الأحوال، وتطورت به شبه الجزيرة العربية تمهيدا لتغيير العالم أجمع.

وكثير هي الكتابات التي تحدثت عن الهجرة النبوية من زوايا متعددة أغلبها يصب في أحداثها، والدروس والعبر التي تعود بالنفع على الأفراد والأسر والمجتمعات، وكيف نستضيء بها في واقعنا الدعوي المعاصر، وهي كتابات مقدورة ومهمة، لكننا في حاجة إلى إلقاء نظرة على مقاصد هذه الهجرة العظيمة التي حولت مجرى التاريخ، وهذه خمسة مقاصد وقفت عليها بالتأمل والتدبر ، ومن تأمل وتدبر وعايش الأحداث وتفاعل معها يقف على الكثير والكثير:

حفظ تدين الأفراد:

وهذا مقصد رئيس من مقاصد الهجرة، وإن كان يرفضه البعض بحجة أن الهجرة كانت لبناء أمة وإقامة دولة وليست هروبا بالدين إلى مكان آمن، غير أن هذا لا يتعارض مع ذاك، فلا مانع من أن تكون الهجرة حفاظا على تدين الفرد، وابتغاء إقامة دولة للإسلام في الوقت نفسه.

وأعني بـ تدين الأفراد. مستوى الإيمان وحفظه في قلوبهم، وثباته في نفوسهم؛ لأنهم في ظل هذا الاضطهاد غير المسبوق ربما تزعزعت نفوسهم، ورجعوا عن دينهم تحت سياط القهر الاجتماعي، والظلم الإنساني، وعواقب الحرص على الزعامة والسلطة، وآثار التقليد الأعمى في عبادة الآباء والأجداد.

وليس هناك تعارض بين حفظ التدين وحفظ الدين، فحفظ التدين أمر مخصوص بدرجة الالتزام بالدين في نفوس البشر، ومستوى الإيمان في قلوبهم، ومدى حفاظهم عليه، أما حفظ الدين فيرجع إلى الرسالة الإسلامية نفسها والدين الإسلامي كله.

وعلى هذا فاالتدين نسبي ومتغير، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق ، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم « . رواه الحاكم في المستدرك،ج كتاب الإيمان. حديث رقم،ج لحين،خ، وقال: هذا حديث لم يخرج في الصحيحين ورواته مصريون ثقات. أما الدين فثابت لا يتغير، وبناء على هذا فلا تعارض بين حفظ التدين وحفظ الدين، بل إن حفظ التدين يصب في حفظ الدين وتقوية شوكته وترسيخه في الأرض عبر المؤمنين به والمدافعين عنه، ولا شك أن الهجرة ضمنت هذا إلى حد كبير.

إقامة المجتمع الإسلامي:

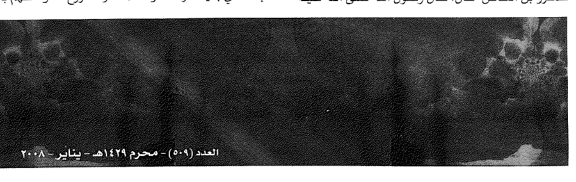
وهو مقصد رئيس كان في اعتبار الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - فور وصوله المدينة الطيبة؛ بل خطط له قبل الهجرة إلى المدينة، وتمثل ذلك في مظاهر:

أولها: إرساله لمصعب بن عمير هناك مبكرا ليمهد لإقامة هذا المجتمع، والذي كان من ثماره بيعة العقبة الكبرى التي كان عددها أضعاف الأولى.

وثانيها: حين بايع المسلمين بيعتي العقبة، فقد أورد ابن كثير في التفسير عن محمد بن كعب القرظي وغيره أن عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه - قال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – (يعني ليلة العقبة): اشترط لربك ولنفسك ما شئت . فقال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً؛ وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم . قالوا:فما لنا إذا نحن فعلنا ذلك؟ قال: الجنة قالوا: ربح البيع، ولا نقيل ولا نستقيل» . تفسير القرآن العظيم، ٢١٨/٤ : بتحقيق سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر. وقد كان الأنصار مدركين تبعات هذه البيعة وخطورتها، فلم يعدهم النبي بشيء من حطام الدنيا إنما وعدهم الجنة، فلا عجب أن يكونوا قاعدة قوية يتأسس عليها مجتمع المسلمين الأول.

وثالثها: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقام المسجد الذي يتلاقى فيه هذا المجتمع للتلاقي والتعارف والتآلف، بعد نزوله بالمدينة مباشرة، وهو معقل الإيمان، ومورد تنميته وتعهده، ومنطلق النشاط الاجتماعي والعلمي والسياسي والعسكري فيما بعد.

ورابعها : نفوس الأنصار الطيبة التي رباها المنهج الإسلامي بقيمه ومثله وأخلاقه، وما أروع ما وصفهم به



صاحب الظلال حين قال: ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثاً جماعياً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين . بهذا الحب الكريم . وبهذا البذل السخي . وبهذه المشاركة الرضية . وبهذا التسابق إلى الإيواء واحتمال الأعباء . حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة . لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزاحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين! ﴿ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا﴾ . . مما يناله المهاجرون من مقام مفضل في بعض المواضع ، ومن مال يختصون به كهذا الفيء ، فلا يجدون في أنفسهم شيئاً من هذا . ولا يقول: حسداً ولا ضيقاً ، إنما يقول: ﴿ شيئاً﴾ . مما يلقي ظلال النظافة الكاملة لصدورهم والبراءة المطلقة لقلوبهم . فلا تجد شيئاً أصلاً. في ظلال القرآن: تفسير قوله تعال: والذين تبوءا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم... من سورة الحشر.

وخامسها: المؤاخاة التي أبدعها النبي - عليه السلام - بين كل مهاجري وأنصاري، حتى صار الجميع يتوارثون ويتقاسمون أموالهم، ويتناصفون أمتعتهم، حتى كان أحدهم ينزل لأخيه عن إحدى زوجاته.

توسيع مجال الدعوة إلى الإسلام:

ويمتد هذا المقصد منذ الهجرة إلى الحبشة: حيث يقول ابن إسحاق: فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد . وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا . سيرة ابن هشام، ١/٣٢١ :

وهناك دار الحوار المشهور بحضرة النجاشي بين وفد المهاجرين وعلى رأسهم جعفر ابن أبي طالب ووفد مكة الذي كان على رأسه عمرو بن العاص، فكانت أرضا خصبة يعرضون فيها مبادئهم وقيمهم وتصورات الإسلام الكبرى حتى دخل النجاشي سرًا في دين الله.

ثم كانت الهجرة إلى المدينة التي مثلت الانطلاقة الكبرى في الدعوة لرسالة الإسلام عبر المنهج الإسلامي العظيم في الدعوة بالحكمة والحسنى، والمجادلة بالتي هي أحسن، ومن خلال الغزوات التي أعطت للمسلمين فتوحات مكنتهم مساحاتها الواسعة من نشر دين الإسلام، وقد ترتب على هذا كله يوم فتح مكة العظيم الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ. وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾. (سورة النصر).

إقامة دولة تحمي الإسلام وتدعو إليه:

وهذا مقصد يترتب على ما قبله، فما دمنا أقمنا المجتمع الإسلامي على قاعدتين قويتين: الأولى: الإيمان وتعميقه في النفوس، والثانية: الأخوة وتقوية أواصرها، فعليهما يتحقق المقصد الكبير وهو إقامة دولة تدعو إلى الإسلام وتحمي ذماره.

ولقد كان المجتمع المدني في ذلك العهد يتكون من شرائح يلخصها الإمام ابن القيم فيقول: ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، صار الكفار معه ثلاثة أقسام: قسم صالحهم ووادعهم على ألا يحاربوه ولا يظاهروا عليه ولا يوالوا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دمائهم وأموالهم . وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة. وقسم تاركوه فلم يصالحوه ولم يحاربوه بل انتظروا ما يئول إليه أمره وأمر أعدائه ثم من هؤلاء من كان يحب ظهوره وانتصاره في الباطن، ومنهم من كان يحب ظهور عدوه عليه وانتصارهم، ومنهم من دخل معه في الظاهر وهو مع عدوه في الباطن ليأمن الفريقين، وهؤلاء هم المنافقون فعامل كل طائفة من هذه الطوائف بما أمره به ربه تبارك وتعالى . زاد المعاد، ٣/١١٤ : بتحقيق آل الأرناؤوط.

فهذه كلها تنظيمات سياسية للمجتمع القائم، وتكوين للدولة المسلمة وإعداد المواثيق لحمايتها وحفظها، والوثيقة التي كتبها النبي - صلى الله عليه وسلم - مشهورة ومعروفة، وهي أول ميثاق لحقوق الإنسان، وأول دستور في تاريخ البشرية.

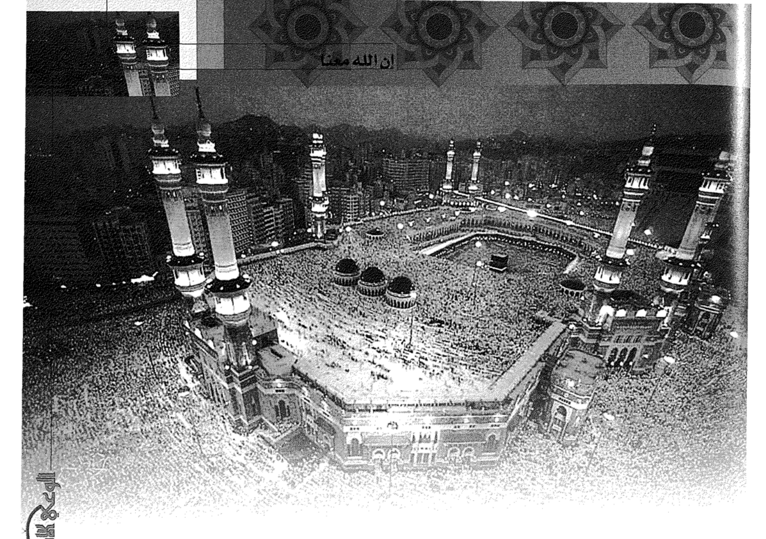
تحقيق الشهود الحضاري:

وهو المقصد الكبير الذي من أجله جعل الله الأمة المسلمة، وأنزل لها الكتاب وأرسل لها الرسول: وكذلك جعلناكم أُمةً وسطًا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا لخ لحالبقرقلج يمنمملخ. وهو نهاية المطاف بعد الحفاظ على الفرد وإقامة المجتمع، وتكوين الدولة، وظهور بوادر الأمة التي جعلها الله وسطا في التشريع و الزمان والمكان.

يقول الكاتب القدير والمفكر الكبير الأستاذ عمر عبيد حسنة: هذا الجعْل الوسط، بكل آفاقه وأبعاده ومقتضياته، هيأ الأمة المسلمة لأهلية تحمل الشهادة على الناس، وأهلية أدائها لهم، ليستقيم أمرهم؛ ذلك آن النكوص عن هذا التحمل، والقعود عن هذا الأداء، يترتب عليه مسؤوليات جسام، ويكون سبيلاً لإشاعة الفساد في الأرض، والخراب الحضاري، وظهور الآلهة المزيفة والأنبياء الكذبة، وعودة أصول الشر الكامن في تسلط الإنسان على الإنسان، وإهدار إنسانية الإنسان وكرامته . من مقدمته للعدد ٨١ من كتاب الأمة بعنوان: نحن والحضارة والشهود. الجزء الثاني، للدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي.

فالأمة المسلمة أمة شاهدة على الأمم، آناط الله بها المسئولية عن الناس جميعا، ومن هنا بدأ النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكاتبات الأمراء، ومخاطبة الملوك والرؤساء يدعوهم إلى الإسلام: إقامةً للحجة وإبراء للذمة.

وهنا دان للرسول - صلى الله عليه وسلم - العرب والعجم، لا سيما بعد فتح مكة، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتحققت العالمية الواقعية للدين الإسلامي، وأصبح الشهود الحضاري ماثلا للأمة المسلمة الذي يُلقي عليها اليوم . وقد تغيرت الأحوال - تبعات ثقيلةً وأعباءً كبارًا تقوم على استعادة حراسة قيم العدالة والأمن والحرية والشورى والمساواة كي تعود أمة قوية فتية، فهي أمة باقية ببقاء مصادرها التي تستمد منها الوسطية والتي هي الميزة الأساسية في جعلها شهيدة على الناس.



الهجرة كإرهاصة إيمانية لحضارة الإسلام

د. مصطفى محمد طه - مصر

تطل علينا ذكرى الهجرة هذا العام بعدما تكالب علينا الأعداء من كلّ حدب وصوب، فضلاً عن أنه قد هبت على أمتنا الإسلامية، في أكثر من صقع من أصقاع عالم الإسلام الرحيب عواصف هوجاء، خلفت وراءها تداعيات كارثية كانت بمثابة إفرازات نكدة لهذه العواصف الهوج على أكثر من مستوى من مستويات الحياة الإسلامية، ولعل أكثر هذه العواصف ضراوة، هو تلكم الحملات الشعواء، التي تأتي من قبل هذه الجهة أو تلك... حاملة في طياتها معالم الحقد الدفين والعداء الطافح للإسلام والمسلمين، وكذا للرسول ﷺ وحضارة الاسلام الباسقة، ولعل آخر هذه الاعتداءات البذيئة، ما صدر عن بابا الفاتيكان الذي لم يراع مدى حساسية موقعه الديني على الساحة الكونية ناسيا أو متناسيا، أن ذلك الموقع لن يشفع له إذا ما اعتدى على حرمات أكثر من مليار ونصف مسلم في عالم اليوم... فهو في البدء والمنتهى- وخصوصا في هذا الإطار العدائي- قد أصبح عدواً لنا جميعا شاء أم أبى- ولكل هذا فإننا نرى أن أمتنا الإسلامية الخالدة، تمر الآن بمنعطف تاريخي خطير، حيث تتوالى على هذه الأمة النكبات المتلاحقة، مما يحتم علينا كمسلمين ضرورة استلهام عطاء الإسلام الحضاري، وذلك حتى يتسنى لأمتنا الخروج من هذا المأزق الحضاري الذي تمر به الآن... ولن يتحقق مثل هذا المطلب الحيوي لمسلمي اليوم، إلا بعد التصدي الحضاري للهجوم الصارخ على إسلامنا الخالد من هنا أو من هناك.

الهجرة كانت ولازالت بمثابة النافذة الإيمانية والحضارية التي أطل من خلالها الرسول أكرم على الكون

يضاف إلى ذلك- أيضا- أننا نستعد كمسلمين بعد بضعة أعوام إلى الوقوف إن شاء الله قباله بوابة العقد الرابع من القرن الخامس عشر الهجري، ذلكم القرن الذي يعتبر ولا ريب قرن الصحوة الإسلامية الراشدة التي تعثرت خطواتها، إن هذا التعثر أيضا، كان هو الآخر بمثابة إفراز نكد، لكل هذه النكبات التي نزلت بساحة أمتنا، وكانت في قسوتها وحدتها كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضاً، ولعل أشدها ضراوة وقسوة، ما حدث لأمتنا في هذه اللحظات التاريخية الراهنة، حيث أننا نعيش في الهزيع الأخير من العقد الثالث من قرننا الهجري.

وبناء على هذا التصور التاريخي لواقعنا الراهن، نقول: «إن هذه هي بعض قيم الحفز التي تنطوي عليها بعض ذكريات هذا العام الهجري الجديد!! وهي ذكريات تصل بيننا وبين جذور التحول في تاريخ إسلامنا العظيم، لأن هذا الإسلام المهاجر لم يقف أمام رعونة البطش بلا حركة فاهمة، فقد استوعب الحزن والأمل، عبر بجسارة رائعة متخطيا كل أحزانه الكبيرة ليؤسس في يثرب أمل الحضارة وحضارة الأمل... وبالفعل لم تمض حقبة خاطفة من التاريخ، إلا والمسلمون زاحفون على معاقل الوثنية، ضاربون بالسيف وجه الشرك القبيح، ورافعون في الأرض راية التوحيد الخالص، فمكنوا لهذا التحول التاريخي الذي نقل محور الحركة في حضارة العالم من كل الأرض إلى هذا الموقع من شبه جزيرة العرب بالذات... وهذا هو المثير لقيم التواصل بيننا وبين جذور التحول في تاريخ إسلامنا العظيم.» «١».

ماهية الإرهاصة الإيمانية

تعني الإرهاصة الإيمانية وفق التنظير التاريخي الدقيق المعتمد للرؤية التحليلية، أن الهجرة كانت على الحقيقة بمثابة حركة تاريخية ذات أبعاد إيمانية بحتة، ترتب عليها بالتالي وجود كيان إرهاصي إيماني لحضارة الإسلام الخالدة، التي بزغت شمسها الساطعة من رحم الوجود مع الهجرة، وكان رائدها الأول سيدنا محمد ﷺ ذلك النبي الفذ، الذي قاد وبأسلوب حركي معجز، كحركة الهجرة الراشدة، وفق نسق كوني صارم، ساعد الرسول الأعظم ﷺ مساعدة حيوية على تحقيق الأهداف العليا المنشودة من حركة الهجرة في نظر النبوة، وذلك من خلال صورة دقيقة لاتزال- وسوف تظل- بمثابة المثل الأعلى، لكل إنسان مؤمن سواء كان يعيش في عصر العولمة، أو حتى في عصر ما بعد العولمة، هي على الحقيقة مثل أعلى- أيضا- للأمة الإسلامية الحائرة في هذه اللحظة التاريخية المصيرية، حيث إنها لا تدري - حتى الآن- أي شيء تأخذ وأي شيء تدع من معطيات العصر الحضارية، ولهذا فهي تسأل نفسها في الليل والنهار هذا التساؤل المصيري والملح في آن معاً: ترى هل تعود إلى منابعها الصافية، أم أنها ترتمي في أحضان العصر، ولا سيما المهلكة منه ونعني بها سلبيات حضارة العصر، وما أكثرها... بحجة اللحاق بالعصر؟!

آفاق حضارة الإسلام

حضارة الإسلام المثالية، هي على الحقيقة بمثابة ذلك التعبير الحي الصادق عن إرادة الله العليا الطليقة، التي تهدف إلى تكوين كيان إسلام متنام يسعى سعياً حثيثاً، بعد التفاعل الحيوي بين الإرادتين- الإلهية والبشرية- نحو الارتقاء الفاعل، الذي يحقق عملياً الهدف المنشود لإرادة الربّ الجليل من خلقه للإنسان المسلم صانع التاريخ، والحضارة الإسلامية الخالدة- خلود كتابها الأمثل القرآن الكريم- هي الصورة الحية النابضة، التي جسدت هذه القيمة العليا بعد أن تعطرت بشذى الإيمان وتضخمت بندى الإسلام.

ولكل هذا فإننا نرى وبكل الموضوعية، أن الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل صلاة وأزكى سلام، في يوم هجراه هي التي أسهمت إسهاماً حيوياً في تكوين البنية الأساسية لحضارة الإسلام، وذلك بعد تكوين الإنسان المسلم في مكة، ثم الدولة الإسلامية بعد الهجرة مباشرة، ومن هنا تعتبر الهجرة بمثابة المعامل الحيوي، والبوتقة الإيمانية الحقة، التي انصهرت فيها وبفاعلية حيوية كل معطيات الإرادة الإلهية المتعالية، بعد التحامها الالتحام العضوي الحي مع الإرادة البشرية السوية في إطار من التناغم، وذلك من أجل إيجاد قيم حضارية مشعة، ومبادئ إنسانية عليا- بعد الاعتماد على الله جل وعلا، وكذا الأخذ بالأسباب الفاعلة في صنع حركة التاريخ- وهذا كله من أجل تكوين وبناء الإنسان المسلم وصياغته على هدي الله ومراده، صياغة إيمانية وراشدة، وذلك حتى يتسنى له أن يحقق وبصورة ناشطة الهدف الأسمى من خلقه، ونعني به تحقيق مبدأ الخلافة الحقة عن الله في أرضه، عبر نشر العمران الحضاري في جنباتها الرحبة.

الهجرة نقلة حركية ناشطة

استغرق هيكل الهجرة زمناً طويلاً ... حمل الرسول ﷺ وأصحابه معاولهم وبدأوا يحفرون الأسس من أجل أن يستقيم البناء، إن الإسلام الحق جاء لكي يعبر عن وجوده في عالمنا الوسيع من خلال دوائر ثلاث، يتداخل بعضها في بعض، وتتسع صوب الخارج لكي تشمل مزيدا من المساحات: دائرة الإنسان، فالدولة، ثم الحضارة - كما ألمحنا سباقا- ولقد اجتا الإسلام في مكة دائرة الإنسان،

أمتنا الإسلامية الخالدة، تمر الآن بمنعطف تاريخي خطير حيث تتوالى عليها النكبات المتلاحقة مما يحتم علينا كمسلمين ضرورة استلهام عطاء الإسلام الحضاري

ثم ما لبثت العوائق السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية أن صدته عن المضي في الطريق صوب الدائرة الثانية حيث الدولة..

وهجرة الرسول ﷺ تبدأ منذ اللحظات التي أدرك فيها أن (مكة) لا تصلح لقيام الدولة، وأن واديها الذي تحاصره الجبال، وكعبتها التي كانت تعج آنذاك بالأوثان، لا يمكن أن تكون الوطن، ومن ثم راح الرسول ﷺ يجاهد من أجل الهجرة التي تمنح المسلمين دولة ووطنا، وتحيط كيانهم الغض بسياج من إمكانات القوة والتنظيم والأرض! «٢».

وفي ضوء هذه المنطلقات الحضارية الراشدة، يمكن القول بأنه ياليت الذين يقرأون تاريخ الهجرة، يقرأون فيه تاريخ قلوب حساسة، وتاريخ معاناة فادحة، وتاريخ إصرار فريد، لامجرد تاريخ لمجرد أحداث جسام... فالذين صنعوا هذا الفعل التاريخي كانوا بشراً يعيشون المشاعر الإنسانية الحميمة، وكان رائدهم ﷺ يتحسس مواطن الحب في قلبه وهو يخرج من مكة، أحب بلاد الله إلى قلبه، وكانوا بشراً يخوضون بحار المعاناة، حين قطعوا هذه الفيافي اللافحة الغليظة بين مكة ويثرب، وهم يتوقعون في كل شبر هوة، وعبر كل صيحة نذيرا، ووراء كل حجر عدواً، وكانوا بشراً يعتصمون بإصرار إيماني يضع الوطن والدفء والسلام في كفة، وقضية المصير الإيماني في كفة أخرى، فيرفض حتى مجرد التفكير في غير مصيره الإيماني، مهما بذل في سبيل ذلك من تضحيات بلا حدود! ولأنهم بشر، يعيشون حساسية الإنسان وإيقاع نبضه الإنساني، فقد مسح نشيد الفرح ولقاء الإيثار في يثرب كل ما علق بجباههم من تراب الرحلة، ومخاطر الملاحقة!! من هنا، ينبغي أن نقرأ تاريخ الهجرة على أنه تاريخ قلوب لا مجرد تاريخ لمجرد أحداث- كما ألمحنا سابقا- حتى نستطيع أن نعطيه حجمه الحقيقي الذي يبدأ من حتمية المبارحة للأرض والمال والولد، وينتهي إلى فرضية الشهادة في كل خطوة، وما أفسح المدى الذي تختصره هذه الرحلة، بكل هذ الشمول، بين حتمية المبارحة وفرضية الشهادة «٣».

وفي بداية التحليل ونهايته، تعد الهجرة المحمدية على الحقيقة إرهاصية إيمانية رائدة، حاول من خلالها سيدنا محمد ﷺ باعتباره المهاجر الأول إيمانا وحركياً، انعتاق الإنسان المسلم من ذلك المرتع الوخيم الذي ألم به في مكة، وكان ذلك بمثابة انعكاس طبيعي، وإفراز حتمي لتكالب كل قوى البغي والعدوان عليه، من أجل اخراخة من نور الإسلام المشرق، والعودة به ثانية إلى ظلام الجاهلية الدامس، إن هي استطاعت إلى ذلك سبيلاً، ولقد تجسدت شراسة هذه القوى الباغية والطائشة في دفاعها المستميت عن الوثنية العربية، عبر الكفر البواح بالله خالق الكون ومدبر أمره وصانع مصيره كلها، ناهيك بالعصبية القبلية البغيضة، التي وقفت كالطود الشاهق، أمام اندفاع هذا التيار الإيماني والحضاري الهدر الذي جاء به الإسلام لكي يكتسح ويقتلع من الجذور كل الانحرافات الشوهاء، والسلوكات الرعناء، التي

تغلغلت في داخل الكيانية العربية وملكت عليها كل جوارحها قبل انبثاق فجر الإسلام الأبلج من رحم التاريخ، إن هذا التيار الهادر، ماهو إلا الإسلام.

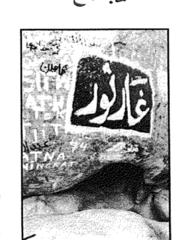
ولهذا جاءت الهجرة إرهاصة إيمانية اتسمت بالحركية الناشطة، التي سعى عبرها المسلمون بقيادة رسول الله ﷺ إلى بناء الكيان الدولي للأمة الإسلامية، أو بالأحرى هي التي هيأت الوجود الدولي الفاعل للإسلام والمسلمين، لذا فهي - أي الهجرة- كانت ولازالت إرهاصة إيمانية واعدة بقدر ماهي واعية، لأنها قد مهدت تمهيدا جذريا لانبجاس الحضارة الإسلامية، التي كان تكوينها حتميا فضلا عن كونها ضرورة تاريخية، تحت ريادة سيدنا محمد ﷺ، ولعل أبرز سمات هذه الريادة الحقة سمة الخلود فضلا عن الديمومة والاستمرارية والصيرورة التاريخية، إن الظروف الصحية، التي هيأت هذا الانبثاق الحي لحضارة الإسلام، بعد الهجرة، هي ولا ريب نجاح الرسول ﷺ في إنجاز المرحلة الأولى، الي حاول عبرها بناء الإنسان المسلم الواعي في مكة طيلة ثلاث عشر عاما هي عمر الدعوة الإسلامية في عهدها المكي.

ولكن بناء الإنسان المسلم من المنظار الإيماني والحضاري معاً، لا يمكن أن يتحقق التحقيق الأمثل، إلا بوجود المحتوى الدول الفعال الذي يستطيع من خلاله المسلم الحق ممارسة حياته الإسلامية الحقة بصورة جديرة بالصمود في وجه التحديات التي يواجهها في معركة البقاء، وذلك عبر الاستجابة الحية لكل هذه التحديات التي تجابه وجوده، ولعله لا يخفى على أحد بأن اللمسات الأخيرة للهيكل الأساسي لهذا البناء الدولي المأمول لأمة الإسلام، في ذلك الوقت الباكر من تاريخها، ما كان لها أن توجد بالفعل في دنيا الناس لولا وجود مثل تلك المنظومة الحضارية، التي انتظمت في إطارها الواسع، كل هذه الدوائر الثلاث: الإنسان المسلم - الدولة الإسلامية- الحضارة الإسلامية منسجمة معا في أواصر ودية تربو على آصرة الدم واللحم، هذا فضلا عن تناغم التناغم الحي مع حركة التاريخ، التي هي على الحقيقة سنّة من سنن الله الكونية التي ليس لها تبديل أو حتى تحويل.

الخطوات الحاسمة في الهجرة

وضع رسولنا العظيم ﷺ خطواته الأولى على الدرب صوب المدينة، وقلبه بخفق بهذا الدعاء الحاني «وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً»، وكان يعلم جيدا أن حركة الإنسان في التاريخ لا تستقيم وتصل إلى هدفها إلا بأن يرفع الإنسان بصره وفؤاده وعقله وسمعه وحسه إلى السماء يتلقى عنها الصدق والنصر، صدق الحركة وانتصار قيمها.. لكنه لم ينس لحظة أن هذا التوجه إلى السماء ينبغي أن يتقرن بثبات الخطى على الأرض، وبتحمل مسؤولية

الهجره كانت الدعامه الأولي في إرساء قواعد هذا المجتمع



البصر والسمع والفؤاد بأمانة كاملة... إن الرسول ﷺ قد هيأ الأسباب (الإرادية) الكاملة لنجاح الحركة وهو ينظر إلى الله... ووضع خطواته الأولى على الدرب وهو يدعو الله، وما لبثت الأسباب أن آتت أُكلها، والخطوات أن انتهت إلى هدفها، وظل الرسول ﷺ ينظر إلى الله ويدعوه، وما أحرانا في يوم هجرته أن نتمعن في هذه التعاليم، في زمن طغت فيه التفاسير والأهواء، وكل قد قال ماعنده، شرقياً كان أم غربياً- حتى بابا الفاتيكان قال ماعنده هو الآخر- لكن المسلمين لم يقولوا بعد، كل ماعندهم «٤».

إن الهجرة تعتبر لكل ما سبق إرهاصة إيمانية حقة، وهذا لأنها كانت ولازالت بمثابة النافذة الإيمانية والحضارية الرحبة التي أطل من خلالها الرسول الأكرم ﷺ على الكون، كل الكون وذلك لكي يعلن له انبثاق المولد الجديد لهذه التحولات التاريخية الجذرية، التي سوف ينتج عنها كإفراز إيماني وحضاري شهي تكوين القسمات البارزة لحضارة الإسلام اليانعة التي تعتبر ولا ريب نتاج حيوي لهذا الدين الجديد وجوديا وحضارياً، مما أضفى طابعا من الدينامية المتفجرة على وجوده الدولي البازغ في دنيا التكتلات، وسرعان ما أصبح حقيقة بلجاء بفضل الهجرة.

وفي ضوء هذه الفلسفة المؤمنة، جاءت كل الخطوات الحاسمة عبر التخطيط والتنفيذ، وكانت على الحقيقة بمثابة خطة العمل التي سار على ضوئها الكاشف موكب الهجرة الخالد من مكة إلى يثرب. ولقد تمت الهجرة، عبر مراحل شاقة وصعاب كأداب لا يتحملها إلا قلب ذلكم النبي الأعظم ﷺ الرائد الأول لحضارتنا الإسلامية المشرقة ومهندس شرف هذه الأمة، وفضلا عن ذلك فهو النبي الخاتم الذي صنع على عين الله جل وعلا، وأحاطت به رعاية الله الحادبة عليه، كل ذلك يهدي البشرية الحائرة والسائرة في غيها، وبالتالي فقد عمل ما وسعته الطاقة والجهد على انتشالها من هذه الوهدة السحيقة التي انحدرت إليها وسقطت فيها من حالق، إن الرسول الكريم ﷺ شاء من شاء وأبى من أبى، هو ولا ريب منقذ البشرية عبر الانطلاق بها إلى الآفاق الرحبة، التي فتحها أمامها هذا

الدين الحق، حيث الهداية والبشرى والسعادة الحقة في الدنيا والآخرة.

وبناء على هذا، كانت الهجرة ولازالت، كإرهاصة إيمانية حقه، نقطة تحول حضاري حاسمة في تاريخ البشرية عامة، وفي تاريخنا الإسلامي خاصة، ولهذا فإنه حري بالدرس التاريخي الواعي، أن يعتمد وهو بصدد دراسة معطيات الهجرة الشتى الرؤية الحضارية، وذلك حتى يتسنى له أن يستلهم منها كل القيم المشعة، التي يمكن لها أن تسهم إسهاماً حيويا في إعادة صياغة المسلم المعاصر، على ضوء القيم الإيمانية والحضارية للهجرة... حيث أنها مفعمة بالأصالة القرآنية، التي تفجرت ينابيعها ثرة فياضة بين يدي الرسول ﷺ ولم لا فالحضارة الإسلامية، كحضارة ربانية، كانت في الحقيقة منحة السماء للأرض، وهي أيضا مُعطى من معطيات الهجرة.

البصمات الحية للهجرة

لعل أهم الأدلة التاريخية الصادقة، التي تدل دلالة جازمة على أن الهجرة كانت إرهاصة إيمانية لحضارتنا من المنظور الإيماني والتاريخي، هي تلك البصمات الحية، التي انعكست على حياة المسلمين بعد انتقالهم من الوسط المكي إلى يثرب، وبالتالي كانت بمثابة المؤشرات، التي ساعدت على تكوين الحضارة الإسلامية الباسقة، التي اكتمل تكوينها الأمثل بعد معركة الخندق «سنة ٥ هجرية»، التي تعتبر البداية الفعلية لميلاد هذه الحضارة الرائدة.

البصمة الأولى: هي بناء المسجد، والمسجد المشار إليه هنا، هو مسجد النبي ﷺ وذلك باعتباره ثاني مسجد بُني في الإسلام بعد مسجد قباء، وهو أيضا أول مسجد بُني في المدينة بعد الهجرة، والمسجد ولا ريب هو رمز الإسلام الخالد وروح الحضارة الإسلامية، لأنه دون المسجد لا يمكن بأي حال من الأحوال تخيل، ولو مجرد تخيل، قيام كيان إسلامي متكامل، فضلاً عن كونه متفاعلا إيمانيا وحضارياً في آن واحد.

إن مثل هذا الشيء راجع بطبيعة الحال إلى المسجد إنما يمثل على الحقيقة البوتقة الإيمانية التي تنصهر فيها جميع مناحي الحياة الإسلامية بشقيها المعنوي والمادي، حيث تشع بعد ذلك على الفضاء الإسلامي برمته، من بؤرة المسجد، وبالتالي تسهم في تكوين المجتمع المسلم الأمثل من المنظار الإيماني والحضاري. وفي المسجد - أيضا- تتفاعل مناشط الإنسان المسلم النزاع دوما نحو الارتقاء والصعود إلى علياء السماء، وذلك بعد الاستعلاء الإيماني الحق على كثافة الطين وثقله، وعدم الارتكاس والانتكاس الأحمق إلى الثقل المادي الترابي، الذي ما طغى على حياة إنسان إلا وحولها إلى جحيم لا يطاق، وبالتالي يتحول إلى كائن هلامي يرقى إلى مصاف البهائم العجماوات، بل إن ميسم حياته المادية هذه سيكون والعياذ بالله أدهى وأمر سبيلاً.

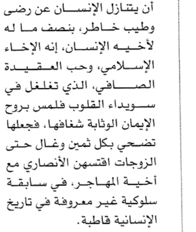
ومن هنا فإننا نصدع بهذا القول الحق: كم كانت نظرتك الإيمانية الراشدة صائبة يارسول الله - عليك صلوات ربك وتسليماته- في يوم هجرتك الأغر، وخصوصا وأنت تساعد أتباعك في بناء مسجدك الخالد خلودك السرمدي.. وذلك لأنها نظرة النبوة الحقة، ومن ثم يمكن القول بأن البصمات الحية لهذه المساعدة المباركة، هي أنك قد شيدت لأمتك الماجدة هذا المسجد الخالد، الذي أدى رسالة، أقل ما يقال عنها أنها رسالة حضارية (شاملة)، ذات أبعاد إيمانية، لأمة وسط أنيط بها صياغة تصور متفرد للكون والحياة والإنسان على حد سواء ولم لا؟! أليست هي أمة ربانية ورسالتها الإيمانية والحضارية في الوجود، ذات شقين لا ثالث لهما، أما الشق الأول، فهو الثوابت، والشق الثاني فهو المتغيرات، ولا ريب في أن الثوابت هي الأصول والجذور لهذه الأمة، ولعله لا يخفى على أحد بأن الجانب الإلهي في الفكر الإسلامي، هو لب الثوابت الإسلامية، لأنه منهج السماء إلى الأرض ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ «الملك-١٤». أما الجانب البشري في هذ الفكر فهو ولا ريب لب المتغيرات، فأكرم بذلك من مجادة ورفعة لرسالة المسجد في الحياة الإسلامية الحقة.

البصمة الثانية: هي المساهمة واللمسة النبوية الحانية، في بناء التكوين البشري للمجتمع المسلم، الذي يمثل القلب النابض للحضارة الإسلامية، ولقد تحقق ذلك عبر المؤاخاة الإيمانية الحقة، بين عنصري الأمة.

إن عنصري الأمة الإسلامية في ذلك الوقت الباكر من تاريخ أمتنا المشرق هما المهاجرون، الذين هاجروا من مكة إلى يثرب فارين بعقيدتهم تاركين خلفهم كل ما يتصل بحطام الدنيا الزائل من قريب أو بعيد، ولم يحملوا معهم إلا زاد العقيدة، وأكرم بذلك من زاد، والعنصر الثاني هم الأنصار، الذين كانوا يقطنون يثرب قبل الهجرة، وبايعوا الرسول ﷺ بيعتي العقبة الأولى والثانية على الجهاد في سبيل الله تبارك وتقدس، حتى يتحقق النصر الباهر للإسلام في معركة البقاء، وفعلا فلقد صدقهم الله وعده وانتشر دينه الخالد في الآفاق المتراحبة.

وفي هذا السياق الإيماني الفارد، استطاع الرسول الأكرم ﷺ من خلال هذه المؤاخاة الإيمانية المثالية، أن يعقد أواصر أول عقد اجتماعي في التاريخ، لحمته وسداه الإيثار والعطاء بلا حدود، فضلاً عن التضحية والفداء في سبيل بقاء الأمة شامخة عالية الهامة، عبر التلاحم العضوي الحي، بين أفرادها، وذلك حتى يتسنى لها الوقوف الصامد كالبنيان المرصوص في وجه أعاصير الحياة إذا ما هبت عاتية.

ولقد ضربت في هذه المؤاخاة



النادرة في التاريخ، أمثلة واقعية تجسد كل القيم الإيمانية والحضارية النبيلة، التي جاء هذا الدين الحق لكي يؤكدها في دنيا الناس، ولأول مرة في التاريخ البشري يحدث أن يتنازل الإنسان عن رضى وطيب خاطر، بنصف ما له لأخيه الإنسان، إنه الإخاء الإسلامي، وحب العقيدة الصافي، الذي تغلغل في سويداء القلوب فلمس بروح الإيمان الوثابة شغافها، فجعلها تضحي بكل ثمين وغال حتى الزوجات اقتسهن الأنصاري مع أخية المهاجر، في سابقة سلوكية غير معروفة في تاريخ الإنسانية قاطبة.

وهكذا عاش المجتمع الإسلامي الأول، أو إذا شئنا الدقة مجتمع التوحيد الأول الذي هو بطبيعة الحال إفراز شهي من افرازات الهجرة إيمانياً وحضارياً، في أنصع حقبة من حقبات التاريخ الإسلامي، إبان دورته الروحية الصافية، ومن هنا تكون المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار- جناحا المجتمع الإسلامي الأول - إرهاصة إيمانية ناصعة، تمخضت عن الهجرة وتجلت عطاءات هذه المؤاخاة النادرة في الإسهام الحيوي لهما في التكوين العضوي الحي للحضارة الإسلامية في مهدها الحاني في ظلال النبوة الخالدة.

البصمة الثالثة: هي تلك الانطلاقة الكبرى للمسلمين، نحو فرض الهيمنة الإسلامية على ما سواها، وذلك بعد الاعتراف بها من قبل الآخرين كوجود فعلي في يثرب، التي أصبحت بعد الهجرة، دار الإسلام الآمن وخدره الحاني، وقد تبلورت أولى معالم هذه الهيمنة الإسلامية الصاعدة، عبر إبرام وصياغة بنود (الصحيفة)، التي نظمت أبعاد العلاقة بين العناصر البشرية، التي كانت تقطن يثرب، وهما المسلمون واليهود. فلأول مرة يعترف اليهود ساكني يثرب، بالوجود الإسلامي الناهض ويخافون منه.

ومن هنا يمكن القول بأن هذه الصحيفة هي التي قننت ملامح العلاقة بين اليهود والمسلمين، فكانت بمثابة وليدة لها بأسها، وبالتالي أمكن لها أن تنطلق فيما بعد، نحو آفاق شتى ويأتي في مقدمتها الثأر من قريش، ليس حبا في الانتقام، ولكن ردا للاعتبارات التي انتهكت وجعلت المسلمين يهاجرون إلى يثرب، يضاف إلى ذلك، أن في تحقيق هذا المطلب امتثالاً لنداء الرب الجليل تعالت صفاته وتقدست أسماؤه، فهو عزّ وجل الذي فرض الجهاد على المسلمين.

ومن هنا يمكن القول بأن أهم الإرهاصات الإيمانية التي واكبت الهجر، وأدت مباشرة إلى انبثاق الحضارة الإسلامية من رحم التاريخ، هو هذه الانطلاقات الحضارية المذهلة للأمة الإسلامية الوليدة عبر تلك الوثبة الهائلة، التي وثبتها بعد الهجرة من خلال تلك المعارك الحاسمة، التي خاض غمارها المسلمون ضد أعدائهم الحضاريين حتى كتب لهم النصر الباهر، بفضل الإيمان الجازم بحتمية النصر المؤزر من الله «وكان حقا علينا نصر المؤمنين». كل هذا ماكان له أن يكون واقعا حياً لولا حركة الهجرة الرائدة التي تعد وبكل المصداقية إرهاصة إيمانية متميزة لحضارتنا الإسلامية الخالدة.

دولة الإسلام في يثرب:

في ضوء ما سبق من مرئيات نستطيع أن نؤكد بأن اللبنات الأولى في بناء هذه الدولة الراشدة التي سميت لدى بعض الباحثين بدولة (الفكرة)، قد بدأت فعلاً في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للبعثة، حيث وصل الرسول ﷺ وصاحبه رضي الله عنه مشارف يثرب، وقد جرى لهما استقبال حافل من قبل أولئك الذين انتظروا رسولهم طويلاً.. وها هي تكبيراتهم تشق أجواز الفضاء، إنهم سيبدأون معه، وبه، ومن أجله وأجل دعوته، عهداً جديداً كُتب لهم شرف وضع أسسه التي سيقوم عليها البناء... الدائرة الثانية من دوائر الدعوة، دائرة الدولة التي ستحمي المسلمين أفراداً وجماعات، وستمنح الإسلام خطوات حاسمة وسريعة في طريق النصر.. فلا عجب أن يخرج الأنصار بأسلحتهم يستقبلون الرسول ﷺ فها هم أولاء الجنود الذين سينضمون إلى إخوانهم المهاجرين، وسيبنون معاً، بقوة العقيدة والسلاح، الدولة التي ستصنع حضارة تشرف الإنسان في كل مكان وتباركه، وتضعه موضعه الحق الذي أرده الله عندما استخلفه ومنحه السيادة على العالمين «٥».

وفي التحليل الأخير، إن اليوم الثاني عشر من ربيع الأول هو نهاية حركة حاسمة من أجل إقامة (الدولة)، لكنه في الوقت نفسه بدء حركة حاسمة أخرى من أجل تعزيز الدولة وإقامة (الحضارة) تماماً كما كانت بعثة الرسول ﷺ في البدء حركة صوب تكوين (الإنسان)، صانع الدول والحضارات «٦».

الهجرة برنامج إيماني حضاري

يشي التحليل التاريخي الدقيق لدراسة مسار تطور حركة الهجرة الرائدة، بأن الهجرة - تصبح من هذا المنطلق- تاريخ قائد ودعوة، ومنطلق أمة وحضارة، وشكل علاقات واجتماع، وذكاء وعي وحركة، وبداية تحول واحتشاد، وإطار فعل يشترك في تشكيله الوحي الوضيء والقائد النبي، والقاعدة المؤمنة!!.. ومن هنا ينبغي أن نقرأ الهجرة، وأن نستقبل هلالها الطالع، وأن نرجو لأنفسنا بداية هجرة إلى الهجرة حتى نعثر- من جديد- على ملامحنا المفقودة وهوياتنا الضائعة، وشكل أيامنا الآتية التي نحلم بها مدخلاً إلى بطولة مجددة، تستعيد الراية، وتعطي للفتح سيفه المحمدي الرائع، ومضمونه القرآن العظيم، وتعبر بالعالم الإسلامي مناطق إحباطاته وانقساماته وهزائمه، وكل تدلياته، التي شوهت تاريخه

المعاصر، وأوشكت أن تعتدي - بغلاظة جاهلة- على بعض سطوع تاريخه القديم «٧».

إن المعالجة العلمية الآنفة لمعطيات الهجرة إيماناً وحضاريا، لم تكن إلا مجرد انطباع خالد تفتق عنه ذهننا تجاه الهجرة، وإزاء هذا كان لابد من وجود هذا الانطباع لدراسة وتحليل آفاق وملامح هذا الحدث التاريخي الحيوي، الذي يعتبر هو الإرهاصة الإيمانية الحقة، التي أسهمت في الميلاد التاريخي الحي للأمة الإسلامية والحضارية الإسلامية الباسقة، فسلام عابق بشذى الإيمان ومضمخ بندى الإسلام على صاحب الهجرة، الذي قام بإعداد هذا البرنامج الإيماني الحضاري، الذي نتج عنه كل الانتصارات الحضارية المتتالية لأمتنا في التاريخ، ويقف على قمتها السامقة وصول الإسلام المشرق، إلى تلك البقاع الكثيرة من هذا العالم المتراحب، وانتشاره فيها انتشارا حضاريا لا مثيل له.

تصورات ختامية حول الهجرة

يشي المنظور النسقي لهذه الدراسة، بأن التصور الختامي الأبرز، الذي نصل إليه في نهاية انطباعاتنا هذه عن الهجرة كإرهاصة إيمانية لحضارة الإسلام، هو أن نردد بخشوع إيماني خاصع، وبصوت ندى مفعم بأصالة الإيمان ومترع بخلود الإسلام، إن هذه الكلمات المشعة بإشعاع الإيمان الحق تجعلنا نهتف: «ومهما قلنا ... ومهما كتبنا ... فسيظل في هجرتك يارسول الله ﷺ (بعد) لن نبلغه أبداً.. لأن أحدا منا لم يكن معكم... رفيقا وصديقاً... ليرى بأم عينيه بصرك وهو يمتد إلى الدولة التي ستقوم عما قريب، في نهاية خطواتك صوب المدينة.. ولأن أحدا منا لم يكن إلى جوارك، مهاجراً وغريبا.. ليسمع قلبك الكبير وهو ينبض بآمال وأمان لا يحتملها قلب إنسان، وينوء بها كل وجد إلا وجدك يا رسول الله، ذلك الذي وسع كل أمنية لك وأمل، وخفق بانتظار الزمن الذي ستطأ فيه سنابك خيول أصحابك وأتباعك ديار المشارق والمغارب ممرغة في الوحل والتراب كل الأنوف التي استعلت زيفا وخديعة وكذبا على قيم الله وتوحيده المطلق!!، إن بعدا (غيبيا - روحيا) يكمن دائما في كل خطوة خطوتها يارسول الله، لأنك هيأت كل الممكنات الإرادية، وتركت الباقي على الله، وهو مالم ندرك منه إلا صور المشيئة الإلهية المباشرة تتنزل نصراً حاسماً، وحماية دائمة، وإيصالا إلى الأهداف البعيدة... لكن حسك الخفي وصلتك الروحية بالله، ومناجاتك له، وحوارك العميق معه في ساعات الرعب والتغرب والمطاردة، ستظل أبعادها خافية علينا، وأنت القائل: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»!! فعفواً، رسول الله، إن قصرنا أو أخطأنا، ونحن نتحدث عنك اليوم في يوم هجرتك حديث المحبين الذين تحاصرهم القيود من كل مكان وتسعى الى سحق مطامحهم ظلمات بعضها فوق بعض، فيلجأون إليك، مؤملين أن تمنحهم المزيد من التعاليم.. كسراً ثوريا للقيد، واستعلاء الدرس... وألف سلام على (المهاجر) ... معلمنا العظيم!! «٨».

وثمة أخيراً وليس آخرا، فإن الهجرة المباركة ستبقى معلما بارزاً على طريق الوصول إلى الأهداف العليا، التي يجب أن ينشدها الإنسان المسلم، في عروجه إلى ربه كل يوم- خمس مرات على الأقل- وهي ليست مجرد ذكرى تاريخية نحتفي بها، بل هي على الحقيقة علامة إيمانية بارزة على طريق وجودنا الإسلامي الحق في الحياة.. وفضلا عن هذا فهي أيضاً ملمح ناصع لحضارتنا الباسقة.

إن الهجرة شاء من شاء وأبى من أبى هي بمثابة معين لا ينضب أبداً نستلهم منه كل الطاقات الواعدة، التي تساعدنا على الوجود الفاعل في معركة البقاء التي يحياها مسلمي اليوم، وربما مسلمي الغد المنظور على المدى القريب، وذلك حتى يتسنى لنا تكوين (حضارة إسلامية معاصرة)، تتسم بالقيم الإيمانية الحقة، التي من شأنها الإسهام الحيوي في التكوين العضوي الحي للوجود الإسلامي المأمول... إن كل هذه الآمال العراض لن تكون واقعا ملموسا في دنيا الناس، إلا بعد الاستيعاب الموضوعي لكل الديناميات المتفجرة، التي فجرتها الهجرة الخالدة في الواقع التاريخي الإسلامي... مما جعلنا نعتبرها بحق إرهاصة إيمانية راشدة لحضارة الإسلام المثالية... وصلاة وسلام دائمين على المهاجر الأول سيدنا محمد ﷺ رائد حضارتنا الأول ومهندس شرف هذه الأمة في يوم هجراه.

الإحالات المرجعية

١- د. محمد أحمد العزب: قراءة جديدة في كتاب الهجرة، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٢٥٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، السنة الثانية والعشرون، محرم ١٤٠٦ هـ = سبتمبر ١٩٨٥م، ص ٣٠ .

٢- د. عماد الدين خليل: خطوات في الهجرة والحركة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥م، ص ٧-٩ .

٣- د. محمد أحمد العزب: المرجع السابق، ص ٣٠ .

٤- د. عماد الدين خليل: المرجع السابق، ص ٥-٧ .

٥- د. عماد الدين خليل: المرجع السابق، ص ٢٤ .

٦- د. عماد الدين خليل: المرجع السابق، ص ٢٤ -٢٥ .

٧- د. محمد أحمد العزب: المرجع السابق، ص ٣٣ .

٨- د. عماد الدين خليل: المرجع السابق، ص ٣٢- ٣٤ .

عشرة دروس من الهجرة

لعل أول إرهاصات الهجرة يرجع إلى الأيام الأولى من بعثته ﷺ، حيث التقى فيها بورقة بن نوفل، فأنبأه بأنه سيهاجر - ولا محالة - من بلده، وسيخرجه أهلها، وأنها سنة النبيين من قبله. فقد روى الشيخان في صحيحيهما خبره، وفي البخاري: (فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرءاً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا بن عم اسمع من ابن أخيك!. فقال له ورقة: يا بن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزله الله به على موسى يا ليتني فيها جذع. ليتني أكون حياً، إذ يخرجك قومك!. فقال رسول الله ﷺ: (أو مخرجي هم؟!). قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً.



محمد علي الخطيب - سوريا

الدرس الأول

أليس في هذا الحديث الصحيح تقرير بأن الهجرة ضرورة وأنها سنة مطردة وقانون ثابت في سير النبيين، الذين يتلقون الفتنة والإيذاء، فيهاجرون بدينهم إلى الله، ليعبدوه وحده، مخلصين له الدين؟. ومن قبل هجر خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام قومه، وهاجر من سواد العراق إلى الشام، ومعه ابن أخيه لوط عليهما السلام. قال تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(العنكبوت: ٢٦). فلا ينبغي أن تغيب هذه السنن عن أهل الدعوة وأصحاب الرسالات، فإنه مصيبهم ما أصاب الذين من قبلهم.

الدرس الثاني

وانظر فيم هاجر إبراهيم!؟.

﴿إني مهاجر إلى ربي﴾ إنه لم يهاجر للنجاة، وإن كان حفظ النفس من مقاصد الشريعة، وإنما شرعت الهجرة للانطلاق بالدعوة من قاعدة صلبة، تحمي أهلها، وتحفظ منجزاتها، وتتحرك بها في كل مدى وجهة، وتنشرها في الآفاق، ولذلك قال: ﴿إني مهاجر إلى ربي﴾ فهو لم يهاجر إلى دنيا أو امرأة أو تجارة أو سياحة، إنما هاجر إلى ربه، بقلبه، قبل أن يهاجر ببدنه.

وعلى ضوء هذا نفقه معنى ما أمر به رسول الله (من امتحان المهاجرات، لتحري سبب هجرتهن، فلا يكون تخلصاً من زوج تبغضه، ولا طلباً لمنفعة، ولا جرياً وراء حبيب مهاجر!. قال ابن عباس: كان يمتحنهن: بالله ما خرجت من بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله.

ومن هنا وضحت السنة حقيقة الهجرة ومفهوم المهاجر، فقَالَ (فيما رواه الشيخان واللفظ للبخاري: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)، وقد روي في سبب ورود الحديث أن رجلاً خطب امرأة، يقال لها أم قيس، فأبت أن تتزوجه حتى يهاجر فهاجر، فتزوجها، فكانوا يقولون عنه: مهاجر أم قيس. وروى البخاري عنه (أنه قال: (..... وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ)، وقد يغيب مفهوم الهجرة هذا عن بعض المهاجرين، فيذهل عن الهدف من خروجه، وينسي فيم هاجر؟، وقد يُستدرج إلى مساومات، تستغل ضعفه وخوفه وغربته، فكم من مهاجر هجر بلده وأهله، ولكنه لم يهاجر إلى ربه حقاً، بل فتن في مهجره فتوناً، وباع دعوته بامرأة ينكحها أو دنيا يصيبها أو منصب تزينه له النفس، باسم التقية والمداراة والواقعية والمرونة ومصلحة الدعوة وأمنها ونحوه.

الدرس الثالث

- ومن دروس الهجرة التي

■ الهجرة تؤكد ضرورة بناء المجتمع المسلم وإقامة الدولة الإسلامية

■ ضلَّ أقوامٌ قاسوا الإسلام على اليهودية والمسيحية والبوذية وتلك الأديان ففصلوا بين الدين والحياة، وبين الدين والدولة

■ التأني وألا نستعجل وأن ننأى بحركتنا ودعوتنا عن الارتجال والانفعال من معاني الهجرة

ينبغي ألا تغيب عن بال أصحاب الدعوة طرفة عين، أن رابطة الدين أقوى من الروابط الوطنية والقومية وسواها وأشد لحمة، فالأمة لا تقوم على روابط العشيرة والقبيلة، أو روابط الدم والقرابة أو روابط الحياة في أرض واحدة أو مدينة واحدة أو روابط المصالح الاقتصادية في التجارة وغير التجارة. إنما تقوم الأمة على العقيدة، وعلى النظام الاجتماعي المنبثق من هذه العقيدة. ولذلك وجبت الهجرة إلى دار الإسلام، واطراح الراحة النسبية والمصلحة المتوهمة في التخلف في دار الكفر والحرب، إلى جوار الأهل والمال!.

الدرس الرابع

- ومن دروس الهجرة أيضاً، وهو درس يتصل بما قبله ويكمله، أن الدين أغلى من المال والمتاع والدور والعشيرة والأهل والخلان والوطن، ومن كل شيء. ولذلك تجد المهاجر يضحي بكل أعراض الحياة الدنيا، ويخلص بنفسه مجردة لله، وقد خلت دور في مكة من ساكنيها، هجروها وهاجروا في سبيل الله، فاستحقوا ثناء الله تعالى، إذ أنزل فيهم: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾(البقرة:٢٠٧) وقد روى الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك وغيرهما عن صهيب، أنه قال: لما أردت الهجرة من مكة إلى النبي - ﷺ - قالت لي قريش: يا صهيب. قدمت إلينا ولا مال لك، وتخرج أنت ومالك؟ والله لا يكون ذلك أبداً !. فقلت لهم: أرأيتم إن دفعت إليكم مالي تخلون عني؟ قالوا: نعم!. فدفعت إليهم مالي، فخلوا عني، فخرجت حتى قدمت المدينة، فبلغ ذلك النبي - ﷺ - فقال: (ربحَ البَيْعُ أبا يَحْيَى). والآية وإن نزلت في هذا الحادث، لكنها أبعد مدى منه. وهي تعبر عن حقيقة نفس مؤمنة متجردة لربها، وتحدد ملامح نموذج من الناس، ترى نظائره في البشرية هنا وهناك، لا يخلو منه عصر ولا مصر.

الدرس الخامس

ومن الدروس المهمة التي يجب أن تعيها الأمة، وتستفيدها من حدث الهجرة، هو: ضرورة بناء المجتمع المسلم وإقامة الدولة الإسلامية، فهذا الدين ليس دين فرد أو أفراد، ولا علاقة خاصة بين العبد وربه فحسب، ولا ينحصر في هذا النطاق، بل هو دين الجماعة بروابطها المتشابكة وعلاقاتها الواسعة، وهو كذلك دين الدولة، لا يكتمل إلا بها، ولا تتحقق رسالته إلا من خلالها، هذا ولا يتوقف دورها عند حماية الأفراد أو الجماعة أو حتى حفظ الدين نفسه - وإن كان هذا من أهم مسؤولياتها - بل هي نفسها جزء أساسي منه بل الجزء الأكبر، من حيث الأحكام المنوطة بها، لا يكتمل بناؤه إلا بها. ومن هنا ضلَّ أقوامٌ قاسوا الإسلام على اليهودية والمسيحية والبوذية وتلك الأديان، فحصروا ميدان عمله ووجوده في المسجد على غرار الكنيسة، وفصلوا بين الدين والحياة، وبين الدين والدولة، واعتبروه ديناً روحياً خالصاً، لا علاقة له البتة باقتصاد ولا سياسة ولا سلم ولا حرب.

الدرس السادس

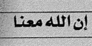
وتعلمنا الهجرة أيضاً التأني وألا نستعجل، وأن ننأى بحركتنا ودعوتنا عن الارتجال والانفعال، فحركة الهجرة وطريقها خضع لخطة سرية محكمة ذات خطوات مدروسة، تحسب لكل شيء حسابه، لتضمن أمن المهاجرين وحياتهم، وتكفل نجاح عملية الهجرة في تحقيق أغراضها، مع إيمان وتصديق وثقة بموعود الله ونصره ومعيته. وأحيل القارئ الكريم إلى كتب السيرة النبوية، لقراءة تفاصيل رحلة الهجرة، وكيف تم توزيع الأدوار والمهام، بعناية فائقة ودقة تامة، وليقرأ فيها فقه الحذر والأمن؟. لكن أريد التنبيه إلى أن ما اشتهر بين العامة من قصة هجرة عمر جهاراً نهاراً، وجرت بها ألسنة الوعاظ، رواية ضعيفة، وإسنادها ليس بشيء.

الدرس السابع

- طريق الهجرة حافل بالمشقات محفوف بالمخاطر مثقل بالآلام، ومن الأمثلة هجرة أم سلمة رضي الله عنها، فقد كانت محنة دامية تتفطر لها الأكباد،

■ ما اشتهر بين العامة من قصة هجرة عمر جهاراً نهاراً، وجرت بها ألسنة الوعاظ، رواية ضعيفة وإسنادها ليس بشيء

■ طريق الهجرة حافل بالمشقات محفوف بالمخاطر مثقل بالآلام



■ فاز بالصحبة والمعية فهل بعد هذا من شرف وهل ضلت الأمة إذ أجمعت على أنه أفضل هذه الأمة من بعد نبيها؟

■ إغلاق الأبواب والحدود في وجه الفارين بدينهم لؤم تنزه عنه أهل الجاهلية الأولى وأدهى من ذلك أن يسلموا إلى عدوهم ليفتنهم عن دينهم ويسومهم سوء العذاب

وهي أول من بادر إلى المدينة مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد ولكنها احتبست دونه، ومنعت من اللحاق به سنة، وحيل بينها وبين ولدها سلمة ثم خرجت بعد السنة بولدها إلى المدينة، وشيعها عثمان بن أبي طلحة١. وكذلك هجرة زينب بنت محمد ﷺ إذ عرض لها هبار بن الأسود حين هاجرت، فنخس بها حتى سقطت على صخرة وأسقطت جنينها ٢!.

وقد يقضي المهاجر نحبه في طريق هجرته، فيقع أجره على الله، كما أخبر سبحانه: ﴿ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(النساء:١٠٠) وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(الحج: ٥٨).

ويخبرنا التاريخ الحديث عن هجرة المسلمين من الهند إلى باكستان أن ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند قد وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط! أما الملايين الخمسة الباقية فقد قضوا بالطريق.. خرجت عليهم العصابات الهندية الوثنية المنظمة، فذبحتهم كالخراف على طول الطريق، وتركت جثثهم نهباً للطير والوحش، بعد التمثيل بها ببشاعة منكرة٣، وصدق قول الحق سبحانه: ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة ﴾، وما تزال هذه الآلام والجراح والمذابح تتكرر في دار الفتنة أو طريق الهجرة في صور شتى.

الدرس الثامن

- ومن دروس الهجرة التي طالما نسيناها أن النصر من عند الله، وذلك حين خرج الرسول - ﷺ - وحيداً إلا من صاحبه الصدّيق، لا جيش ولا عدة، وأعداؤه كثر، وقوتهم إلى قوته ظاهرة قاهرة كما يبدو.

وكما يصور القرآن مشاهد المطاردة: ﴿ إذ هما في الغار ﴾، والقوم على بابه، ويفزع الصديق - رضي الله عنه - ويجزع - لا على نفسه ولكن على صاحبه - ويقول له: لو أن أحدهم نظر إلى قدمية لأبصرنا تحت قدميه. والرسول - ﷺ - يهدئ من روعه، ويطمئن من قلبه، وقد أنزل الله عليه سكينته، فيقول له: « يا أبا بكر مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؟ » رواه البخاري. ثم كانت العاقبة بعد ذلك لرسول - ﷺ - مع صاحبه، رغم أن القوة المادية كلها مع عدوه وفي صفه، وهو خلوٌ منها طريد مهاجر!. ذلك مثل على نصرة الله لرسوله ولكلمته، والله قادر على أن يعيده على أيدي قوم آخرين، يستوفون شروطه!. ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(التوبة:٤٠). والمقام هنا يقتضي التنبيه إلى أن الهجرة نفسها كانت نصراً مؤزراً وفتحاً مبيناً، فرق الله فيها بين أوليائه وأعدائه، وجعلها مبدأ لإعزاز دينه ونصر عبده ورسوله.

الدرس التاسع:

- الهجرة تذكر بمنزلة أبي بكر الصديق (في الإسلام، وحقوقه على أمة محمد (ووجوب إجلاله ومحبته والاستغفار له.

ودور الصديق في الإسلام لا يبتدئ بالهجرة، فهو أول الناس إسلاماً، وأعظمهم تضحية وبذلاً، لكن حدث الهجرة خاصة يرفع قدره، خرج الحاكم في المستدرك بسند صحيح عن محمد بن سيرين مرسلاً، قال: ذكر رجال على عهد عمر رضي الله عنه، فكأنهم فضلوا عمر على أبي بكر رضي الله عنهما، قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فقال: والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله ﷺ لينطلق إلى الغار ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه، وساعة خلفه حتى فطن له رسول الله ﷺ، فقال: « يا أبا بكر، ما لك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟ » فقال: يا رسول الله، أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد، فأمشي بين يديك، فقال: « يا أبا بكر، لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟ » قال: نعم، والذي بعثك بالحق، ما كانت لتكون من ملمة إلا أن تكون بي دونك، فلما انتهيا إلى الغار، قال أبو بكر: مكانك يا رسول الله، حتى أستبرئ لك الغار، فدخل واستبرأه حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة، فقال: مكانك يا رسول الله، حتى أستبرئ الحجرة، فدخل واستبرأ، ثم قال: انزل يا رسول الله، فنزل، فقال عمر: والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر.

والقرآن يذكره بالصحبة، تشريفاً له وتعظيماً: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ

■ ثمانية ملايين من المهاجرين المسلمين من الهند قد وصل منهم إلى أطراف باكستان ثلاثة ملايين فقط، والباقون قضوا نحبهم!

■ الهجرة فتح عظيم، فرق الله فيها بين أوليائه وأعدائه، وجعلها مبدأ لإعزاز دينه ونصر عبده ورسوله

مَعَنَا﴾، ففاز بالصحبة والمعية، فهل بعد هذا من شرف، وهل ضلت الأمة إذ أجمعت على أنه أفضل هذه الأمة من بعد نبيها؟. ألا يقرأ الشانئ الموتور: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾، ويجزى بقراءة اسمه: ﴿لِصَاحِبِهِ﴾ بكل حرف حسنة، أم هجر هذه الآيات غيظاً وحنقاً أم يمرون عليها وهم معرضون ؟!. ألا ساء ما يزرون؟. وصدق الحق سبحانه إذ قال: ﴿ هَاأَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾(آل عمران: ١١٩).

الدرس العاشر

- ومن الدروس المستفادة من حدث الهجرة، وجوب إيواء المهاجرين واحتضانهم ومواساتهم ورعايتهم وحسن ضيافتهم دون منٍّ أو أذى، أما أن توصد في وجوههم الأبواب والحدود، فهذا لؤم تنزه عنه أهل الجاهلية الأولى، وأدهى من ذلك أن يسلموا إلى عدوهم، ليفتنهم عن دينهم، ويسومهم سوء العذاب، فهذا من الموبقات بل يدخل في موالاة أعداء الله. ولينظر هؤلاء كيف استقبل الأنصار المهاجرين، بالحب الكريم والبذل السخي والمواساة الرضية واحتمال الأعباء، تلك الصورة الوضيئة التي بلغت ذروة الكمال البشري، «ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثاً جماعياً كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين. حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر في دار أنصاري إلا بقرعة. لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزاحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين!». وما أظن أن بعد هذا شيء، «ولولا أنها وقعت بالفعل، - كما يعبر صاحب الظلال رحمه الله - لحسبها الناس أحلاماً طائرة ورؤى مجنحة ومثلاً عليا قد صاغها خيال محلق». قال سبحانه: ﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم، يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾.

ولو أردنا المقارنة بين تلك الهجرة وهجرات أخرى لرأينا الفرق بين أخوة الإيمان والعقيدة، وأخوة القومية والوطنية والقطرية وهذه العصبيات الضيقة الجوفاء!.

وفي الختام، فهذه عشرة دروس من وحي الهجرة، ودروسها أعظم من أن تحصى، عسى أن ينفعنا الله بها، ونحن نعيش ذكراها في هذا الشهر المبارك، شهر الله المحرم.

● قصة هجرة عمر رضي الله عنه علانية لا سراً، خرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٤٤ / ص ٥١) وابن الأثير في أسد الغابة (ج ٢ / ص ٣١٩)، وإسنادها ليس بشيء، قال الشيخ ناصر الدين الألباني في (دفاع عن الحديث النبوي - ١/ ٤٢): ومداره على (الزبير بن محمد بن خالد العثماني: حدثنا عبد الله بن القاسم الأملي عن أبيه بإسناده إلى علي)، وهؤلاء الثلاثة في عداد المجهولين فإن أحداً من أهل الجرح والتعديل لم يذكرهم مطلقاً. كذلك المتن لا يقوى أمام النقد، وأجواء الحدث لا تتيح لعمر ولا لغيره الهجرة علناً، كيف، وقد قرروا قتل رسول الله (بل حاولوا ذلك لولا أن عصمه الله. ثم إن عمر لم يسلم من الأذى لما أعلن إسلامه، وما ردهم عنه إلا جوار العاص بن وائل السهمي، فكيف يسلم منهم في هجرته. ومن وجه آخر، فقد التبس على العوام الأمر، وربما توهم بعضهم أن عمر (أشجع من رسول الله (، والصواب أنه هاجر خفية كغيره، وهو ما تشعر به رواية ابن إسحاق لقصة هجرته رضي الله عنه، بسند صحيح، صرَّح فيه بالتحديث، قال: ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة المخزومي حتى قدما المدينة. فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التاضب من أضاة بني غفار فوق سرف، وقلنا: أيُّنا لم يصبح عندها، فقد حبس فليمض صاحباه. قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التاضب، وحبس عنا هشام وفتن فافتتن (سيرة ابن هشام - ٢/ ٣٢١).

هوامش

١ - سيرة ابن هشام - ٢/ ٣١٥ وسنده صحيح من طريق ابن إسحاق صرح فيه بالتحديث، فقال: فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبدالله ابن عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي ﷺ

٢ - اقرأ: (خروج زينب إلى المدينة وما أصابها عند خروجها) في سيرة ابن هشام - ٣/ ٢٠٤

٣ - في ظلال القرآن - (ج ٣ / ص ٤٨٣) - تفسير الآية: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً﴾(التوبة٨)



من المشكلات الطبية الشائعة

لماذا يصاب الرجال وحدهم بالصلع؟!

من منطلق أهمية شعر الرأس في زينة الانسان، تثور أسئلة كثيرة باحثة عن جواب: لماذا يفقد بعض الناس شعر الرأس؟! ولماذا يحتكر الرجال وحدهم الصلع؟! وهل صحيح أن الرجل الأصلع أكثر ذكاء وأحد ذهنا من الرجال الآخرين؟!

وإذا كان الصلع يحمل هذه الدلالة، فلماذا يسعى كثير من الصلعاء الى مداراة الرأس العارية؟! ثم هل وجد الطب حلا لمن يريد مداراة رأسه العارية؟!

د. عبدالرحمن
عبداللطيف النمر - مصر

نمو الشعر:

الإنسان من الحيوانات الثديية ذات الشعر، وعلى الرغم من أن الشعر على جسم الإنسان ليس ضرورة حياة، إلا زن له دوراً جمالياً كبيرا، ويكفي ان تنظر الى وجه إنسان تساقط شعر حاجبيه لتدرك على الفور الدور التجميلي للشعر.

الشعر على جسم الإنسان من نوعين: نوع يسمى «الشعر الرقيق» (أو الشعر الرقي) «**vellus hair**» وهذا النوع يغطي سطح الجسم كله، ولا يرى بسهولة، لأنه يحتوي على مقدار قليل جدا من الصبغ الموجودة في النوع الثاني من الشعر، علاوة على كونه رقيقا جدا، أما النوع الثاني فيسمى «الشعر النهائي» (أو الشعر الخشن) «**terminal hair**»، وذها يصطبغ بشدة بالصبغ الطبيعي في الشعر، وينتشر على فروة الرأس والوجه وتحت الإبطين وفي منطقة العانة، وعلى الأطراف (الساعدين والذراعين والفخذين والساقين).

«الشعر النهائي» الذي ينمو على الوجه (بالتحديد الذقن) وتحت الإبطين وفي منطقة العانة، يخضع مباشرة لتأثير الهورمونات الجنسية، لهذا لا يبدأ في النمو إلا ندما يصل إفراز هذه الهورمونات الى أعلى نسبة له ند سن البلوغ. بينما يخضع الشعر النهاذي في باقي مناطق الجسم لتزثير الهورمونات الجنسية بدرجة أقل.

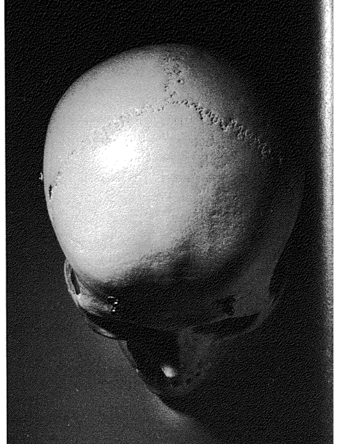
يتكون الشعر من بروتين ليفي اسمه «القرنين» **keratn**، وهو نفس البروتين الذي تتكون منه الأظافر. وعلى ذلك فإن الشعر مثل الأظافر من حيث ان كليهما لا حس فيه ولا دماء، (يقص الإنسان شعره ويقلم اظافره، فلا يشعر بألم ولا يسيل دم). وينمو الشعر من خلايا متخصصة في الطبقة الخارجية من الجلد، تسمى «أرضية الشعر» **the hair matrix**، وتحتوي ارضية الشعر على المنابت او الجذور، التي تسمى بلغة علم التشريح «بصيلات الشعر» **hair follicles**.

كما تحتوي أرضية الشعر على الخلايا مولدة الصبغ، المسؤولة عن إعطاء الشعر لونه المميز عند كل إنسان.

تتكون الشعرة الواحدة - على نحالتها أو نحافتها - من ثلاث طبقات، والطبقة الخارجية، أو ما يسمى «غلاف الشعرة» هي المسؤولة عن البريق الطبيعي لشعر الأصحاء.

سقوط وفقدان الشعر:

في كل منطقة من مناطق الشعر في الجسم، يمر الشعر بمرحلة نمو تتبعها مرحلة (أو فترة) استراحة، وتختلف الفترة الزمنية لطور النمو وطور الاستراحة من مكان آلى آخر على سطح الجسم، لكن اطوار الشعر تتكرر بانتظام طوال



عمر الإنسان.
بالنسبة لشعر فروة الرأس، يتراوح طور النمو بين عامين الى ستة أعوام، بينما يتراوح طور الاستراحة بين ثلاثة الى ستة شهور، وفي أي وقت من الأوقات، عند الرجال والنساء على السواء، يكون عشرة في المائة (١٠٪) من شعر الرأس في طور الإستراحة.

الشعر في طور الاستراحة يتساقط بسهولة، ولهذا السبب، يمكن ان يفقد الإنسان ما يصل الى خمسين شعرة كل يوم من شعر رأسه، لكن بمجرد ان يبدأ طور النمو، تعود بصيلات الشعر المستريح الى النشاط من جديد، فينمو شعر جديد مكان المفقود، وبذا يتم تعويض النقص من خلال عملية منتظمة مستمرة، بحيث لا يكاد يلحظ الإنسان وجود اي نقص في شعر رأسه.

في هذه العملية الطبيعية، لايفقد الإنسان منابت الشعر، بمعنى أن الشعر المتساقط ينفصل عن جذوره التي تبقى في مكانها لتعود الى النشاط في الزمن المقرر لها! وهذه العملية تشبه تساقط أوراق النبات في الشتاء، لينمو مكانها ورق جديد في ربيع العالم التالي، أما اذا انتزع جذر شعرة، فلا تنبت مكانها شعرة جديدة.

إذا انتزعت شعرة بقوة من فروة الرأس فستلاحظ وجود جسم بيضاوي صغير ابيض اللون يحيط بنهاية الشعرة التي كانت منغمدة في الجلس، هذا الجسم هو جذر او بصيلة الشعرة».

في حالات نادرة، يتساقط شعر الرأس بصورة حادة، اي بسرعة وبمعدل اكبر من المعدل الطبيعي، و«تساقط الشعر الحاد» **telogen effluvium** له اسباب معروفة، منها: الوضع (الولادة)، والإصابة بإحدى الحميات الحادة (مثل حمى التيفود أو التيفوس) أو التعرض لجراحة كبرى، والإصابة بمرض مزمن طويل الأمد (مثل السل الرئوي) وتعاطي العقاقير المضادة للتجلط، والصدمات العاطفية (مثل الحزن الشديد لوفاة قريب أو عزيز).

في جميع هذه الحالات، يبدأ الشعر في التساقط بصورة حادة، بعد شهرين أو ثلاثة من حدوث السبب، ويستمر الشعر في التساقط فترة تتراوح بين ثلاثة الى ستة شهور، ويكون فقدان الشعر واضحا عندما يتساقط خمسة وعشرون في المئة (٢٥٪) من شعر الرأس، وفي جميع هذه الحالات، يحدث شفاء تلقائي ويعود الشعر الى النمو من جديد، وعلى ذلك فإن تساقط الشعر الناشئ عن الأسباب الخمسة المذكورة يختلف عن أسباب تساقط الشعر الأخرى (التي سيلي بيانها) والتي تؤدي الى حدوث الصلع.

من جهة أخرى، فإن عملية تجديد الشعر وتعويض المفقود منه تقل تدريجيا مع التقدم في العمر، مثلها في ذلك مثل عملية تجديد باقي أنواع خلايا الجسم، لذلك يصبح عدد شعر الرأس أقل وأرفع سمكا (ثخانة) كلما تقدم الإنسان في العمر، ذكرا كان أم انثى، وهذه الصورة مختلفة كذلك عن الصلع.

أسباب الصلع:

هناك فكاهة طريفة تحكى أن رجلا أصلعاً ذهب الى طبيب يسأله عن سبب الصلع، فأجاب الطبيب متسائلا: هل كان والدك أصلعاً؟ فقال الرجل لا فعاد الطبيب يسأل: هل كان جدك أصلعا؟ فأجاب الرجل بالنفي مرة ثانية، عندئذ قال الطبيب: إذن سوف تبدأ الوراثة من عندك!

هذه الفكاهة تعكس حقيقة علمية، وهي أن الصلع صفة وراثية متنحية، بمعنى ان الصلع لا يظهر بالضرورة في الجيل الأول من ذرية رجل أصلع، وقد لا يظهر الصلع في الجيل الثاني ولا الثالث، وانما يظهر في الجيل الرابع أو الخامس.

والوراثة هي أهم اسباب الصلع، ومعروف أن الصفات الوراثية تنتقل في الجينات (حاملات الصفات الوراثية) من جيل الى آخر، وعلى ذلك فإن تركيب الجينات هو الذي يحدد ما إذا كان رجل بعينه سوف يصاب بالصلع في يوم ما، على أن الوراثة لا تفسر لنا بوضوح لماذا يحدث الصلع عند الرجال، ويندر عند النساء!

في عام ١٩٤٢، تمكن باحث في علم التشريح من جامعة «ييل» **yale** في الولايات المتحدة، ان يجد تفسيرا للغز وراثة الرجال للصلع دون النساء، فإثر دراسة

أجـــراها البـــاحـث، ويدعـى «جيمس هاميلتون» **James Hamilton**، على مائة وأربعة (١٠٤) رجل خصي (مخصى) تضح له وجـود عـلاقـة بين الصلع وبين هورمونات الذكورة، إذ عندمـا اعطى الرجـال في الدراسـة هرمـون الذكـورة بالحـقن، ظهـر الصلع عند المهيئين وراثيا.

والظاهر أن الوراثة في حـد ذاتها ليست العامل الوحيد المسؤول عن حدوث الصلع. انما دور الوراثة هو تهيئة المناخ لحدوث الصلع، فـإذا توفـرت عوامل أخرى، مثل ارتفاع نسبة هورمون الذكورة، حدث الصلع، ولعل في هذا تفسيـرا لندرة وراثة النسـاء للصلع، إذ عـادة تكون نسبـة هورمـون الذكـورة عند النساء بسيطة جدا.

من الأسبـاب الأخرى المهمـة للصلع، وقـوع إنسـان تحت ضغوط نفسية (عاطفية) حادة لزمن طويل، ومن غير المعروف على وجـه اليـقين كيف تؤدي الضغوط النفسية الى فقدان الشعر! لكن يعتقد أن الضغوط النفسيـة تؤدي الى اضطراب في جهاز المناعة، بحيث يقوم جهاز المناعة بمهاجمة خلايا الجسم - ومن بينها بصيلات الشـعـر، بتـعبيـر آخر، يكون فقدان الشعر في هذه الحالة صـورة من «أمـراض المناعـة الذاتيـة» (الناتجة بدورها عن اضطراب نفسـي حـاد طويل الأمد).

مما يعزز وجهة النظر المذكورة أن فـقـدان الشـعـر عند المضطربين نفسيا يحدث في أي منطقة من مناطق الشعـر في الجسم (هذا النمط مميز لأمـراض المناعـة الذاتيـة)، وعندما يحدث فقدان الشعر من فـروة الرأس، فـقـد يأخـذ صورة جزئية، بمعنى فقدان خصلة من الشعر في مكان أو أكثر على الرأس، وتعرف هذه الحالة باسم «الصلع الجزئي» **alopecia areata**، وقد يكون فقدان الشعـر من فـروة الرأس عـاما، فتسمى الحالة «الصلع التام» **alopecia tatallis** وفي حـالات نادرة، يفـقـد مـريض المناعـة الذاتية شعـر جسـه كله، فيما يسمى «فقدان الشعر الكامل» **alopecia universalis**.

في حالة فقدان الشعر نتيجة المناعة الذاتية، فـقـد يعـود الشعر الى النمو، عادة بعد عدة سنوات قد تطول الى عـشـر، وقد لا يعود الى النمو مطلقا.

من جـهـــة أخـــرى، تؤدي الاضطرابات النفسية احيانا الى حالة تسمى «جذب الشعر المرضي» **trichotillomania** اذ يعـمد المضطرب نفسيـا الى جذب الشعر (واحدة واحدة) بقوة من فروة الرأس، فيقتلعه من جذوره، فـإذا تطاول الزمن عـلى هـذا السـلوك، فـليـس عـجـبـيـا أن يجد ذلك الإنسان رأسه عارية من الشعر، فالشعر المقـتـلع من جـذورة لا ينبت مكانة شعر جديد.

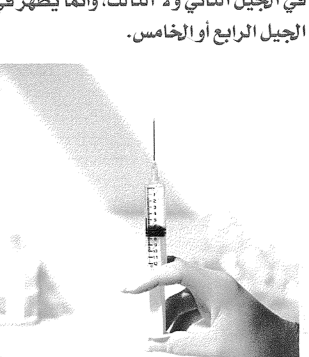
ويجب التنوية هنا الى أن «نزع الشعر المرضى»، مناظر لقضم الأظافر، من حيث أن كليـهمـا يعكس اضطرابا عاطفيا (نفسيا) خطيـرا، لذا يتـعين على الآباء عندما يروا هذا العلامات من أبنائهم- وهي عـادة تظهـر في فترة المراهقة ثم تستمر بعدها - أن يعـجلوا بمراجـعـة طبـيب للأمراض النفسية.

ومن أكثـر أسباب الصلع غيـر المرضية، تدليك الشعر بقوة أثناء غـسل فـروة الرأس، وتمشـيط الشعـر بقـوة، خصـوصا عندما يكون الشعر مبتلا ومتشابكا.

فمعاملة الشعر على هذا النحو تؤدي الى اقـتـلاعـه من جـذوه، فـإذا كـان انسـان قليل شـعـر الرأس بالطبيعـة، فإن معـاملة شعره بالقسوة المذكورة ستنتهي به الى الصلع في المدى البعيد.

هذا ولا توجد علاقة بين الصلع وبين حدة الذهن او الذكاء، وقد يكون الزعم بـأن الأصلـع رجل زكي، مجرد ترويج للصلع.

الصلع صفـة وراثيـة متنحيـة، بمعنى ان الصلع لا يظهـر بالضرورة في الجيل الأول من ذريـة رجل أصلع، وقـد لا يظهـر الصلع في الجيل الثاني ولا الثالث، وانما يظهر في الجيل الرابع أو الخامس.



هل من علاج:

من العجيب ان حدوث الصلع لا يؤدي الى أي نقص في صـورة وجه صاحب الرأس العارية، بل أكثر من ذلك، فإن الصلع يزيد بعض الرجـال جاذبية وجمـالا! لكن على الرغم من ذلك، فـإن كـثـيـرا من أصـحـاب الرؤوس العارية يبحثون عن علاج! فماذا يقدم الطب لهم؟!

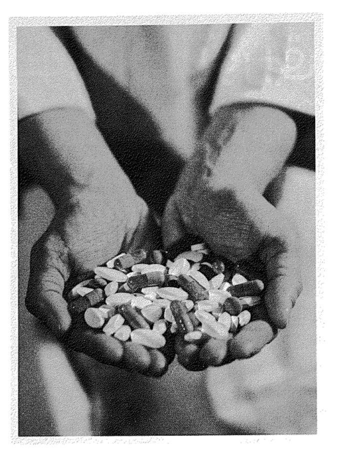
جـراحـو التـجـميـل تمكنوا من تكوين ثروات من عـمليـة زرع

الشعر وغرس الشعر، ففي الولايات المتحدة، تتراوح تكاليف زراعة الشعر بين سبعمائة الى ثلاثة آلاف وخمسمائة (٧٠٠-٣٥٠٠) دولار، تبعا للمسلحة من الرأس التي يزرع فيها الشعر! وجدير بالذكر أن «زراعة الشعر» **hair trransplant** هي زراعة شعر من موضع ما في جسم الإنسان، في فروة رأس نفس الإنسان. أما «غرس الشعر» **hair implant** فهو تثبيت شعر صناعي من النيلون (أو غيره) في فروة الرأس.

لم ينجح هذا النوعان من العلاج نجاحا تاما. ففي حالة زراعة الشعر، يكون الشعر المزروع قد تساقط أكثره بعد ستة شهور من الجراحة! (دون أن يسترد الضحية ما دفع من مال!)، وفي حالة غرس الشعر، تحدث عدوى ميكروبية في الفتحات في جلد الرأس التي يغرس خلالها الشعر، تؤدي الى تكوين خراريج والتهاب حاد في فروقة الرأس، وفي حالات كثيرة، فقد الضحايا شعر رؤوسهم بالكامل، من جراء الالتهاب والتقيح في فروة الرأس!

بدأت عمليات زراعة الشعر في مدينة «نيويورك» الأميركية، على يد طبيب متخصص في أمراض الجلد، يدعى «نورمان أورينتريتش» **Norman Orentreich** وذلك في عام ١٩٥٦ .

في عام ١٩٧٧، ظهرت بارقة أمل لعلاج الصلع، عندما أعلن الطبيب الألماني «ردولف هابل» **Rudolf Happle** أنه علاج



الوضع والحميات الحادة والجراحة الكبرى والعقاقير المضادة والصدمات العاطفية .. أسباب تساقط الشعر الحاد

ثلاثة وثلاثين رجلا من مجموع ثلاثة وأربعين رجلا مصابين بالصلع، باستخدام مستحضر كيميائي يسمى «ثنائي نيترات كلور البنزين» **dinitrochlorobenzene** ولم يمض زمن طويل على ذلك الإعلان حتى اتضح ان المستخضر المذكور يسبب تحورا في الجينات، وبالتالي يؤدي الى التشوهات الخلقية في مواليد الرجال الذين يتداوون به!

وفي عام ١٩٨١، عاد الأمل في علاج الصلع الى الظهور من جديد، عندما أعلن باحث في مستشفى «برن مور» **Bry Mawr** في ولاية بنسلفانيا (في الولايات المتحدة) ان عشرين رجلا من مرض ضغط الدم المرتفع، كانوا مصابين بالصلع لمدة تزيد على عشرين عاما، وعندما عولجوا بالعقار «مينوكسديل» **minoxidil** المخصص لعلاج ضغط الدم، نبت شعرهم من جديد!

لكن انهارات الآمال في العقار المذكور، عندما أعلن طبيب بريطاني في مستشفى في «بريستول» (في بريطانيا) أن خاصية إنماء الشعر المثارة حول العقار «مينوكسديل»، لايمكن التنبؤ بها ولا الاعتماد عليها في علاج الصلع!

إذ يؤدي العقار الى زيادة نمو الشعر في أي منطقة من الجسم (ليس في كل الجسم وليس في منطقة محددة)، وقد شكا بعض مرضى ضغط الدم المرتفع الذين عولجوا بذلك العقار من زيادة غير سوية في شعر الوجه، بلغت حد التشويه!

وما تزال شركات صناعة العقاقير مشغولة بالبحث عن عقار يداوي الصلع، فالمؤكد ان الشركة التي تفوز في هذا السباق سوف تجني أرباحا طائلة، لكن الى ان يتحقق هذا، لا يوجد علاج فعال للصلع، والمتوفر في الأسواق من مستحضرات من نوع الكبسولات التي «تعيد الشباب»! بتعبير أوضح، فإنها سراب!

ولعل أفضل علاج للصلع هو أن يتقبله بصاحبه بصدر رحب، خصوصا وأن الصلع لا يؤدي الى تشويه خلقي «فلاً عن ان بعض انواع العلاج قد تتعارض تعارض صريحا مع بعض نصوص الدين، اذ تعتبر ان نفقة العلاج مال مضيع!

وبدلا من تجريب العقاقير والمستحضرات، فليجرب الأصلع تغيير نظرته الى الصلع وطريقة تفكيره عنه، إذ يمكن أن تكون رأسه العارية مصدر اعتزاز وتفرد، في مجتمع يقل فيه أصحاب الرؤوس العارية!

التورق والتوريق بين الشريعة الإسلامية والتطبيق المعاصر

عبدالحافظ الصاوي - مصر

خلال السنوات الماضية نمت آلية إسلامية جديدة، وهي «الصكوك الإسلامية»، أصدرتها الحكومات لصالح مشروعات عامة، كما أصدرتها شركات لتدبير تمويل لأعمالها، وقد كانت منطقة الخليج من أكثر المناطق استفادة من هذه الآلية، سواء كمستثمر، أو مقترض، وإن كان الأجانب قد تكاثروا خلال الفترة الماضية للمساهمة في شراء هذه الصكوك، بسبب ارتفاع العائد المحقق من خلالها، وكذلك ما تتمتع به من ضمانات كبيرة، حيث إن صاحبة الإصدار كانت الحكومات، وشركات كبرى بضمانات بنوك تستطيع أن تحمي حملة الصكوك.

وتتميز هذه الصكوك بكونها أداة جديدة تعمل على تنشيط أسواق المال الإسلامية، حيث يمكن تداول هذه الصكوك في السوق الثانوية، وبذلك لا تقتصر سوق المال الإسلامية على تداول الاسهم فقط، ولكن يضاف إليها الصكوك الإسلامية، وتعتبر ماليزيا أول من أصدر الصكوك الإسلامية ثم تبعتها دول الخليج بل وبعض البلدان الأوروبية.

حجم سوق الصكوك الإسلامية

بلغت مبيعات الصكوك الإسلامية خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧ نحو ٢٤،٥ مليار دولار، وهذا المبلغ يمثل زيادة قدرها ٧٥ ٪ عما تحقق خلال الفترة نفسها من العام الماضي، كما أن اصدارات الحكومات زادت بمعدل ٦ أمثال مستوياتها خلال الفترة نفسها وبما يعادل ٤،٤ مليارات دولار، وهناك توقعات بأن يصل حجم مبيعات هذه الصكوك إلى نحو ١٠٠ مليار دولار مع نهاية عام ٢٠١٠.

والجدير بالذكر أن مبيعات الصكوك الإسلامية بلغت خلال السنوات الثلاث الماضية ٤٠ مليار دولار، وأن عام ٢٠٠٦ حقق مبيعات قدرها ١٣،٤ مليار دولار بزيادة قدرها ٣٠ ٪ عما تحقق في عام ٢٠٠٥.

ولكن بطبيعة الحال، فإن الظاهرة شهدت وجود مؤيدين لهذه الآلية باعتبارها آلية مصرفية جديدة وبالتالي فهي تتطلب تعاملا فقهيا جديدا، نظراً لعدم معرفة الأولين بهذه الآلية، كما شهدت معارضين أيضاً إذ يرون أن هذه الآلية عرفت عند متأخري الحنابلة وسميت بالتورق، ومن هنا نجد لها أحكاما في كتب الفقه، وهي مجازة بشروط، وذهب الفريق الثالث إلى أنها مجرد نوع من أنواع بيوع العينة المنهي عنها شرعاً، وبالتالي فهي درب

مبيعات الصكوك الإسلامية بلغت خلال السنوات الثلاث الماضية ٤٠ مليار دولار

من دروب الربا، ومن أجل مناقشة هذه القضية، ومعرفة جوانبها الفقهية المختلفة عقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بالقاهرة ندوة حول هذا الموضوع حملت عنون «التورق والتوريق بين الشريعة الإسلامية والتطبيق المالي المعاصر» وتتناول هذه السطور، ما أتى في أوراق هذه الندوة، وما دار فيها من مناقشات.

مفهوم التورق والتوريق

تعرضت معظم الأوراق البحثية التي تضمنتها الندوة لتعريف مفهوم كل من التورق والتوريق، سواء في اللغة أو في الاصطلاح الاقتصادي، خاصة ما ورد في قانون سوق الأوراق المالية المصري رقم ٩٥ لسنة ١٩٩٢، وكذلك التعريف والتناول الفقهي قديماً وحديثاً، وسوف نكتفي بما أورده الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير المركز في ورقته بعنوان «التورق والتوريق... المفاهيم الاساسية»:

التورق في الاصطلاح الفقهي أن يشتري المرء سلعة نسيئة (بالأجل) ثم يبيعها نقداً لغير البائع بأقل مما اشتراها به ليحصل بذلك على النقد.

التورق المصرفي المنظم: هو ببساطة يقوم على بيع البنك سلعة لعميله بالأجل ويوكل العميل البنك لبيعها نقداً، ويسلمه المبلغ ثم يسدد العميل ثمن الشراء على أقساط، وبذلك يحصل العميل على النقد المطلوب ويحصل البنك على الربح بين شرائه السلعة وبيعها للعميل بالأجل.

التوريق: تقوم فكرة التوريق على بيع مؤسسة مالية الديون التي لها على الغير في صورة «حوالة حق» إلى شركة توريق تقوم بدورها بإصدار سندات بقيمة الدين وطرحها للاكتتاب العام كل سند بقيمة اسمية معينة.

ولكن الدكتور عمر يفرق بين نوعين من التوريق يمارسان في الواقع العملي وهما:

- النوع الأول : توريق الديون، وهو بلا شك يقع في دائرة الربا.
- النوع الثاني وهو توريق الأصول، وهو المعمول به في البنوك الإسلامية وصورته أن يكون لدى مؤسسة أو شركة ما أصل مدر للدخل مثل أصول مؤجرة أو مشاركة أو مضاربة مع عميل، فتقوم مباشرة أو بالاتفاق مع شركة توريق على تحويل قيمة هذه الاصول إلى صكوك وتطرحها على عملائها أو في الاكتتاب العام لتجميع ثمن هذه الأصول، ويصبح حملة الصكوك هم المالكين للأصول المورقة، بدلاً من المؤسسة ويحصلون على العائد المحقق منها ويكون دور المؤسسة هو إدارة هذه الصكوك مقابل عمولة يتفق عليها، ويمكن لحملة الصكوك تداولها في سوق الأوراق المالية بالبيع والشراء، وهذا الأسلوب لجأت إليه حكومات وبنوك وشركات خليجية وماليزية.

ويخلص الدكتور عمر إلى أن التورق في صيغته القديمة محل خلاف بين المذاهب الفقهية، ثم زاد الخلاف حول التورق المصرفي المنظم بشكل أكبر ومازال الرأي لم يحسم حوله بعد.

اعتراضات على الممارسات العملية

الدكتور عبد الهادي النجار استاذ الاقتصاد والعميد الاسبق لكلية الحقوق بجامعة المنصورة، رأى ضرورة أن يكون هناك نوع من التريث في تطبيق تجربة الصكوك الإسلامية، وأخذ تجارب الدول الأخرى في الاعتبار، واشار إلى الواقع المؤلم لتجربة السندات العقارية في السوق الأميركية، وبين أنها مازالت تقف حجر عثرة في وجه الاقتصاد الأميركي نحو الانطلاق، وأن تعثر المدينين أحد الأسباب الرئيسية في مرحلة الركود التي يمر بها الاقتصاد الأميركي.

أيضاً اثناء المناقشات تم سرد بعض التعاملات التي تجريها البنوك الإسلامية في مجال التورق، وكان عليها بعض التحفظات، تناولتها أيضاً توصيات الورقة البحثية التي قدمها الأستاذ الدكتور/ عبدالفتاح محمود إدريس، أستاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر منها:

١- أن يكون عقد التورق عقداً صورياً، حيث لوحظ أن بعض البنوك الإسلامية لا تقوم بشراء السلع حقيقة، أو يتم بيعها حقيقة، ولكن توجد عقود صورية، ويتم تسليم العميل النقود، وبذلك تكون المعاملة هي معاملة القرض الربوي ولكن تحت غطاء التورق.

٢- البعض اعترض على تنظيم عملية التورق، ويرى هذا الرأي أن تكون عملية التورق عفوية بين العميل والبنك، ولا يرتب البنك المشتري والبائع، حتى تكون هذه المعاملة جائزة شرعاً.

٣- أن تقتصر عمليات التورق على السوق المحلية، وأن تكون هناك عملية بيع وشراء حقيقية للسلع، وأن تكون هناك عمليات تسليم وتسلم للسلع بين البائع والمشتري، والخروج تماماً عن دائرة التعامل في سوق السلع الدولية لأنها بيوع صورية، ويتم فيها التسوية عبر



أرصدة المخازن ولا يتم تسليم وتسلم البضائع حقيقة، وهو ما يعتبره اصحاب هذا الرأي بيع «الكالئ بالكالئ» المنهي عنه شرعاً.

ورغم اعتراضات الدكتور إدريس على ممارسات البنوك الإسلامية في موضوع التورق إلا أنه يرى أن هذه الآلية مناسبة تماماً لتمويل المشروعات الصغيرة، خاصة للشباب العاطل، والذي يقبل على كثير من الأعمال التي قد تودي بحياته من أجل الحصول على فرصة عمل، مثل الهجرة غير الشرعية.

كما أن الدكتور شوقي دنيا أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر والخبير الاقتصادي بالمجامع الفقهية، خلص في ورقته إلى أنه «لا ينبغي للبنوك الإسلامية استخدام التورق إلا في أضيق نطاق، وعند الحاجة الماسة خروجاً من الخلاف من جهة ومراعاة لرأي الجمهور الذين لا يرون جوازها، ولكنه لا يمانع من إخضاع هذه الآلية لمزيد من الدراسة نظراً لكثرة الخلاف حولها، كما طالب المجامع الفقهية بالقيام بهذه الدراسة، على أن تلتزم البنوك الإسلامية بما تخلص إليه المجامع الفقهية في هذا الخصوص».

ضوابط مطلوبة

الأستاذ هشام القاضي الباحث بمركز صالح كامل خلص في ورقته بعد سرد تعريفات التورق، والخلاف الفقهي الدائر حوله قديماً وحديثاً، إلى ترجيح الرأي القائل بمشروعية التورق، نظراً لما يترتب عليه من توسعة على الناس ورفقاً بهم، وسد حاجة المشتري للمال، ولكن هذا التوجيه لابد أن تتوافر به شروط هي:

١ـ عدم التواطؤ بين أطراف التورق على أن تعود السلعة مرة أخرى إلى صاحبها، لأن هذا التواطؤ سيجعل من هذا الاتفاق حيلة للتخلص من الربا، والحيل منهي عنها شرعاً.

٢- ألا يكون القيام بعملية التورق على سبيل الاعتياد والاحتراف.

٣- أن يكون الغرض من التورق عند الشراء هو الانتفاع بالسلعة، أوالاتجار بها.

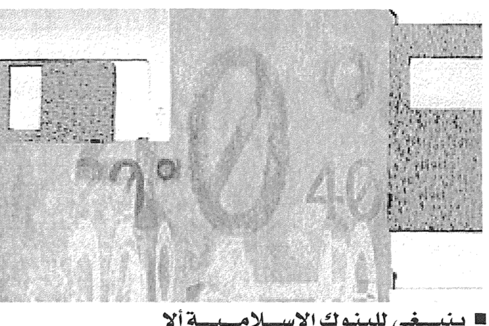
أما الباحث محمد الغزالي فقد بين أن التوريق بمفهومه الإسلامي هو توريق الأصول، وليس توريق الديون، وعليه فقد ذهب إلى أن الصكوك الشرعية هي صكوك المشاركة، صكوك الاستثمار، صكوك الاستصناع، صكوك السلم، صكوك الإجارة، وغيرها من الأدوات المنضبطة بالشروط الشرعية، وأوصى في نهاية بحثه بما يلي:

١- أن تقوم المؤسسات المالية والحكومية وغير الحكومية بتفعيل نشاط التوريق على النحو الإسلامي أو استخدام بدائله الإسلامية.

٢- أن يعمل كل من يهمه الأمر على توفير التشريعات اللازمة والبنية الملائمة لاستخدام التوريق كأداة تمويلية على النحو الشرعي.

٣- اتخاذ الخطوات اللازمة لجذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية عن طريق توريق الأصول المالية والعينية بصورة شرعية.

٤- يجب على المؤسسات المالية الإسلامية إعادة النظر في سياستها التمويلية وأن تعمل على تنوع أدواتها بما يخدم أهدافها بعيدة المدى.



■ **ينبغي للبنوك الإسلامية ألا تستخدم التورق إلا في أضيق نطاق وعند الحاجة الماسة**

رغم أن جميع الأوراق المقدمة للندوة تضمنت وجهات النظر المختلفة حول التورق والتوريق، وذهاب البعض لتأييد بعض المعاملات كما هي أو في ظل شروط معينة، إلا أن تناول الندوات العلمية لموضوعات معاشة على أرض الواقع سوف تكون له ثمار طيبة، ففي هذه الندوة ومثلها تناولنا ما يمكن اعتباره حالة وصفية، ولكن بلا شك سوف تأتي المرحلة التي يتم فيها طرح آليات تحظى بالقبول لدى الجميع، وهذه طبيعة البحث العلمي، الوصول للاشياء بعد بحث وتدقيق.



عوامل تشكيل الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في مخيلة الآخر



د. أحمد عيساوي - الجزائر

نتساءل في بداية هذا المقال عن الإشكال الحاصل في الساحة الاتصالية العالمية عن فحوى الصورة التي يُشكلها ويصنعها الإعلام العالمي للإسلام والمسلمين في مخيلة الآخر، وهو سؤال مركزي ومصيري واستراتيجي، وفحوى السؤال هو: هل نصنع صورتنا في مخيال غيرنا بأنفسنا؟ أم نترك غيرنا يصنع صورتنا التي يريد في مخياله؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال- الذي هو لب الإشكالية - نود أن نتعرف على حال العرب والمسلمين ووسائلهم الدعوية والدعائية والإعلامية ومدى خدمتها لقضايا الأمة في الواقع. مستشعرين خطر توسع عدد المقتنعين بمعالم الصورة النمطية التي صنعها إعلام الآخر عنا، والتي ساهمنا فيها نحن بشكل أو بآخر في تكوينها عنا.

تُجمع كل الدلائل الواقعية والقرائن الرقمية والإحصائية على أن حال العرب والمسلمين الواقعي- من أواخر القرن الماضي إلى اليوم - في الميدان الثقافي والأدبي والتربوي والمعلوماتي والرقمي والتكنولوجي والخبراتي لا يُبشر بخير، ولا يبعث على التفاؤل مطلقا، إذ تُشير البيانات والجداول التي تقوم بها الجهات العلمية والدولية المتخصصة الرسمية وغير الرسمية في سائر مجالات التسابق والتدافع الحضاري بين الأمم ما يبعث على القلق والخوف، وما يجعل التكهن بمستقبل زاهر ومبشر للأجيال العربية والإسلامية أمرا بعيد المنال على المستوى القريب. على الرغم من الإمكانات المادية المهولة التي يمتلكها العرب والمسلمون، والثروات البشرية والعلمية المتميزة التي هاجرت للعمالة في الخارج، وعلى الرغم من الخيرات الهائلة التي تستقر في باطن أراضيهم الشاسعة.

فما تقدمه الهيئات الدولية الرسمية وغير الرسمية، وما تبثه وسائل الإعلام المحلية، فضلا عن ملاحظات ومتابعات ومدارسات الباحثين أنفسهم، يسارع إلى تشكيل هذه الصورة المرعبة في مخيلة الباحث المسلم الغيور على دينه وقيمه ومثله وأمته وأرضه، ولا يتردد في إيصال خلاصة رأيه إلى من يثقون فيه، علّهم يتداركون - كل بحسب مستواه - حالة التداعي والانهيار التي آل إليها حال أمتنا كحال نسبة النمو، ومعدل الناتج القومي، وسوق الشغل والتشغيل، ونسبة السيولة النقدية والتضخم، ونسبة البطالة، ومدى احترام مسؤولي الدولة للقوانين، وحريات وحقوق الإنسان الشخصية والجمعية، وحرية الإعلام والقضاء والاستثمار الحقيقي، وحركة حرية رؤوس الأموال النظيفة، وآليات الرقي بالفكر والأدب والثقافة، وترقية الفرد القيمي والأخلاقي.. التي تنشرها الجهات الرسمية عبر المجلس الاجتماعي والاقتصادي، وعبر الصحف اليومية، والتي تخالف أغلبها منطق الواقع اليومي المعيش البتة.

هذه هي إذن الصورة الحقيقية والمعيشية التي نروجها كل يوم عبر وسائل الاتصال المباشرة - السياحة والسفر وعبر السفارات والبعثات الدبلوماسية والثقافية والتجارية والمالية والاقتصادية - وغير المباشرة - وسائل الإعلام والتثقيف - للآخر، والتي يعرفها عنا الآخر حق المعرفة.

هذه هي إذن صورتنا التي يعرفها الآخر عنا عبر بوابات الاحتكاك المباشرة وغير المباشرة، والتي لا يمكننا التنصل منها، والتبرؤ من حيثياتها وأبعادها ومعالمها، لأن العالم اليوم لم يعد قرية صغيرة فحسب، بل صار بمثابة الغرفة الصغيرة المفتوحة التي تضم كافة أنواع الجنس البشري.

ودون أن نُفرط في التشاؤم نحب أن نجمع مشاهد الرفاهية والبؤس ضمن تشكيلة تراجيدية ومعرفية مبكية، ليتأكد الغيورون على صورتنا المشكلة تشكيلا صحيحا وواقعيا عنا في مخيلة الآخر، من خلال مشاهد التخمة والبؤس المجتمعة في عالمنا العربي والإسلامي لنرى صورتنا الحقيقية التي شكلناها بأنفسنا لأنفسنا، ووزعناها- وعينا أم لم نع - عبر الشبكات الفضائية العالمية لغيرنا، لتصنع مخيلة الآخر عنا.

وعليه فصورتنا الواقعية

والحقيقية المتسمة بالتخلف والتداعي والتفكك والانهيار والفساد والإرهاب والحقد على الآخر المرفه.. هي صورتنا التي نقدم بها أنفسنا للآخر. لأن الآخر المتطور لا يصدق مساحيق التورية التي تمارسها وسائل إعلامنا الغبية عن الحرية والديمقراطية واحترام حريات وحقوق الإنسان، المأسورة ضمن رؤى الإعلام الدعائي، والمرهونة ضمن أنساق الدعاية المغرضة، التي باتت نمطا ماضويا يستحق أصحابه الشفقة والعطف.

ولكن كيف يمكننا ترسم سبيل العلاج ؟ وكيف يمكننا إنقاذ صورتنا المشوهة من مخيلة الآخر؟ وكيف يمكننا صناعة صورة صحيحة وحقيقة عنا في مخيلته؟

إننا نترسم سبيل العلاج باستشعار دواعي المشكلة والاقتراب منها.

المعالجة باستشعار دواعي المشكلة

وبعد أن تبينا صورتنا التي صنعناها بأنفسنا، وقدمنا بها أنفسنا للآخر، نتساءل السؤال المركزي الأول:

من يصنع صورة شعب ما في مخيلة الآخر ؟ هو ؟ أم الآخر؟ وهو سؤال مهم في معالجة مثل هذه القضايا، لأنه يوفر لنا قدرا من الموضوعية العلمية والحياد المنهجي في المعالجة، ويخرجنا قدر الإمكان عن الذاتية، والحمية والدعائية للنفس على سوء الأوضاع المزرية، ويبعدنا بقوة عن فهم معضلاتنا ومشاكلنا الحقيقية، ولعلها من أفدح المخاطر على العلم والعالم والبحث العلمي المنهجي المحايد: نفاق نخبنا المثقفة في تزوير الحقائق، ومحاولة خداع الذات والآخر، استجلابا لرضى السياسي، وتجنبا لسخطه وجفاف مدده، لأنه كما جاء في الأثر «الرائد لا يكذب أهله».

والجواب العلمي المحايد على هذا السؤال يقربنا قدر الإمكان من فهم معالم الصورة النمطية التي تكونت في مخيلة الآخر عنا، حيث اهتم الآخر منذ ما يقارب الأربعة عشر قرنا بنا، لما نزل آباؤنا وأجدادنا فاتحين ناشرين للإسلام، وبنوا دولا قامت على هدى من الله ورضوان، كان شعارها العدل بحق، وقانونها المساواة بصدق، ومنهجها تحقيق كرامة الإنسان المقهور، وتحريره من كل أشكال العبودية والاسترقاق، وإخراجه من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ولكن منذ قرون خلت تغيرت حالتنا رأسا على عقب، نخشى قول الحق ولم تعد صورتنا تشابه الصورة التي جاء بها آباؤنا وأجدادنا الأوائل للناس، وصارت خطوط التماس الثقافي المباشرة وغير المباشرة بيننا وبين الآخر تكشف كل يوم معالم سيئة في صورتنا، وصار يضيف إليها الكثير من التفاصيل المهمة والدقيقة عنا، حتى اكتملت الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في مخيلته عبر ما يقدمه عنا في وسائل إعلامه واتصاله المباشر وغير المباشر، وصارت عبارة وصورة عربي أو مسلم تعني في مخيلة الآخر مع زيادة في الحقد والكراهية من قبل وسائل الإعلام المغرضة على النحو المشوه التالي:

١- الفرد العربي المسلم: الشرقي عموما، رمز للخديعة والنفاق والتخلف والتزلف والفساد والإرهاب والحقد على الآخر المرفه.

٢- قيمه: غرائزه ومنافعه الأنانية الضيقة، ولو في هلاك أمته.

٣- ثوابته: قابلة للمناقشة، ومبادئه قابلة للمساواة والبيع والشراء في سوق العرض والطلب.

٤ - متغيراته : كل قيمة أو سلوك أو فكرة متجددة قابلة للهيمنة عليه، دونما مناقشة أو تحليل أو دراسة، فهو إنسان محب للتبعية، مستأنس بالخضوع والاسترقاق.

٥ - دينه: غير محترم ولا مقدس عنده، وهو مستعد للتنازل عن دينه مقابل منافعه الشخصية ودوافعه الأنانية، متعصب ومغرور ويدعي امتلاك الحقيقة المطلقة.

٦- أرضه ووطنه وشعبه : أشياء رخيصة بالنسبة إليه، والدليل على ذلك تفضيل نخبه المثقفة والمتميزة الهجرة على التكتل والنضال الحقيقي، وإيثار عامته وقواه الحية رعي الخنازير على رعي البقر والإبل في بلادهم، وقطف عنب الخمر، عوض قطف الزروع والثمار في بلادهم، وصياغة أمكر القوانين في سبيل رهن ثروته وشعبه للآخر المسيطر.

٧- هويته : يتسامح في قضايا الهوية اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد في سبيل أنانيته ومنفعته الضيقة، والدليل على ذلك شبكات تهريب الآثار التاريخية النفيسة نحو الخارج.

٨ - عقله: خامل غير منتج، عالة على إنتاج الآخرين، استاتيكي ساكن، أليف للنوم، ولا يبدع إلاّ تحت ظل التبعية والسيطرة للآخر.

٩- علاقاته بالآخر: غير واضحة الأسس، تحكمها مبهمات وأمور غريبة وغير مفهومة، تارة حسنة، وتارة العكس.

١٠- سلوكه: مبدد للمال، جنسي، مفسد للبيئة، معاد للعمران، غير مدني، تافه ومغرور، وغير مكترث بالواقع العالمي، غير مساهم في إضافة لبنات لمسيرة الحضارة العالمية على مستواه المحلي فضلا عن العالمي.

١١- تطلعاته: تدور كلها في فلك أنانيته ومصلحته الشخصية الضيقة.

١٢- مشاعره: وجدانية آنية، غير صادقة، وغير راسخة ولا ثابتة، تميل للأنانية الضيقة والمبهمة، ليست لها وجود أساسي في حياته، إلاّ في الإطار الغريزي.

وقد استلهم الآخر هذه الصورة عنا، وغرسها في مخيلة شعوبه عبر وسائل الإعلام ووسائط الاتصال المباشرة، وصار يقدمنا لمنظومته عبر مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية بهذا الشكل النمطي القذر، وتعدى هذه المرحلة الدعائية السوداء منذ أواخر القرن الماضي، وصار يقدمنا للآخرين أيضا بهذه الحالة البشعة، مضطلعا بخدمة مجانية للدعاية المشوهة لنا في مخيلة الآخر، وليشكل بيننا وبين الآخرين حاجزا آخر يُضاف إلى مشاكلنا الكثيرة، فصرنا مشوهين في مخيلته هو، وفي مخيلة الآخر الذي يشوهنا في مخيلته.

وقبل أن نحاول الاقتراب أكثر

من الآخر ومخياله، وكيفيات ودواعي تشكيل صوره ورؤاه عن الآخر، يجب أن نصارح أنفسنا أننا نحن العرب والمسلمين لا نملك فهما صحيحا ولا دقيقا عن بعضنا داخل نسقنا الحضاري العربي الإسلامي، فمن خلال معايشتي الدائمة والمستمرة لأهلنا وأقربائنا في المشرق والمغرب العربي، أتبين الجهل المطبق الذي يُغشي صورة العربي في مخيال العربي، وصورة المسلم في مخيال المسلم، حتى بين النخب المثقفة والمستنيرة منهم، والتي لا تملك رؤية حقيقية وتقريبية عن العربي أو المسلم الآخر.

أما في الإطار الإسلامي الإسلامي فالصورة تبدو غير صحيحة وغير دقيقة، ولنا أن نصارح أنفسنا بهذا السؤال: ماذا نعرف عن إخواننا المسلمين في سلطنة بروناي أو الفلبين أو غرينادا؟ والجواب العلمي الموضوعي الدقيق يكشف عن حقيقة شديدة المرارة لدى النخب المثقفة والمستنيرة، فما بالك بمن دونها؟ فكيف يحق لنا أن نتطلع إذن إلى تصحيح صورتنا في مخيلة الآخر عنا، ونحن عاجزين كل العجز عن تجسير مخيال بعضنا ليقارب صورة صحيحة عن بعضنا.

ونعود لسؤالنا المركزي والاستراتيجي الأول، من يصنع الصورة في مخيلة الآخر، نحن بواقعنا وبمستوانا الحضاري؟ أم بمحاولات وفهومات الآخر واقترابه منا؟ صدق وأصاب في تشخيص صورتنا؟ أم تحيز فيها؟

قراءة في تطورات المشكلة:

وبعد أن تعمقت صورتنا في مخيلة الآخر حد التشبع والاقتناع، صرنا ومقدساتنا مادة ثرية لمنتجاته الثقافية والإعلامية والدعائية، وبعد أن هانت علينا مقدساتنا المعنوية والمادية والتاريخية «فلسطين والقدس» وكرامتنا، وذهبت ريحنا، ولم يعد لنا وزن حقيقي بين الأمم الحية التي تصنع المدنية، وتسعى لتطوير وتنمية وتحريك عجلة الحضارة، استهان بنا الآخر وقرر استسبار ما بقي حيا وكامنا فينا، بالحركات الإعلامية المدروسة عن بعض الصحف المعزولة في بعض المناطق النائية في العالم المسيئة بالصور الكاريكاتورية لنبينا محمد ﷺ، والتي اهتاجت لها ظواهر المسلمين، والتهبت لها حماستهم المتأججة بالصراخ والمظاهرات .. وغيرها من مظاهر الاحتجاج الشكلية ولم تمر لحظة إلاّ ووسائل الإعلام المحلية والعالمية، ووسائل الاتصال المباشرة تصطرخ بذلك الصخب الإعلامي الهائج حول النيل من مقدساتنا.

وهنا وجب علينا أن نصارح أنفسنا حول حقيقة الإساءة إلى رسول الله ﷺ.

ولنا أن نتساءل أيضا عن المسيئين الحقيقيين له ﷺ، نحن، أم الذين رسموا صورا يدوية وقالوا إنها لرسولنا الكريم ﷺ. ولو فكرنا قليلا، وأمعنا النظر في حالنا إمعان المتوسمين لوجدنا أنفسنا- نحن المسلمين - قد أجمعنا على الإساءة إليه ﷺ في سائر أنحاء المعمورة، ونحن في إساءة دائمة لأنفسنا دون شعور منا.

ولنا أن نتدبر عملية الإساءة المستمرة واليومية إليه ﷺ من الجمع الغفير من المسلمين، حيث نستمع إلى الأذان كل يوم خمس مرات، وإلى إقامة الصلوات كل يوم خمس مرات، فنحن نقيم علاقة شبه يومية ودائمة مع الله ورسوله عشر مرات في اليوم، ونعقد عبر ثلاث جمل مهمة في الأذان ثلاثة عقود غليظة، نشهد الله فيها، فضلا عن حملة عرشه وملائكته وجميع خلقه، وهي عقد الشهادة بمنهج الله، والمؤذن يقول: «أشهد أن لا إله إلاّ الله»، وعقد الشهادة على اتباع منهج رسول الله ﷺ ونحن نردد مع المؤذن وهو يقول: «أشهد أن محمدا رسول الله»، وعقد التطهير والبراءة من الذنوب، ونحن نردد مع المؤذن: «حي على الفلاح»، حيث الخروج من الصلاة مدعاة للولادة الجديدة، الخالية من الذنوب «الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما لم تُرتكب الكبائر».

فأين نحن من العقد الذي نبرمه كل يوم عشر مرات مع ربنا؟ ومع نبينا؟ ومع عبادتنا؟ ومع قيمنا ومبادئنا ومثلنا العلا؟ وهي الصورة التي نقدمها بشكل يومي للآخر عنا.

معالم الحل

وبعد هذا الاقتراب الوصفي والتأثري والتصويري لعوامل ولمكونات ولضوابط صورتنا الحقيقية والواقعية، والتي يعرفنا الآخر بها، لأنها مركوزة بقوة في مخيلته عبر عشرات السنين من التماس والاحتكاك الحضاري القائم، نتساءل: كيف يمكننا تغيير صورتنا في مخياله؟

وقبل أن ننطلق إلى ضبط عمليات وآليات التغيير المعرفية في مخيلة الآخر، نود أن نبين أن إشكالا مهما يواجهنا هنا ونحن نسعى لصناعة صورتنا في مخيال الآخر، وهذا الإشكال يتمثل في الصدام المرير مع الواقع المنهار والمتداعي من جهة، وكيفيات تنميته والنهوض به، وهنا نعود لطرح السؤال المركزي والاستراتيجي الرئيسي عن سؤال النهضة المحوري. كيف ننهض ؟ ومتى ننهض؟ وبم ننهض؟ وبماذا ننهض؟ وهل نحن في نهضة حقيقية؟ أم أننا في وهم نهضوي كاذب؟

لأن صناعة الصورة الحسنة في مخيلة الآخر ليست هي وسائل إعلام تروج لصورة مزورة، ومخالفة للواقع، ثم تخادع نفسها وتظن أنها خدعت الآخر وستنطلي عليه حيلها الدعائية، لأن مبد (اكذب ثم اكذب ثم اكذب يصدقك الناس) انتهى في عصر أصبح العالم فيه قاعة معرض مفتوحة بين الأمم ومنجزاتها في نظرية قصر المعارض الإعلامية الحديثة.

وبعد: إن تصحيح الصورة في مخيلة الآخر، في قرن العولمة والمعلومات والإعلام والفورة الاتصالية الرهيبة، وفي قرن الوسائل التكنولوجية والاتصالية السريعة جدا.. لا يكون بتحريك عرائس الكركوز التي نراها ونشاهدها ونتملى النظر فيها في سائر الوسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية والرياضية والفنية.. بل يحتاج إلى وقفة وطنية حقيقية، ونهضة مخلصة، وقراءة واعية لأبعاد الأزمة التي نعيشها.



ولكننا لا نجيد القراءة!

د.سعيد شوارب
- الكويت

هذا الزمان عربة مندفعة في نوبة من السرعة ممتدة كأنها الجنون.. لا تدري كيف رشق هذا السواق الملتهب تلك اللافتة الكبيرة، فانتصبت بقوة فوق السن الأعلى للكرة الأرضية، التي تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب، اللافتة معروضة على مدار الساعة لهؤلاء الذين يجيدون القراءة، ويلاحظون الزمن وهو يفعل بالكرة المسرعة ما يفعل، كأنما يديرها على طرف سبابته، فهي لا تسقط ولا تتمهل!

الناس أمام هذا الذي يجري، ليسوا أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين.

كثيرون كثيرون، قرأوا اللافتة، فانتبهوا الى الرسالة التي يريدها الإعلان الذي جاء مهموراً بتوقيع: «الزمن»: «أيها الإنسان المتوسط.. وداعاً!».

كثيرون آخرون، لم يروا اللافتة، أو رآها بعضهم، فقالوا: هي لا تعنينا، فالكلام للإنسان المتوسط، ونحن دون ذلك.. ما علينا!!

الرسالة جد لا يعرف الهزل، والسواق الحطم الذي زرعها، لا يفهم في الحلول الوسط، ولا يهتم بهؤلاء الأقزام وهم ينظرون في ذلة من طرف خفي، أو ربما تضربهم الحاجة فيبسطون أيديهم القصيرة، فلا تبلغ الغاية ولا تبلغها الغاية.

ينظر السائق في اشمئزاز متعجل، وهم يلوحون له بلافتة متوسلة تذكره بأن «الضعيف أمير الركب»، وبأن الإسلام شديد العناية بهذه الفكرة النبيلة!

مساكين... نسوا أن هذا «التعميم» ليس صادراً الى الضعفاء، بل الى الأقوياء الأغنياء الذين يقودون الركب، أو الذين يستطيعون مجاراة سرعته المجنونة، ونسوا أن هؤلاء إذا رفضوا مضمون التعميم، لم يكن أمام الضعفاء إلا أن تأكلهم الوحشة، ووعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب!!

اليوم تمر أكثر من عشرين سنة واللافتة منتصبة دوارة لا تكف عن التنبيه.. دول ومؤسسات وشركات وأفراد كبار فهموا الدرس.. راحوا يعيدون بسرعة رسم خريطة أعمالهم، ورسم خريطة العالم كله، قامت دول، ودخلت أخرى في غيبوبة كأنها الأبد، وراحت الدول تندمج وتندمج والشركات العملاقة تندمج وتندمج، وتشكل كيانات يصعب تفكيكها بل هزها.. أدرك الجميع أن الكيانات الصغيرة سوف تتناثر وتسقط وتندثر دون أن ينتبه اليها احد..

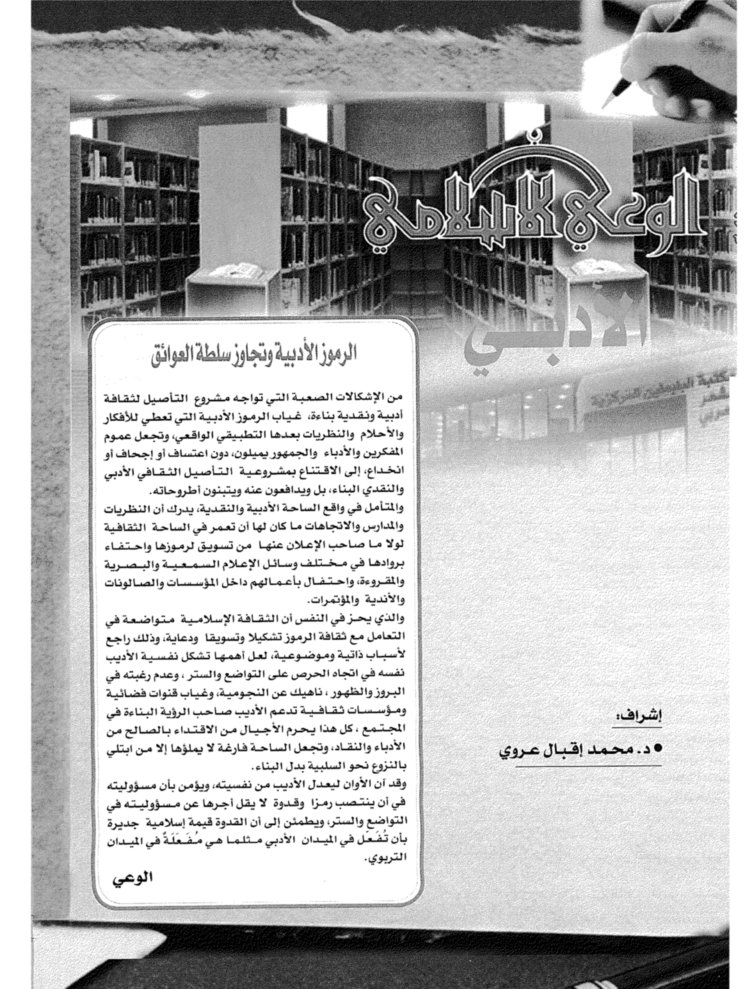
فكرة الأخلاق- عزيزي القارئ- غير واردة في التخطيط للعالم الجديد، فالمشكلة الكبرى أن النموذج الغربي المعرفي المعاصر، نموذج علماني مادي عقلاني، يعتقد ان مركز الكون كامن فيه لا متجاوز له، وهذا يعني عندهم ببساطة أن «الإله» غير موجود أصلاً، أو موجود، ولكن لا علاقة له بمنظومة المعرفة والأخلاق.. النموذج الغربي يعتقد أن ما كشف من أسرار الكون كاف لتفسير ما لم يكشف، وعلى ذلك فلا حاجة للإيمان «بالغيب»، ولا لثنائية «الخالق» و«المخلوق»! في عصر التنوير.

نصب الفلاسفة الغربيون «الإنسان» مكان «الإله»، فجعلوه مركز الكون، ثم جاء جيل «داروين» و«نيتشه»، الى «فرويد» و«دريدا» فقاموا بتفكيك الإنسان واعادة تركيبه، حتى ينسجم مع منطق المادة!

يعني باختصار، بدأت المسألة بإعلان موت «الإله»، باسم مركزية «الإنسان»، ثم أعلنت موت «الإنسان»، باسم مركزية «المادة»!

نسوق هذا المختصر إذا كان مفيداً، الى إخوتنا الذين يجعلون رزقهم الانعتاق من التفكير الإسلامي، ويتباهون بانتمائهم للغرب المادي، مع أنهم يرونه يتعفن من الداخل، حتى تكون ساعة قريبة يتحقق فيها منطق التاريخ، الذي هو مد وجذر، ثم لا ثالث!!

لكن - عزيزي القارئ - هل نظل نحن العرب.. نحن المسلمين.. متفرجين ننظر الى مسرح العالم، وهم يعيدون ترتيب الأوضاع وتوزيع الأدوار من وراء «الكواليس» ومن أمامها، وينسقون ويندمجون، فيقوى بعضهم علينا ببعض كل يوم، فإن مرت اللافتة المنتصبة من أمامنا «أيها الإنسان المتوسط.. وداعاً!» قلنا: هذا خطاب للإنسان المتوسط.. ما علينا! فإذا صرخ صارخ: استفيقوا لا يحطمنكم عدوكم وجنوده..! قال الذين في قلوبهم مرض: نخشى أن تصيبنا دائرة! وقال أشباههم من المرجفين في المدينة: إيه.. لا تملون من تكرار نظرية المؤامرة.. (ذبحتونا)!!



الرموز الأدبية وتجاوز سلطة العوائق

من الإشكالات الصعبة التي تواجه مشروع التأصيل لثقافة أدبية ونقدية بناءة، غياب الرموز الأدبية التي تعطي للأفكار والأحلام والنظريات بعدها التطبيقي الواقعي، وتجعل عموم المفكرين والأدباء والجمهور يميلون، دون اعتساف أو إجحاف أو انخداع، إلى الاقتناع بمشروعية التأصيل الثقافي الأدبي والنقدي البناء، بل ويدافعون عنه ويتبنون أطروحاته.

والمتأمل في واقع الساحة الأدبية والنقدية، يدرك أن النظريات والمدارس والاتجاهات ما كان لها أن تعمر في الساحة الثقافية لولا ما صاحب الإعلان عنها من تسويق لرموزها واحتفاء بروادها في مختلف وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمقروءة، واحتفال بأعمالهم داخل المؤسسات والصالونات والأندية والمؤتمرات.

والذي يحز في النفس أن الثقافة الإسلامية متواضعة في التعامل مع ثقافة الرموز تشكيلا وتسويقا ودعاية، وذلك راجع لأسباب ذاتية وموضوعية، لعل أهمها تشكل نفسية الأديب نفسه في اتجاه الحرص على التواضع والستر، وعدم رغبته في البروز والظهور، ناهيك عن النجومية، وغياب قنوات فضائية ومؤسسات ثقافية تدعم الأديب صاحب الرؤية البناءة في المجتمع، كل هذا يحرم الأجيال من الاقتداء بالصالح من الأدباء والنقاد، وتجعل الساحة فارغة لا يملؤها إلا من ابتلي بالنزوع نحو السلبية بدل البناء.

وقد آن الأوان ليعدل الأديب من نفسيته، ويؤمن بأن مسؤوليته في أن ينتصب رمزا وقدوة لا يقل أجرها عن مسؤوليته في التواضع والستر، ويطمئن إلى أن القدوة قيمة إسلامية جديرة بأن تُفَعّل في الميدان الأدبي مثلما هي مُفَعَّلَةٌ في الميدان التربوي.

الوعي

إشراف:

● د. محمد إقبال عروي

إطلالة على ديوان

خلق الله

للشاعر محمد عبدالله القولي

عرض: محمد مروان مراد - سورية

إذا صح أن أعذب الشعر أكذبه، فلا ريب أن أحر الشعر أصدقه! وإنما عذوبة الشعر صنعة كلامية وصقل الألفاظ، أما حرارته فهي النبض الذي يبعث فيه الحياة، التي تسري بالتأثير في قلوب الآخرين، وقديماً قالت العرب: ليست النائحة كالثكلى.

ويصبح الشعر صادقاً حقاً، حين يعبر الشاعر بكلمات منتقاة بفن وذوق عن معاني سامية، ليتحول في نفوس المتلقين الى لوحات فنية، مرسومة بإتقان وأناة.. هذا إن كان الموضوع حدثاً من أحداث الحياة العادية، مس قلب الشاعر، وحرك وجدانه، وخياله.. فكيف ان كان الموضوع عظمة الخالق تبارك وتعالى، وروعة الخلق، وما يفجره الإحساس المرهف بسمو وجلال الكون الرحيب، الذي أبدعه رب السموات والأرض، وجعل بقدرته الإلهية المتناهية الإبداع، كل ذرة في هذا الكون الفريد، معجزة فريدة قائمة بذاتها، تحير الألباب؟!

ربما لا أجد أفضل من هذه المقدمة، مدخلاً لعرض المجموعة الشعرية الأنيقة - مضموناً واخراجاً - للشاعر «محمد عبدالله القولي» التي أهدانيها بلطف فائق، فتلقفتها بلهفة وحماسة، ذلك أن «القولي» شاعر أوقف فكره وقريحته وشاعريته، على موضوعات محددة، تمتاز بالسمو والرفعة فسجد أولاً في محراب الله تعالى، يتأمل قدرته وعظمته، من خلال أسمائه الحسنى، التي خصها بديوان كامل ضم مائة قصيدة مشرقة البيان، مثلت في مجموعها صورة رائعة للضراعة الصادقة والخشوع الكامل وقد خص كل واحد من أسماء الله، جل وتبارك، بقصيدة كاملة، جمع فيها ما ينطوي عليه الاسم من معان سامية وقيم مثلى، فحقق بذلك عملاً موفقاً كبير الفائدة لم يسبقه إليه شاعر.

وحين انتهى ذلك الإنجاز القيم، عاد فأفرد مجموعته الشعرية الثانية، لرحلة فريدة في الكون الواسع، تنقل خلالها في رحابة المتألق، يتأمل عظمة الخلق وإبداع الخالق ويسكن انبهاره وسعادته الغامرة بما رآه في قصائد ملونة شجية ضمنها مجموعة «خلق الله».

وقد ألمح «القولي» في مجموعته الأولى، الى هدفه من هذه القصائد، فقال: «لقد انتهيت من رحلتي الى الحقيقة المثلى: لماذا لا يكون التغني بآيات الله، وإبداعه المعجز، في الإحساس الصادق به؟ ونقل هذا الإحساس إلى الناس؟ لماذا لا يكون ذلك كله عبادة تقرب المبدعين الى الله؟ لماذا لا يصبح الجمال عبادة، وليس فتنة تقطع المرء عن ربه؟ أليس الجمال في حقيقته، من صنع الله ذاته، مبثوثاً في بدائع خلقه؟» وقد أجاب هو عن السؤال، فجعل هذه الحقيقة محور نشاطه الفكري الواسع، الذي بدأه منذ سنوات طويلة، وتراوح بين المجموعات الشعرية، والبرامج الثقافية الإذاعية والتلفزيونية، والنشر في الصحف والمجلات والأمسيات الأدبية.

في مجموعته «خلق الله» امتلك الشاعر أدواته الفنية الراقية: بصيرة نافذة، وخيالاً مجنحاً، ومفردات شافة، وموسيقا وألوانا، واستطاع أن يحلق بها في أجواء الكون المترامية ليملأ فكره وقلبه من كنوز الهبات السخية الموزعة في الأرض والسماء، خيرات ومعطيات لم تحلم بها مخيلة: فضاء رحيب مهيب، وغلالة زرقاء صافية، نجوم بازغة بنور مصفى، وسحب ترق متدفقة، جبال سامقة تبهر العقول.. طيور وفراشات محومة، شجر أخضر مترع بالثمار، وأزهار من كل لون تضج بالعبير وحقول ناضرة على مد البصر.. ينابيع رقراقة، وأنهار جارية.. بحار عريضة وأمواج متلاطمة، وملايين المخلوقات، ما بين هوام لا تميزها العين، وكائنات مدهشة تأسر العقول.. أنى تلفت بفكرك، فأنت بين يدي معجزة ربانية، وحيث جلت بعينيك فثمة شواهد على الإعجاز الإلهي الأرقى ولم يفعل الشاعر «محمد القولي» أكثر من أنه طاف بعدسته الشفافة الصادقة الإحساس، وسط هذا الوجود المتألق، وراح يوزع محصلته على الناس، صوراً منتقاة بذوق وفن، ويتركها تقول ببساطة:

تبارك الله، زان الكون بالدرر
واستنطق الحسن في زهر وفي شجر
ونبه الأرض، من نوم، وأيقظها

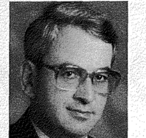
ونبه الأرض، من نوم، وأيقظها
ورش في وجهها الوسنان، بالمطر
وأرسل الشمس، تذكيها بقبلتها
فاستعذبت دفئها المحفوف بالحذر
وأبهج الطير، فاهتزت معازفها
تدغدغ السمع في لحن بلا وتر
.. تبارك الله أعطى الحسن مقتدراً
فاختالت الأرض في وشي من الزهر
وأشرقت بعطاء الله تلبسه
وتزدهي بجمال «سار في زمر
مائتا صفحة، اشتمل عليها ديوان الشاعر «القولي» وفي كل صفحة لوحة متكاملة العناصر الفنية.. لفظ منتقى، وموسيقا ناعمة، وخيال مرهف، ومشاعر صادقة.. تلتقي كلها في انسجام طبيعي، وتسترسل ببساطة وعفوية لتؤلف المشهد الجميل، وتعكس للعيون ما يزدهي به الكون من صور الجمال.

يكتفي «القولي» بأن يصحبك معه في جولته الحالمة لتتأمل معه روائع الخلق، وتتعرف الى بديع صنع الخالق في كل شيء.. يسألك، مرة، أن ترنو ببصرك الى السماء الزرقاء، وتتأمل هذا البهاء الفتان:

هل ترسل الطرف في الأكوان تسألها
عمن براها، وأهداها الى البشر
هذي السموات من أغنى مجاهلها،
وهيأ النجم والأفلاك للسفر
من حدد السير للأجرام من أزل
فما تحيد، ولا تهوي الى خطر
.. تلك السموات رتقاً، قبل أن وجدت
قد شقها الله في لمح من البصر
هذي السقوف عجيب أنها رفعت
من غير أعمدة، أو دونما حجر
سما بها الله في أمر فقدرها
سبعاً طباقاً، كما قد جاء في السور

ويغمس الشاعر ريشته في الألوان فإذا حركها على لوحته، رأيت السماء تارة:
«زرقاء صافية رق النسيم لها
كغنوة العاشق المبهور بالقمر»
وتارة ثالثة:
«سوداء داكنة يجري الغمام بها
من ديمة خطرت سحاً بالمطر»

ويبزغ القمر من عرشه في أعالي الفضاء فيهمس له الشاعر:
«لو حللوك تظل لي قمري
يا مؤنس الشعراء في السمر
يا آية للرب شاهدة
لولاك، يا رحمن، لم يسر
تهدي الحيارى عند ضيعتهم
تغدو سراج النور للسفر
ويناشده برقة ولهفة:
«بالله يا نبع الجمال، أطل
نجواك للغرباء في السهر
وانقل تحيات معطرة
لأولئك الأحباب يا قمري
لولاك هل تحلو السماء لنا



محمد عبدالله القولي

ما أوحش الظلماء للبشر
يا آية الله شاهدة
بالحق من دهر الى دهر
ستظل سحراً للسماء فما
ازدانت بغير النجم والقمر

ويخرج الشاعر الى الصحراء فتخلب لبه روعة الخلق في هذا العالم المترامي الجوانب، وما يضمه من مشاهد آسرة، وبالذات تلك القوافل الدائبة في سعيها على بساط الرمل الممتد الى الأفق، ويهتف:

«يا حادي الركب قد هامت بك الإبل
واستأنس الليل، وانقادت لك السبل
ورحبت كل أرض كان يبلغها
عذب الحداء، وفيه البوح يشتعل
أصغى لك الرمل واخضلت مدامعه
شجاه منك الهوى، يعدي، وينتقل
فلان تحت خفاف العيش من وله
وراح في فلك الأشعار ينشغل
يا حادي الركب كم في الركب من دنف
قد شفه الوجد للأحباب يرتحل
يطوي الفيافي وطير الشوق يسبقه
الى الأحبة تقفو إثره الإبل

هكذا ينتقل الشاعر بين مفاتن الطبيعة، من حقول وارفة الظلال وغصون مثقلة بخيراتها الى ينابيع شفافة متدفقة، ومن موج متصاخب الى سحاب سخي خير، ومن شمس باهرة الى ليل ساج.. كل صنيع الله المعجز يتوالى لوحة بعد لوحة وقد ضمها «القولي» في «متحف» أنيق الصفحات، أطلق عليه: «خلق الله».. ومن هذا المتحف راحت شاشات «التلفزيون» في اكثر من قطر عربي، تنتقي لوحات الفن والجمال المعبرة لتعرضها بالصورة واللفظة الرقراقة مجسدة روائع الخلق كما رآها الشاعر بعدسة خياله فإذا هي مرة أخرى، ناطقة ونابضة بأعذب معاني الحياة.

إن المرء ليعجب، وهو يقلب صفحات هذا العمل المتميز كيف تمكنت عدسة الشاعر من التقاط كل هذه الصور الجميلة الدقيقة لإبداع الخلق الإلهي المعجز، ولم تفتها حتى الشاردة الصغيرة، بل تمكنت وبلغة أنيقة وحس مرهف وببساطة ووضوح، ان تبسط أمام العيون، جمال هذا العالم الكبير المدهش بكل ما يحفل به من ألق وفرح وحياة.

إنه بكلمة، عمل توفر له الصدق فجاء الشعر حارا ومعبرا عن رسالة سامية، وهذا ما نتطلع لرؤيته في أعمال شعرائنا المجيدين على الدوام.. أن يظل الشعر قيمة راقية من قيم الحياة النبيلة

تائه في زمن الضياع

قصة - يوسف محمد وليد الأتاسي - سوريا

في ظلمة الليل الدامس وعلى ضوء شحيح يأتي من الجوار جلس زيد حائرا صامتا كعادته.

وعلى الرغم من أن تلك الليلة كانت من ليالي الصيف الحارق فقد كانت الغرفة باردة وكأنها أخذت من طباع صاحبها فمن فارقه دفء الروح عجزت عن تدفئته اقوى البراكين.

في تلك الطقوس الغريبة التي كانت جزءاً من شخصية زيد الغامضة جلس صاحبنا ممسكا بقلمه، لقد انتابه شعور غريب كأنه لأول مرة يمسك قلما. كان خائفا مرتبكا يستجمع قواه للكتابة فما ان يلامس فم القلم جسد الورقة العطش لمن يملؤه إحساسات مفعمة ومشاعر رقيقة حتى ترتد ذراعه بعيدا مفرقة شمل شتيتين التقيا.

ما الذي غيره يا ترى وجعله يلجأ إلى كتابة الأقصوصة وهو الذي كان يرى دوما أن الشعر وحده هو الذي يجسد الأدب، وأن كل ابتداع نثري هو تعبير مبطن عن عجز ونقص في الموهبة الشعرية؟ أتراه بعمله هذا يعلن أخيرا عن عجزه الشعري في تناول مآس من الحياة يصعب صوغها على شكل تفعيلات وقواف.

أتراه يعلن صاغرا أن في الحياة أمورا يصعب على كل فن من فنون الأدب التعبير عنها.

لم يكن قلم زيد الحائر أفضل حالا من دماغه الدائر، فقد كان عليه أن يختار بين أمرين أحلاهما مر فإما أن ينسى شهادته وعلومه وكفاءته وثقافته ويقبل بعمل بخس ويعمل جنبا الى جنب مع الأمي الجاهل واما ان يبقى في بيته جالسا جلوس النساء عاطلا عن العمل، وقد كانت كلمة «عاطل» هي بداية الوحي الذي هبط على قلمه فبدأ يكتب:

عاطل.. ما ابشعها من كلمة، وما اقساه من رجل ذلك اللغوي الذي ابتدعها، وما اشد برودة أعصاب اولئك الناس الذين يلفظون تلك الكلمة بكل رتابة، ألم يعلم كل أولائك المتشدقين ان تلك الكلمة تفيد بكل بساطة في التعبير عن ذل الرجال الكرام؟

ثم توقف قلمه هنيهة ليبدأ عقله بالتفكير وكأن هاتين الآلتين العظيمتين لا تعملان إلا بالتناوب.

ولم يحتج إلى وقت طويل حتى اتخذ قراره برفض ذلك العمل فإن علمه وثقافته هو كل ما أبقته اعاصير الزمان، لذلك فإن من الغباء رمي آخر ورقة رابحة بقيت بيده تميز انسانيته من غيره من البشر الذين خلقوا ليأكلوا ويشربوا ويفسدوا في الأرض.

ولكن حتى تلك الأمنية التي تحققت لمعظم الناس في أن يجدوا نصفهم الآخر كانت بعيدة المنال عنه، فقد آثر زيد أن يترك أميمة وينسحب من حياتها بهدوء فهو غير قادر على تأمين حياة تليق بتلك الإنسانة العظيمة التي يرى أن كل امرأة مميزة تركت أثرا وعبقا فيها، ثم تبادر الى ذهنه قول صديقه:

عجبا لهذه الدنيا! هناك من لا يعرف إلا فتاة واحدة يخلص لها ولكن لا يستطيع إسعادها، وهناك من يعرف مائة فتاة ويستطيع اسعادهن جميعا ولكن لا يخلص لأي منهن.

وبين مكابرة الرجل الذي يأبى البكاء ومشاعر الإنسان الحساس أغمض زيد عينيه ليوقف تلك المعركة بين زيد الشديد وزيد الشاعر.

استيقظ زيد صباح اليوم التالي إثر رنين الهاتف، استيقظ مفعما بالأمل علها موظفة من احدى الشركات تخبره بقبوله في هذه الوظيفة او تلك ولكنه ما إن رفع سماعة الهاتف حتى انطفأت نيران أمله ببرودة صديقة عصام ذلك العاطل الآخر ليسأله ان كان قد وفق في إيجاد وظيفة أو لا.

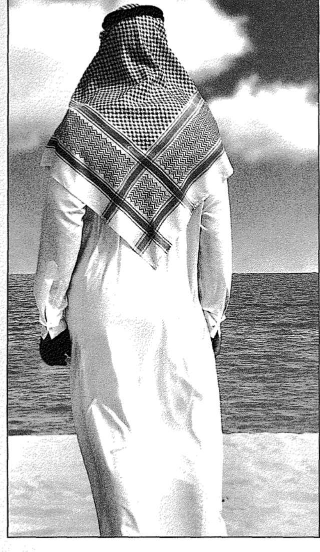
أنهى زيد المكالمة بنفس السرعة التي انتهى فيها بصيص الأمل.

ثم اتجه الى اوراقه البيضاء ليفرغ فيها مشاعر الحزن والخيبة عله يجد فيها شيئا من العزاء والسلوى.

وكعادته ابتدأ ب«بسم الله الرحمن الرحيم» كثيرون هم، من اختلفوا في الذات الالهية فمنهم من رأى الله متمثلا بالبشر، ومنهم من رآه متمثلا بالنار ولعل اغلبهم ارتاحوا الى ان ليس كمثله شيء.

ولكن الجميع اتفقوا على امر واحد، الا وهو قدرة الله، تلك القدرة غير المحدودة التي كان ينتظر منها زيد

المدد والعون.
وبينما كان زيد مستغرقا بالكتابة أنهت دقات على الباب فترة من الصمت الطويل، كان الزائر هو تميم صديق زيد الذي كان يستشعر عن بعد آلام صديقه فيأتي دون طلب ويداوي النفس قدر المستطاع كانت زيارة تميم عونا مؤقتا لزيد فقد كان تميم أشبه بمسكن يخفف من أوجاع صديقه.
ولكن سيظل الألم موجودا مادام داء البطالة قائما.
لم يكن تميم حاصلا على شهادة أكاديمية لأنه أدرك ان الشهادة مصنوعة من الورق، والورق لا يصلح للأكل.
ولكنه على الرغم من ذلك كان مثقفا محبا للمطالعة، فكانت اول عبارة من البلسم يقولها لزيد بعد سلام الرجال، والسؤال عن الحال شعر للشافعي صاحب الأفضال:



تموت الأسد في الغابات جوعا
ولحم الضأن تأكله الكلاب
وعبد قد ينام على حرير
وذو نسب مفارشه التراب

لقد كان في تلك الكلمات ما يثلج قلب زيد ويوقظ فيه روح الشاعر الأبي فأنشد يقول:

لله در الشافعي وآله
من شاعر ومفكر ومعلم
شيخ الأئمة داعبت أشعاره
وجدان حر بائس متألم

ثم خاطب تميما قائلا:
والله إنه ليعز علي ان ارى ثقافتك ثم ارى في حملة الشهادات من ينصب الفاعل ويرفع المفعول به.
فابتسم تميم ابتسامة يخفي خلفها دموعا كظيمة وأجاب:
وإنه ليعز علي أن أراك قابعا في بيتك وأرى من الأميين من يكتنز الذهب والفضة
ثم سادت فترة من الصمت تخللتها بعض المحاولات الفاشلة في انشاء حديث او خلق حوار.
ولم يكسر جدار الصمت الا رنين الهاتف وعلى عكس العادة رفع زيد السماعة متشائما واذا بلون وجهه يتغير وتبدو عليه علامات الدهشة لقد كان يصغي الى صوت انثوي رتيب بلغة يتقنها ولكنه لا يحبها، فالعاشق يحب امرأة واحدة والشاعر يحب لغة واحدة، وهكذا انتهت المكالمة في صالة من الذهول، ثم التفت زيد لصاحبه وقال: انها سكرتيرة من احدى الشرك، أقصد الشركات الأجنبية أخبرتني ان ادارة الشركة تعمل على استقطاب الكفاءات من الدول النامية، وبسبب معدلي الجامعي المرتفع فقد كنت من جملة من حصلوا على عرض عمل في الخارج براتب لم أكن أحلم بالحصول على ربع ربعه هنا، وقد امهلتني الشركة ثلاثة ايام للتفكير.
وما ان اطبق زيد فمه حتى انتقلت عدوى الذهول الى صاحبه تميم.
وفي صمت بارد اخذ زيد يفكر بهذا العرض، هل يستطيع تحمل الغربة؟! هل يستطيع ان يستنشق هواءً غير هواء وطنه وان يفترش ترابا سوى ترابه الطاهر؟
كان تميم يقرأ ما يدور في ذهن زيد ولكنه كان عاجزا عن إبداء قول سديد، أينصحه أن يبقى ليموت جوعا؟ أم ينصحه بالهجرة ليموت خنقا وقهرا؟
وأخيرا نطق تميم بخلاصة ما أنتجه عقله:
الموت واحد، فإن كان لا بد منه فاحرص على أن تترك بعد موتك ثمن لحد يضم جسدك.

■ أفلام العنف وأثرها على تنشئة الطفل في دول الخليج العربية

في سلسلة بحوث ودراسات اذاعية وتلفزيونية يصدرها جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج لمجلس التعاون لدول الخليج العربية صدر الكتاب رقم ٢٢ من هذه السلسلة تحت عنوان «أفلام العنف وأثرها على تنشئة الطفل في دول الخليج العربية» للدكتور أيمن محمد حبيب.. وهذا الكتاب الذي جاء في ١٤٥ صفحة من القطع المتوسط يهدف الى تحليل أنماط العنف في البرامج والأفلام التي يتعرض لها الطفل في الوطن العربي ومنطقة الخليج العربية على وجه التحديد، كما يركز على ثقافة سلوك الطفل الخليجي بأمثاله في الوطن العربي والعالم وقياس ما إذا كانت العوامل الاقتصادية والسكانية والاجتماعية في دول الخليج العربية قد زادت من تأثر الطفل بعنف التلفزيون وتقول الدراسة: إن هذه القضية على الرغم من اعتقاد البعض ببساطتها إلا أننا في أشد الحاجة إلى رصدها في هذا التوقيت على وجه التحديد للحد من الاتجاه الى العنف.

■ رواية «على أبواب الملحمة» للدكتور صلاح صالح الراشد

عن مركز الراشد بالكويت، صدر للكاتب والمفكر الدكتور صلاح صالح الراشد رواية بعنوان «على أبواب الملحمة» في طبعتها الأولى عام ٢٠٠٧ .ويمتاز هذا العمل بكونه يختار موضوعا له قضايا كبرى ترتبط بالصراع العالمي والتحولات الإنسانية الكبرى بين يدي الأهوال الجسام التي أشارت إليها الأديان.

وقد اختار المؤلف أن يجعل عملية السرد تؤول إلى شيخ حكيم، يتحلق حوله شخصيات الرواية، على اختلاف أديانهم وأعراقهم وحضاراتهم، ليستمدوا منه حقيقة ما يجري وما سيجري مستقبلا، وليستفسروا منه عن الإشكالات الكبرى التي تؤرق عقولهم وهم يرون الفتن تتلاحق والتدمير الإنساني يتوالى والمحن تتقاذف الإنسانية في شرق العالم وغربه.

وتتفرد الرواية بمنهجها الاستيعابي للعديد من الخطابات. ففيها الخطاب الديني، وفيها الخطاب الفلسفي، وفيها التعليق الصحافي والسياسي، ويتداخل فيها التاريخ مع الحضارة والأخلاق والسياسة، وهذا ما أكسبها طعما خاصا.

لكن ما يميزها، جوهريا ودلاليا، هو أنها تتضمن أسئلة. وتنشئ بدورها أسئلة تمس مستقبل الإنسانية الذي لا يخص طائفة من الناس، بل يمتد ليستوعب الإنسانية جمعاء، وهذا ما يكسب الرواية بعدها العالمي.

■ جديد مجلة «الإحياء»

صدر العدد الجديد من مجلة الإحياء (٢٦)، وهي مجلة فصلية تعنى بالشأن الشرعي والفكري، وتصدر عن الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب.

وقد تضمن العدد ملفا متكاملا عن «الاجتهاد المعاصر واستعادة الوعي بالسياق»، واستوعب دراسات وأبحاثا تناولت موضوع السياق في العلوم الشرعية من حديث وأصول وفقه وتفسير، إضافة إلى دراسات أخرى؟

ومن العناوين البارزة في جديد «الإحياء» السياق: المفهوم والمنهج والنظرية للدكتور طه جابر العلواني، و«مراعاة السياق وأثره في فهم السنة النبوية» للدكتور فاروق حادة، و«المعنى والسياق بين الشافعي والشاطبي: رؤية مقاصدية» للدكتور محمد كمال الدين إمام، وغيرها.

وجدير بالذكر أن مجلة «الإحياء» قديمة، لكنها أخذت شكلا فنيا ومنهاجيا جديدا مع تولي الأستاذ الدكتور أحمد العبادي منصب الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء.

■ الخطاب والحجاج للدكتور أبوبكر العزاوي

الدكتور أبوبكر العزاوي

الخطاب والحجاج

عن دار الأحمدية للنشر بالبيضاء، صدر للدكتور أبوبكر العزاوي مؤلف جديد بعنوان: «الخطاب والحجاج» في طبعته الأولى، وهو كتاب يهتم بإنجاز دراسات تحليلية تطبيقية وفق منهجية النظرية الحجاجية المعاصرة.

ويضم المؤلف دراسات شملت الخطاب القرآني والخطاب الإشهاري والخطاب المثلي (نسبة إلى المثل)، وهدفت جميعها إلى أن تبرز كيف أن «كل النصوص والخطابات التي تنجز بواسطة اللغة الطبيعية حجاجية، لكن مظاهر الحجاج وطبيعته ودرجته تختلف من نص لنص، ومن خطاب إلى خطاب».

وقد تناول الباحث في الفصل الأول دراسة حجاجية في سورة الأعلى، وفي الفصل الثاني قراءة في قصيدة العلة للشاعر أحمد مطر، بينما اختص الفصل الثالث بالخطاب المثلي والفصل الرابع بالخطاب الإشهاري.

والدكتور أبو بكر العزاوي أستاذ التعليم العالي بالجامعة المغربية ورئيس الجمعية المغربية لتكامل العلوم.

الجدير بالذكر أن العزاوي متخصص في النظرية الحجاجية وصدر له مؤلف سابق تحت عنوان: «اللغة والحجاج» عن دار الأحمدية

الحضارة الإسلامية .. جذور وامتدادت

في سلسلة كتاب الأمة الصادر عن وقفية الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني للمعلومات والدراسات في دولة قطر صدر العدد ١٢١ من هذه السلسلة تحت عنوان «الحضارة الإسلامية ... جذور وامتدادات» للدكتورة سعاد رحائم. وهذا الكتاب يحاول التأصيل لبعض السمات الحضارية. ويقدم الشواهد على دور الحضارة الإسلامية الإنساني وعطائها المعرفي، ودورها في تطوير العلوم والمعارف، وتخليصها للإنسان من الثنائيات العقيمة التي وضعتها الفلسفات المادية وأدت إلى تشطيره. ذلك أن حضارة التوحيد تتميز تاريخيا بتخليص الإنسان من الظلم والتأله والاستكبار والعبودية لغير الله، وإشاعة قيم الحرية والعدل والمساواة وحقوق الإنسان واحترام إنسانية الإنسان، حيث مقصدها الأساس إخراج الناس من عبادة العباد، ذلك أن معظم الشر في الدنيا سببه تسلط الإنسان على الإنسان.

إضافة الى ما تتميز به الحضارة الإسلامية من قيم ومعايير خالدة ومثمرة متأتية من الوحي وخارجة عن وضع الإنسان، الأمر الذي يحمي مسيرتها، ويضمن لها الخلود والبقاء والقدرة على علاج الوهن الحضاري، الذي يلحق بالأمة في فترات السقوط، ويؤهلها الى معاودة النهوض.

والكلام عن تميز الحضارة الإسلامية ليس للمساهمة بالفخر السلبي الذي يكرس العجز والتخاذل، وإنما ليكون محرضا حضارياً لعله يدفع أجيال الأمة للتفتيش عن مواطن الخلل والإصابة في سعيها لمعاودة الإقلاع من جديد.

رسائل جامعية



● منحت كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية الطالب «فلامور عزت سوفيو» درجة الماجستير على رسالته المعنونة ب «الحكم الوضعي في الشريعة الإسلامية» والتي احتوت مقدمة وفصلا في تاريخ أصول الفقه، وآخر في مبادئ علم أصول الفقه في الباب الأول ثم فصل بالمقصود بالوضع في الشريعة الإسلامية مع تعريف بالحكم الوضعي وأقسامه وآخر في الفروق والاجتماع بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي في الباب الثاني، وخصص الباب الثالث للتعريف- السبب ثم الشرط وبعده المانع لغة واصطلاحاً وأقساماً وخصائص وحكماً.

وفي الباب الرابع عرض الباحث لتعريف الصحة والفساد والبطلان والعزيمة وما دخل تحت العزيمة من الأحكام والرخصة وكون العزيمة والرخصة من الأحكام التكليفية أو الوضعية وفي الترجيح بينهما.



● حاز الطالب «هشام عاطف الخطيب» درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً إثر مناقشة رسالته حول «منزلة العمل من الإيمان» في كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت.

الخطيب أكد في رسالته أن الإيمان هو غاية دعوة المرسلين، وسبيل مرضاة رب العالمين، وهو طريق النصر والسعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، والإيمان الذي أرسل الله تعالى من أجل الدعوة إليه الرسل، ليس مجرد معرفة في القلب أو اعتراف باللسان بوجود الخالق سبحانه ووحدانيته ولكنه تصديق إذعاني يستلزم خضوع القلب والجوارح لله تعالى والتزام طاعته سبحانه باطناً وظاهراً، أو بعبارة أخرى، الإيمان هو ما وقر في القلب وصدقه العمل.



● حصلت الطالبة «بيان أحمد حسن» على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً على رسالتها المعنونة ب «بناء الأسرة في الإسلام .. الخطة والمناهج» وهي دراسة ميدانية لواقع الأسرة في كردستان العراق وأهم التحديات المعاصرة لها .

● حصلت الباحثة المصرية «مريم محمد بهيج فريد» المدرس المساعد بكلية التربية - جامعة المنوفية على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف حول موضوع «برنامج مفتوح لتنمية مهارات التفكير لدى طفل الروضة».



● ناقشت كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت أطروحة الطالب «بسام محمد الطراس» وهي بعنوان «الإدارة التربوية والقيم الإسلامية المؤثرة في السلوك الإداري»، وقد منح الباحث درجة الدكتوراه بتقدير امتياز إثر هذه المناقشة.

وقد تضمنت الدراسة مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وملاحق وفهارس.

وقد توصل الباحث إلى جملة نتائج وتوصيات أكدت على أن علم الإدارة علم واسع خاض فيه كثير من العلماء وأهل الاختصاص ومازال يحتاج إلى دراسات وأبحاث وأن الإسلام دين الحياة الدنيا والآخرة أرشدنا إلى فن التعامل مع الإنسان والكون والحياة وأن أعلام الإسلام نماذج بشرية فريدة كلما توغلنا في عالمها وانجازاتها ازددنا علماً ومهارة وإبداعاً.

ملهمة

محمود أسد - سورية

قابلتها والشوق غيم يهطل ... فارقتها والشعر منها ينهل

وتبادلت الحاظنا آهاتنا ... فإذا الجمال الى القصيد محول

الزهر من خجل الخدود محير ... والذكريات على الشفاه ترتل

كانت شعاعاً بالعفاف متوجاً ... ترنو الى النجوى، ومنها تغزل

ثوب الحكاية، والحكاية جدول ... يشدو إلينا بالجوى، ويهلل

من فيئها رطب الحياة، وكأسها ... بالمسك والإحساس بوح مرسل

تهديك طهر الوقت، قبل رحيله ... تحنو علي، وبالوصال تؤمل

باتت أمامي دوحة هفهافة ... والحسن عن أسراره لا يسأل

قد أشرقت بالنور حين رأيتها ... ما كان قلبي في هواها يبخل

هي والمنى سران في ألق الضحى ... عذب المكارم من لماها يهطل

كأس التهذب في يديها بيدر ... للحب يسكب خيره ويعجل

جذبت من الإصغاء دفء لقائنا ... فأرت محاسن أيقظت من يجهل

الصبح من عبق العفاف تمايلت ... أردافه، بالعجب راح يبسمل

هي لوحة والطهر تاج إطارها ... والناظرون الى المحيا سبحلوا

بالحمد والشكر الجزيل تفوهوا ... شكروا الإله وبالصفاء تزملوا

الحسن ليس تبهرجا في زينة ... أو بدعة، في برهة تتحول

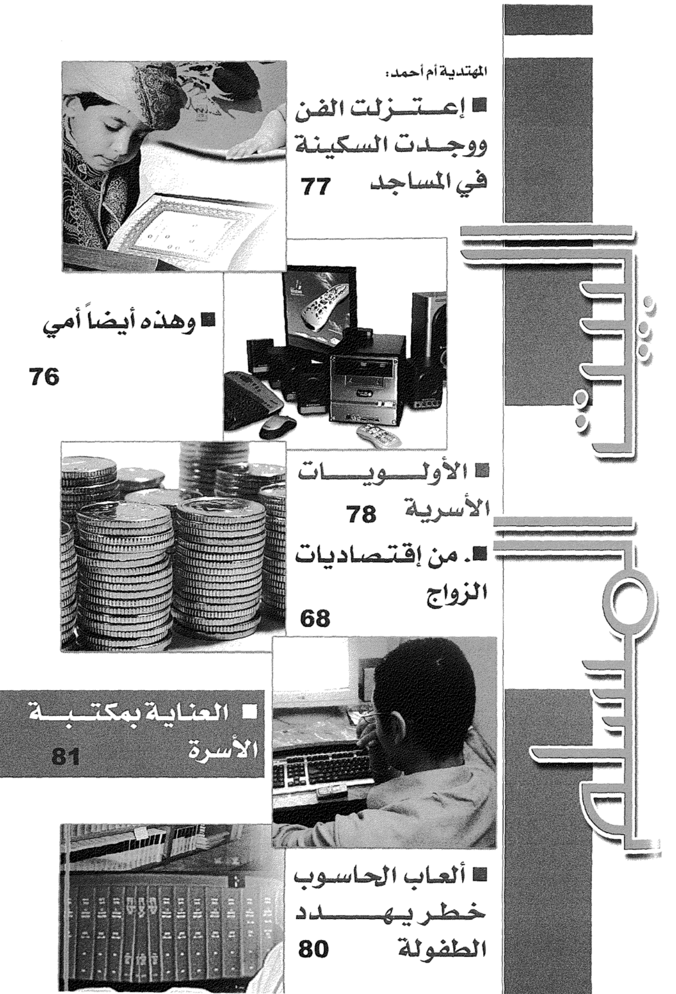
أكبرت بالأنثى شفيف أنوثة ... تهفو إليك، وبالحياء تكلل

أحببت حسناً بالعفاف متوجاً ... قد ساءني منهن طبع يخجل

قد ساءني تقليدهن وجريهن ... إلى طباع بعضها لا يقبل

الحسن يذهب، كالهشيم الى الردى ... إن لم يكن بالطهر يوماً يرفل

الطهر يزكو، والحياء سياجه ... أكرم بأنثى! طهرها لا يأفل



من إقتصاديات الزواج

د.زيد محمد الرماني - السعودية

إن البعد الاقتصادي للإسراف في المهور وتكاليف الزواج تبرز فيما يلي:

أولاً: المبالغة في المهور المتمثلة في الشروط المالية الثقيلة، التي جعلت من العروس سلعة تجارية وميداناً للتفاخر والمزايدات.

ثانياً: المبالغة في بطاقات الزواج وكروت الأعراس، خاصة إذا علمنا أن تكلفة الواحدة منها قد تصل الى عشرة ريالات في المتوسط.

ثالثاً: المبالغة في الهدايا، كهدايا الخطبة وهدايا صباحية العرس وهدايا أم الزوجة.

إن المبالغة في المهور مصيبة كثُرت من العوانس والعزاب، إذ هي حجرة عثرة في طريق الزواج وبناء البيت المسلم.

كما تجر المبالغة في المهور إلى الأقساط والديون التي تتراكم على الزوج وأهله، وتوقعه في مزيد من الاستدانة لشهور طويلة. وإذا كانت المغالاة في المهور قبل الزواج سبباً لإعراض كثير من الرجال والشباب عن الزواج، فإنها بعد الزواج ربما تكون سبباً للمشاكل والشقاق والخلافات الزوجية، وربما جرت الى الطلاق ومشاكل الانفصال، وتكون النهاية المؤسفة تشرد وتفكك وانهيار اجتماعي وأخلاقي.



ومما يؤسف له، أنه لا مقارنة بين ما كان عليه سلفنا الصالح من تيسير للمؤونة وقلة الكلفة والمساعدة المالية والمعنوية، وما نحن عليه اليوم من اسراف وتبذير ومغالاة وتفنن في النفقات والمصروفات والأقساط والديون.

بيد أن ما ينبغي التأكيد عليه هو إرشاد النبي ﷺ إلى أن خير النساء والزوجات واعظمهن بركة ايسرهن مؤونة وكلفة ومهراً.

والبعد الاقتصادي للإسراف في حفلات الزفاف يتجلى في المظاهر التالية:

أولاً: إقامة الأفراح في الفنادق والصالات الخاصة رغم غلاء الأسعار، مع العلم أن الإقدام على الاستئجار في تزايد، حتى أصبحت صالات الأفراح والفنادق ميداناً للسرف والبطر والمباهاة.

ثانياً: المبالغة في لباس العروس وطرحتها وما يسمى بالتشريعة، حيث تنفق الأموال الطائلة في أمور كمالية ترفية غير ضرورية.

ثالثاً: التنويع في الأطعمة في مناسبات الزفاف، فقد يصل هذا التنويع في الأطعمة في مناسبات الزفاف الى أكثر من خمسة وعشرين نوعاً من الأطعمة المالحة، وخمسة من الحلويات، وثمانية من الفاكهة وخمسة من العصيرات الطازجة، إضافة الى القهوة والشاي قبل الطعام وبعده، والموائد المفتوحة والصياني الدوارة.

رابعاً: مآل كثير من الأطعمة والأشربة القمامة، فهناك تلال من هذه القمامة، تتزايد يوماً بعد يوم، وعرساً بعد آخر.

ومازلنا نجد عند أغلب الأسر حتى ذات الدخل المحدود تصرفات لامبرّر لها سوى العادات والهوى والتقليد والمباهاة، احتفالات مكلّفة، وملابس للنساء والأطفال بأسعار باهظة، وبنود استهلاكية تثقل كاهل ميزانية الأسرة، وخاصة الزوجين وهما في مقتبل حياتهما الأسرية.

وما ذلك إلا لتلبية دواعي الاستعراض الاجتماعي وحب التقليد والمباهاة والظهور الاجتماعي والمحاكاة.

ومما ينبغي التأكيد عليه، هنا، أن الإسلام لم يشرع في نفقات عقد الزواج سوى المهر المعقول للمرأة، والوليمة المناسبة للعرس، وإكرام الضيوف بما يناسب الحال.



رئيسة مركز المروج للفتيات بثينة الدهيشي في حوار خاص

العمل النسائي بحاجة إلى التأني والتدرج في اتخاذ القرارات

أكدت رئيسة مركز المروج للفتيات بثينة الدهيشي أن المركز صقل شخصيات نسائية جادة قادرة على تحمل المسؤوليات تجاه بنات جنسهن. وأوضحت أن المركز يرتقي ولكن بحذر مع عدم التقصير في أي جانب من الجوانب. وأوضحت أننا لسنا أوصياء على الآخرين وإنما نعيش لنترك الأثر الطيب والذكرى الحسنة وغير ذلك من الموضوعات التي تطرقت إليها في الحوار التالي:

حوار- منيرة الرشيدي

• حدثينا عن تجربتك في حقل الدعوة؟

- بدأت في الدعوة وأنا في المرحلة الجامعية، بالتحديد منذ المشاركة في عضوية جمعية الرياضيات، حيث حرصنا على إعانة أنفسنا والآخرين على مجابهة الصعاب التي تواجه الطلبة والطالبات في الكلية، وكان أول إنجاز هو فتح أول مصلى للطالبات في كلية العلوم، ثم واصلنا السير في حقل الدعوة لله من خلال العمل في لجان عدة لجمعية الإصلاح الاجتماعي وقد بدأت في اللجنة النسائية ثم العمل الاجتماعي ثم العمل الثانوي.

• ماذا عن عن مركز المروج للفتيات ودوره في بناء البيت المسلم الملتزم؟

- مركز المروج للفتيات تأسس عام ١٩٩٣م، وهو امتداد للعمل الثانوي في محافظات عدة كانت تتبع العمل الاجتماعي، ولكنه أصبح لجنة خاصة مستقلة بذاتها.

واستمر المركز في النماء والعطاء حتى هذا التاريخ، حيث خرّج ما يقارب الـ ١٠٠٠ عضوة وهن أمهات الآن، وبعضهن مشرفات في المركز.

• كيف تقيمين تجربتك في مركز المروج؟

- تجربتنا في مركز المروج أضافت لحياتنا الكثير وأعطتنا قناعات بأن العمل والثبات رغم الصعاب والمعوقات فضل ومنة من الله سبحانه وتعالى، وأن الصعود إلى القمة يحتاج إلى التأني والتدرج حتى لا نقع في الهاوية، ولذلك نحن في مركز المروج نرتقي ولكن بحذر لئلا نغفل شيئا أو نقصر في جانب من الجوانب.

• ماذا تجني الفتاة بالانضمام لأحد المراكز التربوية أو التعليمية أو التثقيفية؟

- ما تستفيده الفتاة من انتسابها للمراكز شخصية جادة معطاءة، حيث نركز على صفة العطاء ابتغاء مرضاة الله، وتحمل المسؤولية تجاه بنات جنسها، والحفاظ على الهوية الإسلامية والوطنية، ونبذ الظواهر الشاذة والغريبة عن طريق المواقف التمثيلية والخواطر والحوارات الفعالة والمهرجانات الإنشادية والمخيمات الربيعية والنوادي الصيفية، والشعور بالتميز والفخر بالثبات والحفاظ على الأصالة والعادات الجميلة والتقاليد العريقة.

• ما تقييمك لعمل لجان ومجموعات الفتيات المختلفة الموجودة في الكويت وخارجها؟ وكيفية الاستفادة منها؟

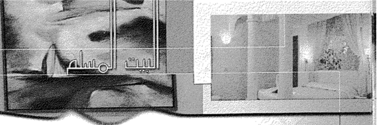
- إن الكويت للأسف لا تملك جمعية خاصة بالفتيات عدا نادي الفتاة الذي يهتم بالجانب الرياضي أما المجاميع واللجان التابعة للجمعيات الفعاليات العامة لها جهود واضحة وبارزة في احتضان عدد كبير من الفتيات، ولكنها لا تكفي لإحداث التوازن والإصلاح في محيط الفتيات لأن وسائل الإعلام من فضائيات ومجلات تبث الكثير من الأمور اللاأخلاقية، خاصة أغاني الفيديو كليب التي لها الأثر السلبي على سلوك وشخصية الفتاة، لذا ينبغي علينا نحن المسؤولين أن نكثف الجهود لزيادة اللجان والجمعيات الخاصة بالفتاة، وان نوحد صفوفنا في بعض الأمور التي تكون في صالح الفتاة.

• ما طموحك وتطلعاتك لمركز المروج للفتيات؟

- طموحي فيما يخص مركز المروج أن يكون المركز الأول في الوطن العربي، وأن تستمر ريادته في تخريج أجيال من الفتيات، أجيال متميزة يشهد لها الجميع، وان نتواصل مع كل الهيئات الرسمية والشعبية في الوطن الإسلامي.

• كلمة أخيرة توجهينها الى كل فتاة أو أم مسلمة.

- أخيراً أقول لبناتي وأخواتي، إننا لسنا أوصياء على الآخرين، وإنما نعيش لنترك الأثر الطيب والذكرى الحسنة من خلال علاقتنا مع الجميع.



الكلمات البذيئة .. وطرق التخلص منها

ربى الدرع - دبي

كثيراً ما تسبب الكلمات البذيئة التي يطلقها بعض الأطفال حرجاً كبيراً للأبوين، باعتبارها خطأ سلوكياً، وإشاره واضحة على ضعف التربية، ويزداد الشعور بالذنب من قبل الآباء عندما يتلفظ الابن بكلماته النابية المستقاة غالباً من المحيطين به، أمام الأهل والأصدقاء، وهنا يسارع الأبوان إلى البحث عن علاج ناجح يخلص طفلهما من هذه الكلمات، ويجعل سلوكه قويماً.

بداية العلاج تكون بتخليص الطفل من شحنات الغضب التي تدفعه إلى التلفظ بكلمات غير مقبوله. ويكون ذلك باتباع الخطوات التالية:

- التغلب على أسباب الغضب فالطفل يغضب وينفعل لأسباب قد يراها الابوان بسيطة، مثل فقدان لعبة أو عدم النوم، ولكنها مهمة له، لأنها تشكل جزءا من عالمه الخاص، وفي هذه الحالة على الأهل أن يتعرفوا على أسباب انفعال الطفل بعد أن يهدأ غضبه، ثم يؤكدوا له أنهم مستعدون لسماع مشكلته ووضع الحلول لها.

- إبدال الخطأ بالصواب وذلك بالبحث عن مصدر وجود الكلمات البذيئة في قاموس الطفل، وعزله عن مصدرها مثل تغيير الروضة أو المدرسة إذا كان زملاؤه فيها هم مصدر تلك الكلمات.

- إظهار الرفض لهذا السلوك وذمه علنيا، ومكافأة الطفل بالمدح والتشجيع عند تعبيره عن غضبه بطريقة سوية خالية من الكلمات النابية أو التخريب.

ولا ننسى الإشارة إلى أن تغيير أي سلوك يكون عادة بالتدريج، وبالتالي يجب التحلي بالصبر والهدوء في علاج الأمر، وعموماً إذا لم تنفع الخطوات السابقة، ولم يتسجب الطفل فيمكن اللجوء إلى وسائل أخرى مثل حرمان الطفل من شيء يحبه، وهناك أساليب اخرى متروكة للأهل حسب طبيعة الطفل وعمره.

كونوا قدوة

ولأن الطفل يبحث دائما عن القدوة، فيجب على الأبوين عدم التلفظ أمامه بكلمات سيئة تقلل من مستواه وتشكك في قدراته، ومنها:

-«أنت كسلان ولا تصلح لشيء». هذه العبارة تدفع الطفل إلى عدم الوثوق بنفسه، ويترك فشله في أمرما- حتى وإن كان بسيطاً- شعورا أليماً بالفشل في ذاكرته.

- «عليك دائما أن تطيع الكبار» فالطفل الذي يلقن هذه العبارة يكون فريسة سهلة لمن يستغله، لأن طاعته للكبار ستصبح عمياء بغض النظر عما إذا كان المطلوب صوابا أو خطأ، وبدلا من ذلك علموا الطفل احترام الكبار، مع تنبيههم إلى عدم طاعة الكبار في مواقف معينة كالسفر معهم دون علم الأهل مثلا، أو العودة معهم من المدرسة.

- «انظر إلى كل ما بذلته من أجلك» وأحيانا تستخدم الأم عبارة: «لو لم تولد لكانت حياتي أفضل»، ومثل هذه العبارات تشعر الطفل بالذنب على شيء ليس له يد فيه، فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، وتقديم التضحيات من الوالدين ليس أمراً نادراً، فهكذا هي الحياة.

- تمني الموت للطفل. من الخطأ أن تقول الأم لطفلها: «ليتك مت حين ولدتك» أو ما شابه ذلك، فهذا يعطيه الحسرة على نفسه، ويكره ذاته، وقد يقوده ذلك إلى إيذاء نفسه.

- استخدام «لا» بكثرة. لا تكثروا من استخدام: «لا» تفعل كذا وكذا، واستبدلوا عوضا عنها عبارة أخرى مثل: أعتقد أن تلك الطريقة هي الأنسب والأحسن، وأنت تستطيع أن تعملها كذلك، فهذا سيدفع الطفل إلى العمل.



بين التعلق العاطفي والحب الحقيقي

أميرة أبو جية - مصر

هناك مشاعر مختلفة يمكن أن نسميها حباً مثل الإعجاب أو الافتتان بشخصية إنسان، وهناك أيضا مشاعر الانجذاب والتعلق العاطفي الذي ربما يكون مشوباً بانجذاب جنسي، سواء بوعي منا أو بدون وعي.

بين التعلق العاطفي والحب الحقيقي

فالتعلق العاطفي بشخص من الجنس الآخر يشعرنا بالمشاعر الجميلة المثيرة، فكل منا يحتاج لشخص يراه ويسمعه، ويكون الشخص الأول في حياته، يملأ وعيه بصفة مستمرة، ويشعر بالالتزام والارتباط به.

إن هناك احتياجا لدى كل منا أن يشعر أن حياته مهمة لدى شخص آخر يحتل عنده مكانة خاصة، لا يصل إليها أي إنسان آخر.

هذه المشاعر من الممكن أن تكون قوية أكثر من اللازم لدرجة تمنعنا من الرؤية السليمة لطبيعة كل شخص واكتشاف عيوبها التي تظهر بأوضح صورة في العلاقات الحميمة، مثل الخطبة والزواج، وهذا يجعل العلاقات المبنية على التعلق العاطفي فقط أو التي يحتل التعلق العاطفي المساحة الأكبر فيها، علاقات قصيرة العمر. ولكن يجب علينا أن نسأل أنفسنا ليس فقط عما نشعر به تجاه الطرف الآخر، ولكن كيف نتعامل ونتواصل معاً.

فلا تتهاون في أن تكوِّن لك هدفاً، وأن تكون صاحب قرار، فتعيش حياتك في تجديد مستمر، فقد خلقك الله سيداً للحياة والطبيعة وزودك بطاقات لأتحد ولا تجف. إن أتعس إنسان هو ذلك الذي يحيا بحواسه، ويفكر بغرائزه ويقضي أيامه عبداً لرغبات تلد رغبات ويسجن نفسه في شبح ذاته، فيفقد القدرة على اتخاذ قرار أي قرار.

عود نفسك أن تفكر بإخلاص ووضوح، كافح من أجل رؤية صادقة.

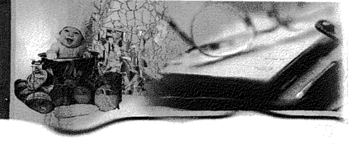


في بيتنا وافد..



فاطمة الرشيدي - السعودية

قلما تجد في الآونة الاخيره بيتا يخلو من تقنية من تقنيات العصر الحديث، ولعلي أعني تلك التي تدعى الألعاب الالكترونية أو العاب الفيديو والتي أصبحت الشغل الشاغل لعقول أبنائنا والمحرك لها. لقد أصبحت هذه الألعاب ثقافة استحوذت على عقول وأفئدة الكثير من الناس سواء كانوا كبارا أم صغارا، فاستطاعت خلال الفترة القصيرة التي عرفت فيها أن تجد رواجاً بين أوساطهم.



الكثير منا يعرف أنها ثقافة وافدة على مجتمعنا ولكن يصم أذنيه أمام الأبواق الناعقة باقتناء كل جديد في مجال هذه الألعاب دون مراعاة الأخذ بمدى ملامستها للأصول والثوابت الإسلامية الحصينة.

وتتعالى الصيحات بالدعاية والإعلان عن آخر واحدث المنتجات في هذا المجال، ووسط هذه المعمعة من الصيحات تتأرجح نظرة الناس حول ايجابيات هذا الوافد وحول سلبياته، فكل منتج ترمي به الدول المصنعة والمنتجة لهذه الألعاب إلى سوق الاستهلاك نجد في طياته الغث والسمين من الأفكار والقيم. والمستهلك لها بطبيعته منساق وراءها لا ينظر عند شرائه لهذه المنتجات إلى جوانبها السلبية والتي غالبا ما تغلف بطابع الابتكار والذكاء، وترسل وتقدم بمفهوم التسلية والترفيه، وعندها لا يجد بدا من أخذها وتجربتها أو حتى تسويقها على المقربين والكائنين في محيطة. فعجبا لواقعنا!

الأب الآن يرى أن في تعلم ابنه لهذه الألعاب وإتقانها تنمية لمهارة الابتكار والتفكير لديه، والضابط الذي يحدده لذلك هو حل الغاز هذه الألعاب ومساعدة البطل فيها للخروج من هذه الألعاب منتصرا. هذا هو مقياس التطور الفكري والثقافي لدى البعض في عصر العولمة.

ومن يلقي نظرة فاحصة إلى محتوى هذه الألعاب يجد أن محتواها مستورد من ثقافة المنتج لها بقيم ومعتقدات تتناسب مع موروثاته الدينية والثقافية، فما يراه الآخر ايجابيا ليس بالضرورة أن نراه كذلك، فالقتل والسرقة وحرب العصابات مثلا أفكار ينبذها ديننا الحنيف، بينما نجد العابهم التي تطبق عليها أيدي أبنائنا تعج بنماذج شتى من هذه الأفكار المنافية للقيم الدينية لدينا، ويتهافت عليها كبارهم قبل صغارهم لاهثين وراء سراب التسلية والترفية.

ألم يأن لنا أن يكون لنا طابعنا الإسلامي الذي ينشر رسالتنا ويعزز قيمنا وثقافتنا؟! فمازالت تلك الألعاب تخلو من الصبغة الإسلامية والمحتوى الإسلامي من أفكار وقيم، ومازال المكون لإطار الثقافة الإسلامية مغيبا وراء عدم استثمار هذا المجال في نشر ثقافتنا بكافة أطرها.

فلا نجد منتجا من منتجات هذه الألعاب يحمل بصمة إسلامية سواء كانت أخلاقية أو فكرية.

انترك عقولنا تترع بالانبهار بالآخر دون أن نكبح جماح التبعية العمياء؟

أم نترك نشوة انجازاتهم تصبح المسيّر لنا في ثقافتنا دون رؤية الهدف والطريق الموصل إلى الرقي القيمي؟!

فليس همنا الوحيد هو اللعبة! بل همنا وهدفنا دين إسلامي له مقدراته وحصونه المنيعة التي تصان ضد كل من تسول له نفسه بث السموم الأخلاقية من خلال جهاز أصم.

لن ينكر احدنا مطلقا ما آل إليه أبناؤنا اليوم من إهدار للساعات الطوال أمام ذلك الجهاز، والأعين معلقة بتلك الشاشة القابعة أمامهم وبتلك التقنية الصماء (البلاستشن) والأيدي التي يزداد إطباقها على تلك الأزرار، ولن ينكر أحد أنه عندما تدار اللعبة يتعالى الصراخ وتمتزج الصيحات بأقذع أساليب السب والزجر وعندما يخرج المتحكم بزمام اللعبة عن وضعه ويفقد السيطرة عليها ينعدم تحمله حينها لمن حوله ويتملكه الغضب العارم لأتفه الأسباب وتتحول شرارة الغضب إلى صراع جارف يشل الحياة ويقطع الروابط ويفني العلاقات إن وهذا الحال لهو حال يدمي القلب ويحملنا على إعادة بلورة ثقافة الوافد الذي استشرى أمره في جسد الأمة. أليس جديراً بنا أن نقف ونقول:

أصبح المسلم تثور ثائرته لأسباب لا تكاد ترى بذورها بالعين المتبصرة! أليس جديرا به أن يتذكر أن إخوانا له تنتهك أعراضهم وتسلب حقوقهم وتنعدم فرصة بقائهم بيننا أحياء في فلسطين والعراق وفي باقي بلاد المسلمين القابعة تحت وطأة الاحتلال والاستبداد.

بتنا اليوم لسنا بحاجة ثقافات تغذي أبناءنا مفاهيم الانسلاخ والذوبان في بوتقة الآخر، مفاهيم تنافي قيمنا وتمسخ أبناءنا بصور تخالف ماعهدنا عليه سلفنا في القيم والعادات والمفاهيم الرصينة، فالإسلام دين يكفل للفرد الرقي الروحي والسمو الأخلاقي في كل مكان وفي أي زمان بخلاف الثقافات الأخرى.

فلنغذ أبناءنا بإسلامنا، ولنحيا بعقول تنعم بوافر الخير والصلاح.

اضطرابات الانتباه لدى الأطفال ..

(أسبابه وتشخيصه وعلاجه)

محمد عويس - مصر

عملية الانتباه من أهم العمليات التي تلعب دورا كبيرا في النمو المعرفي لدى الفرد إذ عن طريقها يستطيع انتقاء المنبهات الحسية المختلفة التي تساعده على اكتساب المهارات وتكوين العادات السلوكية الصحيحة بشكل يحقق له التكيف مع البيئة المحيطة.

وتشير دراسة أعدها د.السيد علي أحمد، د. فائقة محمد بدر بعنوان «اضطراب الانتباه لدى الأطفال» إلى أن ٥٠٪ تقريباً من الأطفال المصابين باضطراب الانتباه يوجد في أسرهم من يعاني أيضاً من هذا الاضطراب وأن معدل انتشاره بين أبناء هذه الأسر يكون مرتفعاً لدى الأطفال التوأم لا سيما التوأم المتشابه، واضطراب الانتباه لدى الأطفال يتضح من عدم قدرتهم على التركيز على المنبهات المختلفة لمدة طويلة حيث يجدون صعوبة في متابعة التعليمات وإنهاء الأعمال التي يقومون بها كما أن لديهم ضعفاً في القدرة على التفكير فيخطئون كثيراً بالإضافة إلى عدم ترابط حديثهم.

ويتسم أولئك الأطفال بالاندفاعية حيث يجيبون عن الأسئلة الموجهة إليهم قبل استكمالها، ويقومون بأعمال تؤذي الآخرين، ويعرضون أنفسهم للمخاطر.

وتبين الدراسة أن اضطراب الانتباه يعود إلى أسباب عدة منها ما يرتبط بالوراثة، والبنية، والغذاء، والمخ ومنها ما يرجع لطبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه وهو ما يؤكد حاجة الطفل إلى الحب والدفء العاطفي من والديه تماماً مثل حاجته إلى الغذاء والكساء لذلك فإن أساليب المعاملة الصحيحة من الوالدين والتي تُشعر الطفل بالاهتمام والحب تؤدي إلى توافقه النفسي والاجتماعي، أما أساليب المعاملة الخاطئة التي تتسم بالرفض الصريح وغير المقنع والإهمال واللامبالاة والعقاب البدني أو النفسي الشديد والتي يشعر الطفل معها بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه وكأنه سقط من المتاع، فإنها تؤدي إلى إصابته باضطراب الانتباه، أيضاً يرتفع اضطراب الانتباه، لدى الأطفال من رعايا مؤسسات الإيواء والأحداث مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في كنف أسرهم مما يدل على أن الحرمان العاطفي من الوالدين الناجم عن التفكك الأسري يؤدي إلى إصابة الطفل باضطراب الانتباه.

وتشير الدراسة إلى أن أعراض اضطراب الانتباه لدى الأطفال تتمثل في الانتباه القصير (ثوان متتالية) وسهولة تشتت الانتباه وضعف القدرة على الإنصات والتفكير وتأخر الاستجابة وعدم قدرة الطفل على إنهاء العمل الذي يقوم به، والنشاط الحركي المفرط من دون سبب أو هدف، والاندفاع وقطع الطفل حديث الآخرين، وعدم الثبات الانفعالي، وأحلام اليقظة وضعف القدرة على الحديث.

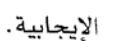
ويذكر تقرير ورد عن وكالة الصحة العقلية الأمريكية أن نصف الأطفال المحالين إليها للعلاج كانوا يعانون هذا الاضطراب كذلك بينت نتائج الدراسات العلمية الوبائية الحديثة في الطب النفسي أن هذا الاضطراب يصيب نسبة تصل إلى ١٠٪ تقريباً من أطفال العالم كما أن معدل انتشاره بين الأطفال في سن الدراسة يتراوح بين ٤ ، ٦٪ .

وتقدم الدراسة بعض الإرشادات للمعلمين والوالدين لمساعدتهم على فهم سلوك هؤلاء الأطفال والتعامل معهم والتكيف مع البيئة المحيطة وهي كما يلي:

إرشادات للمعلمين

وهذه الارشادات من أجل مساعدتهم على وضع الخطط والاستراتيجيات التربوية لهؤلاء الأطفال، وفقاً لأغراض هذا الاضطراب وأنماطه السلوكية التي تعوق عملية التعليم عنهم، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

- يجب أن تكون الحجرة الدراسية مجهزة تجهيزاً خاصاً بحيث تكون بعيدة عن الضوضاء والمنبهات الصوتية الأخرى التي تأتي من خارجها لأنها تشتت الانتباه السمعي لدى الأطفال، كما يجب أيضاً أن تكون خالية من اللوح والوسائل التعليمية التي تعلق على جدرانها لأن المنبهات البصرية التي تحويها من أشكال وألوان وأحجام، وغيرها تؤدي إلى جذب الانتباه البصري لدى هؤلاء الأطفال إليها، وتشتته بعيداً عن الموقف التعليمي.
- عدم عزل الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب في حجرات خاصة بهم لأن ذلك سوف يؤدي إلى شعورهم بالنقص والدونية ويخفض ليهم تقديرهم لذواتهم، كما أنه سيحرمهم من التفاعل الاجتماعي مع الأطفال الأسوياء والتعلم من سلوكيات أقرانهم



الإيجابية.

- يجب على المعلم أن يقيم علاقة طيبة مع الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب، كما يجب عليه أيضاً احترام خصوصياته وعدم إفشاء أسراره أو التحدث عن مشاكله ونقاط ضعفه أمام أقرانه وعدم الاكتراث بالنقد السلبي من المعلمين السابقين للطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب، ولكنه يجب أن يعرف منهم نقاط القوة لديه ويعمل على تنميتها وإظهارها أمام أقرانه في حجرة الدراسة حتى ينمي لديه ثقته بنفسه، ويعرف منهم أيضاً نقاط الضعف ويعمل على تعديلها.

- الأطفال الذين يعانون من اضطراب الانتباه يملون من العمل المتكرر ، ولذلك يجب على المعلم أن يغير في طريقة أدائه بحيث يكون هناك حداثة في العرض وتشويق للطفل، كما يجب على المعلم أيضاً أن يركز على جودة العمل بدلاً من التركيز على مقداره. فعلى سبيل المثال بدلاً من أن يطلب المعلم من الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب أن يقوم بحل عشر مسائل في مادة الرياضيات أثناء الحصة، يطلب منه حل خمس مسائل فقط، ويقوم بمراجعتها معه وتصحيح أخطائه، لأن الكم القليل المفهوم من المادة العلمية خير من الكم الكثير غير المفهوم.

- لما كان الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب لديه قدر كبير من الطاقة البدنية التي لا يستطيع التحكم فيها أو كبتها، ويجب على المعلم أن يسمح له بالتحرك داخل حجرة الدراسة للتنفيس عن هذه الطاقة من خلال قيامه بسلوك اجتماعي مقبول، وذلك مثل السماح للطفل بمسح السبورة، أو توزيع الكتب على زملائه، كما يجب على المعلم أيضاً عدم حرمان هذا الطفل من الفسحة لعقابه على أي خطأ ارتكبه، حيث ان الانطلاق الحر في الفسحة يخلص الطفل من هذه الطاقة، ويساعده على الجلوس في استقرار عند عودته لحجرة الدراسة.

- نظراً لأن الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب يشعر دائماً بالفشل، يجب على المعلم أن يتيح له فرص معايشة النجاح وذلك من خلال تكليفه ببعض الأعمال البسيطة التي يستطيع النجاح فيها، أو تقسيم العمل إلى وحدات صغيرة وتكليف الطفل بجزء واحد منه فقط بحيث يستطيع النجاح فيه، لأن هذا النجاح يعمل على تنمية ثقة هذا الطفل بنفسه، ويرفع من تقديره لذاته، ويشجعه على النجاح في أعمال أخرى مستقبلية.

- لما كان التسرع في الإجابة- قبل التفكير- عن أسئلة لم تستكمل بعد من الأعراض الرئيسية لاضطراب الانتباه، فإن على المعلم علاج هذه المشكلة عن طريق تدريب الطفل على التفكير قبل الإجابة، ويمكن للمعلم أن يتبع استراتيجية لتحقيق هذا الهدف تتمثل في تدريب الطفل على الاستماع أولاً، ثم التوقف بعض الوقت، ثم التفكير، ثم الإجابة الشفهية، ثم الإجابة العملية، وهذه الطريقة فعالة جداً في علاج الاندفاع لدى الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب.

- يجب على المعلم أن يشرك الطفل الذي يعاني من هذا الاضطراب في الأنشطة المختلفة خاصة الرياضية منها والفنية حيث تعمل الأنشطة الرياضية على التنفيس عن الطاقة المكبوتة لديه في شكل سلوك مقبول اجتماعياً، كما أن النشاط الفني ينمي لديه القدرة على التركيز.

إرشادات للوالدين

وهناك بعض الإرشادات التي يجب تقديمها للوالدين الذين لديهم طفل يعاني من اضطراب الانتباه وهي على النحو التالي:

- لابد أن يقتنع الوالدان بأن طفلهم الذي يعاني من هذا الاضطراب يقوم بالاندفاع وبالإفراط في النشاط الحركي عن غير قصد منه، ولذلك فإن العقاب البدني، والنقد اللاذع من قبل الوالدين لا يفيد معه.

- يجب عدم تشجيع هذا الطفل على كثرة النشاط الحركي في الوقت غير المخصص لذلك، كما يجب منع أشقائه من اللعب معه لعبة تحتاج إلى حركة بدنية كثيرة مثل المطاردة، أو الألعاب الصاخبة، لأن هذا اللعب سوف يعزز لديه النشاط الحركي الزائد المفرط، ويجعل هناك صعوبة في التخلص منه أو خفض مستواه.

- يجب على الوالدين أن يجعلا الجو العام للمنزل يسوده النظام ويدربا الطفل على ذلك، ولذلك فإنه يجب عليهما تحديد وقت للعب، ووقت لتناول الطعام، ووقت لحل الواجبات المدرسية، ووقت للنوم على أن تكون مواعيدها ثابتة دائماً بقدر الإمكان، كما يجب عليهما أيضاً أن يعلما الطفل عدم دخول حجرة الآخرين بالمنزل، أو اللعب بأشياء تخص غيرهم بدون استئذان.

- يجب على الوالدين إبعاد هذا الطفل عن التجمعات التي لا يستطيعان فيها التحكم في سلوك طفلهما، وذلك مثل الحفلات والأفراح ، حيث ان هذه التجمعات سوف تجعل الطفل ينطلق مع أقرانه ويقوم بنشاط حركي كبير، مما يؤدي إلى استثارة فرط النشاط الحركي الكامن لديه، ورفع مستواه.

- على الوالدين تنمية الانتباه والذاكرة لدى هذا الطفل من خلال تشجيعه على ممارسة بعض اللعب والأنشطة التي تحتاج إلى تركيز ولا تحتاج إلى نشاط حركي كبير مثل مطابقة الصور، أو تلوينها، أو بناء الأشياء من المكعبات، كما يمكن للوالدين، تنمية قدرة الطفل على الإنصات من خلال سرد القصص المثيرة والمشوقة عليه، حيث إنها تجذب انتباه الطفل وتجعله ينصت لكي يستمع إلى تفاصيلها.

وأخيراً يجب أن يقوم الوالدان بتوجيه الطفل لتعديل سلوكه عن طريق القدوة التي تتمثل في سلوك الوالدين، وسلوك أقران الطفل وأشقائه.

وهذه أيضاً أمي..

محمد عبد الظاهر المطارقي - مصر

الكثير يعتقدون أن الحماة كائن شرس لابد من مجابهته، والوقوف في وجهه كأنه إعصار مدمر، سيقتلع عش الزوجية ويزاحم الزوجة على قلب زوجها، ولعل الدافع وراء هذا المعتقد البغيض وسائل الإعلام، وبالأخص دور السينما فإن أغلب الأفلام العربية منذ القدم تتناول صورة الحماة بشكل سيئ!.

ولعل أشهر من تبنت هذا الدور الممثلة المعروفة «ماري منيب» وهي وإن كانت قد قدمته في قالب كوميدي مضحك، إلا أن ثمة ثقافة تم تكوينها واختزالها عند جمهور المتلقين، وصارت مع مرور السنين أشبه بالحقيقة المؤكدة، الراسخة في قلوب الشباب والشابات المقبلين على الزواج، أو من هم حديثي عهد بعرس، فهم من داخلهم يكنون البغض والعداء للحماة، سواء كانت أم الابن من طرف الزوجة (وهو الشائع الغالب)، أو أم الزوجة من طرف الزوج. غير أن الحقيقة والواقع بخلاف ذلك تماما، والقضية فقط تحتاج منا إلى شيء من الاخلاص وإعادة ترتيب مشاعرنا الثائرة والتي تم تكوينها سلفا.

فالأم التي صارت حماة لزوجة ابنها، هي نفسها الأم التي أصبحت حماة لزوج ابنتها إنها أمي وأمك.

وهي في كلتا الحالتين نفس الشخص الذي يقدم خبراته بطريقة قد تكون مختلفة عن طريقة الجيل المعاصر.

هي بالطبع تقصد الخير هذا إذا أحسنا ظننا بها، وحاولنا أن ننظر إلى رأيها ومواقفها المخالفة لآرائنا وأفكارنا في إطارها الطبيعي، ساعتها سنجد أن الحماة ليست كلها شر كما قد يتوهم الكثير منا.

وإذا عرف كل منا كيف يضع نفسه في المكان المناسب ويتعرف على دوره المنوط به في مقابل الطرف الآخر لتغيرت سلوكيات كثيرة في حياتنا فالأم تبالغ في الاهتمام بابنها، وتنتظر سؤاله عنها، وعطفه عليها وهذه حقوق أوجبها الشرع الحنيف، ومن البر والإحسان الذي أمر به النبي العدنان محمد بن عبدالله ﷺ.

ولابد للزوجة الشابة ان تتسلح بالصبر، وتعلم جيدا أنها ستكون يوما ما أما، وتؤدي نفس الدور الذي تمارسه الأم الحالية

لكن الزوجة غالبا تنظر بعين واحدة، عين لا ترى بها إلا زوجها فقط وتريد أن يكون لها، لايزاحمها فيه أحد مهما كان شأنه (إلا من رحم ربي) حتى ولو كان أمه التي أضاعت عمرها، وأفنت شبابها من أجله، الزوجة هنا تنظر بمعيار الأنانية «أنا».

في المقابل تطلب من زوجها أن يحسن علاقته بأمها (حماته)!! وألا يدخر جهدا في تقديم كل ما من شأنه إرضاؤها وتوقيرها، بل يكون لها ابنا تجده حين تشتد بها الخطوب والشدائد.

إن هذه الزوجة الشابة التي تعاند أم زوجها، وتصنع كنترولا على كل كلمة تتفوه بها الأم وتعطيها أبعادا وظلالا، ومعاني أكثر مما تحتمل، هي زوجة لاتعرف حق زوجها، فهي إذا كانت - بالفعل- تحب زوجها من قلبها فالأمر الطبيعي أن تحب كل ما يحبه الزوج، وعلى رأس ذلك كله أمه، لأسباب عدة:

أولا:

لكون هذه الحماة هي أم زوجها الذي صار ملكا لها ولأولادها، فالزوج إذا كان رجلا يعرف حقوق زوجته ويعمل قدر استطاعته على إرضائها، فهو - في الأصل- عليه واجبات تجاه أمه أوجبها الشارع الحكيم.

ثانيا:

هذه الزوجة إذا كانت تمتلك قدرا من الذكاء فعليها أن تحسن معاملة حماتها، لأن إرضاء الحماة فيه إرضاء للزوج، فهي بذلك تأسر زوجها وتدفعه لاحترامها ورفع سهمها عنده، فضلا عن توقيره واحترامه لأهلها وعلى رأسهم بالطبع أمها، هذا في المقابل.

ثالثا:

احترام الزوجة لحماتها

سيضمن لها احترام أسرة زوجها فالجميع يعلمون قدر الأم، وهي لاتزال تحتل في القلوب أسمى المراتب، وأعظمها، هنالك ستجد كل أسرة الزوج يشعرون نحوها بالامتنان، ويسعدون لرؤيتها ويقدمون لها ولأولادها ما يملكون من مودة، ومحبة، وإخلاص وتصبح صورتها مضيئة وسيرتها حسنة.

رابعاً:

إذا كانت أم الزوج - بحكم سنها- تعتبر من الجيل البائد، والفكر المهترئ فإن الواجب على الإنسان المسلم أن يحسن علاقته بمن هم أكبر منه سنا، فليس منا من لم يوقر كبيرنا ومن لم يرحم صغيرنا، فإننا حتما- إذا طال بنا العمر- سنحتل نفس المكانة ونصير ممثلين للزمن القديم في مواجهة جيل آخر تختلف ثقافته عن ثقافتنا وفكرنا.

لكن تبقى ثوابت الدين الحنيف، مهما بلغت الأحداث والتطورات.

خامسا:

إذا كانت أم الزوج إمرأة شديدة المراس، صلبة متسلطة، عنيدة، فلماذا لا نحسن معاملتها من أجل الله عز وجل وليس من أجل أي شيء آخر والحصول على الجنة الموعودة وهي والمراد من رب العباد.

مع المهتديات

المهتدية أم أحمد: اعتزلت الفن ووجدت السكينة في المساجد

صلاح حسن رشيد- مصر

«أجمل إحساس تشعر به المرأة، وأعمق دور تعيشه حواء، هو دور «الأم» ولا أدري لماذا غابت عني هذه المعاني الحميدة، وكيف عشت ست سنوات وأنا أرفض أن أكون أماً؟!».

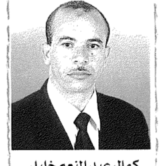
هكذا قالت أم أحمد ٢٤ عاماً وهي ربة منزل هداها الله مؤخراً، فتركت حياة اللهو والتمثيل وعالم الإعلانات وبيع القيم والأجساد والأعراض، وعافت الانغماس في عالم الشهرة الزائفة والمجد الكاذب الذي لا يأتي إلاَّ، بالتخلي عن الأخلاق، ومحاربة التدين!

تقول «أم أحمد» وهي تبكي: نعم، كنت لاهية، أنظر للمرأة على أنها جسد فقط، فيه الإغراء والجمال والفتنة، وكنت أعيش حياة بهيمية شهوانية، فكل يوم أتنقل مع رجل، من أجل المال والمتعة، وتعددت حالات زواجي «العرفي» وتخليت عن أصدقائي وأهلي، لتحقيق الشهرة والنجومية التي لم تأت حتى الآن! وعشت في الأحلام وحياة الملاهي، وأصبحت نجمة إعلانات، أقوم بالترويج لمستحضرات التجميل والأزياء، وكنت أوافق على شروط المعلنين، حتى وإن رفضت أخريات، كنت أنا التي أقوم بعمل إعلاناتهن بدلاً منهن، لأنني لا أرفض أي إعلان، حتى ولو كان فيه خروج واضح، لأنني أبحث - وقتها - عن المال والشهرة وعالم الفن!

وبرغم أنني أصبحت آلة في ترس يحركني طلباً للثراء، فقد انغمست في أوحال المخدرات وحياة الشراب، وتعددت علاقاتي غير الشرعية، لكنني كنت أشعر بالوحدة والقلق، والاكتئاب ولم أفرح - كما كنت أتوقع- عندما جاءتني الأموال - كما تقول أم أحمد - بل انزعجت، ورفضت اكثر من أعلان، بل رفضت أن أظهر في عمل سينمائي في دور إغراء، لأنني تمنيت ذات يوم ان اصبح أماً مثل خادمتي التي لديها أبناء، وتقوم عليهم وعلى شأنهم وتوفير حياة كريمة لهم. وكنت أسألها: هل أنت سعيدة؟ وكانت تفاجئني بضحكة فيها قناعة ورضا وايمان ومودة. وهذا ما كنت افتقده، برغم انني ادير عدة مشروعات تجارية أيضاً! وذات يوم التقيت - قدراً - باحدى صديقاتي القديمات، ورأيتها تشع نوراً وسكينة، وحولها ابناؤها، وقامت باستضافتي في بيتها، وما إن دخلته حتى استمعت الى آيات القرآن الكريم تتلى فشعرت بالراحة لأول مرة في حياتي، ومكثت طوال اليوم معها، وبعد ان ذهبت الى بيتي، وجدت الفارق شاسعاً ومحزناً! بيتي فيه الشراب واللهو والفجور والشياطين، وبيتها فيه المودة والراحة والتدين والايمان والدفء العائلي، وفيه الأبناء مصدر السعادة، وبيتي فيه الوحدة القاتلة!

وتقول أم أحمد: وتكررت زياراتي لصديقتي وأسرتها، وذات يوم ذهبت معها الى أحد الدروس الدينية في مسجد قريب من بيتها، وهناك وجدت روحي الضائعة وبكيت على الفور، وتوضأت وصليت، ودعوت الله عز وجل أن ينير بصيرتي، وان يهديني الى طريق الرشاد، وبعد الاستماع الى الدرس الديني الجميل تغيبت كثيراً عن عملي، ورحت أحيا حياتي الجديدة، وأخلع عني كل ما يذكرني بما كان من الماضي، واتخذت قراراً نهائياً بترك حياتي العابثة بلارجعة، وبلا أسف! وقامت صديقاتي بإعطائي بعض الكتب والدروس والأشرطة لبعض الدعاة والعلماء، وكانت النقلة المهمة في حياتي، هي ارتدائي الحجاب، واعتزالي الفن والإعلانات، واهتدائي- بفضل الله تبارك وتعالى - الى أحد الشباب المتميزين دينياً وعلمياً، فقمنا بالاقتران منذ عدة سنوات، ومنَّ الله علينا بثلاثة أبناء: أحمد، ومعاذ وعمر، الذين باتوا حياتي الجديدة، فبعد أن كنت قديماً أعارض الإنجاب بدعوى أنه ضد الرشاقة، أصبحت أدعو الشباب والبنات الى الزواج الناجح والانجاب، ولكن لابد من تربية الأبناء تربية صالحة وهكذا أنصح كل من يخدعها الشيطان، وتعمل في الاعلانات والفن، وهي تظن انها صاحبة رسالة، أقول لها: الرسالة في البيت، والقيادة في رعاية الزوج والأبناء، والنجومية الحقة في تقوى الله وأداء ما فرض علينا، وترك ما نهانا عنه، وعدم الانخداع بأباطيل دعاة الفن الرخيصة!

الأولويات الأسرية



كمال عبد المنعم خليل
(مصر)

لكل أسرة احتياجاتها من الأدوات والوسائل ولوازم الحياة، هذه الاحتياجات تختلف من أسرة لأخرى، كما أن لكل مستوى مادي احتياجاته الخاصة، والأسرة الناجحة هي التي تفرق في احتياجاتها بين ما هو ضروري وما هو كمالي، ليتحقق التوازن بين مستوى الدخل والاحتياجات اللازمة، ومن حسن التدبير الحياتي أن يتم تقديم الضروريات على الكماليات، والأهم قبل المهم، وإذا اتفق الزوجان على ترتيب احتياجات الأسرة فلا توجد مشكلة، وتسير أمور الحياة بكل هدوء وسكينة وتفاهم، أما إذا اختلفت وجهات نظر كل منهما على هذا الترتيب فإن ذلك إيذان بفتح باب أو قل أبواب من المشكلات يصعب حلها إذا لم يتم تداركها سريعاً.

ويرجع هذا الاختلاف في ترتيب أولويات الأسرة إلى رؤية الأمر من زاويتين مختلفتين، فما يراه الزوج ضروريا تعتبره الزوجة من الكماليات التي لا فائدة منها، وكذا يرى الزوج خلاف ما تعتقده زوجته، وقد ينشأ الخلاف على حاجة شخصية تتعلق بأحدهما، أو على أمر يخص الأسرة جميعها، فنجد الاتهامات المتبادلة بالتبذير والإسراف وسوء التصرف وإضاعة المال.

وإذا أراد الزوجان الوصول إلى الحل الأمثل والمرضي لهما فلابد من التفاهم وحسن التعامل، وإدارة حوار بناء هادف، ولأن العقول والأفهام تتفاوت في رؤيتها وتقديرها للأمور فلابد من الاتفاق على مبادئ أساسية يتم التصرف في إطارها منها:

- أن يكون التصرف المادي في نطاق الإمكانات المادية للأسرة، ولا يؤدي شراء كذا إلى الاستدانة والتضييق على النفس.
- تقديم حاجات الأسرة العامة على الحاجات الشخصية لكل منهما، لأن النفع في هذه الحالة يعود على الأسرة بأكملها خاصة الأبناء.
- كبح جماح شهوات النفس فيما يتعلق بغريزة الشراء، فلا يسعى الإنسان لشراء كل ما يشتهي، لأن في هذا هلاكه وخسارته المادية المحققة.
- تدريب الأبناء على ترتيب أولوياتهم، وهذا يغرس فيهم صفة النظام والانضباط والترتيب لكل شؤون الحياة.

فعلى الأسرة ان تسعى إلى ترتيب أولوياتها المادية حتى تعيش في هدوء وراحة بال بعيداً عن أي مشاحنات ربما قوضت الأسرة وهدمت كيانها.



إعتذار زوجة

رفيقي.. عنك إني قد شغلت
فلم أصبح كما بالأمس كنت
لقد كنت اهتمامي وانشغالي
ووحدك كل وقتي قد منحت
فقد كنا نعيش بمفردينا
وليس بعشنا ولد وبنت
غدا في العش عصفوران يحلو
بظلهما الهنا، واخضر نبت
ويحتاج الرعاية كل وقت
لينمو ناضراً، فيزان بيت
فأعطيت الحنان، وكل جهدي
لأرعى البرعمين، وما ونيت

هما في أعيني دوماً وقلبي
وكل مودة لهما بذلت
ولكني لحقك يا قريني
مع الأبناء في قلبي حفظت
فحقك دائماً لب اهتمامي
وفي عينيّ قدرك قد وضعت
وإن وزعت أوقاتي وجهدي
فإني بالعدالة قد قسمت
فأصبح بعض ما قد كان كلا
نصيبك بغتة، علّي قسطت
نعم قد كنت في أبهى ثيابي
وعطري في انتظارك قد مكثت

وأسرع في طعامك يا رفيقي
وكل محبب لك قد صنعت
ولكن قد تعود وفوق صدري

أ.د عبدالمنعم عبدالله
حسن (مصر)

رضيع من حناني قد سقيت
وأخرى تبتغي مني طعاماً
وإني عن طعامك ما غفلت
وطول اليوم بين البيت أقضي
مطالبه، وإني ما استرحت
ليلقاني المساء عل ى فراشي
وبين النوم أسبح، ما أفقت
لأصبح في الذي قد بت فيه
أدور، وما مللت، ولا شكوت
فكيف أكون في أبهى ثيابي
كما قد كنتُ، إني ما استطعت
فعذراً يا رفيق العمر حتى
يشسب بني، إني قد رجوت

ألعاب الحاسوب .. خطر يهدد الطفولة

صلاح محمد أبوزيد - مصر

فيما يحرص الآباء على توفير المال اللازم لشراء أحدث أجهزة الحاسوب لأطفالهم حتى لا يحرموهم من التواصل مع وسائل التقنية الحديثة والاستفادة منها في مستقبلهم العملي فيما بعد، فإن الخبراء يدقون أجراس الخطر، ويشيرون إلى سلبيات عديدة يجنيها الأطفال جراء استغراقهم وإفراطهم في التعاطي مع ألعاب الحاسوب.

انطوائية وعنف

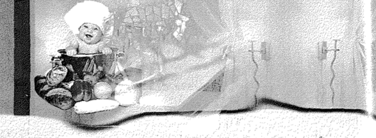
بداية يقول الدكتور يحيى الرخاوي استاذ علم النفس المعروف: في الماضي كانت الألعاب سهلة وبسيطة تتماشى مع عقلية الطفل ونفسيته البسيطة، ولا تشكل خطراً على براءته، ولكن مع التقدم الهائل في وسائل التكنولوجيا الحديثة تسللت ألعاب الحاسوب إلى حياة أطفالنا وباتت تشغل مساحة كبيرة من أوقاتهم، وأصبحوا يفرطون في استخدامها بتشجيع من الآباء دون أن ينتبهوا إلى الأذى الذي قد تسببه للصغار نفسيا وبدنياً.

وتشير الدكتورة هبة العيسوي أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس إلى أن استغراق الأطفال في ألعاب الحاسوب ينمي لديهم الميل إلى الانطوائية وفقدان التواصل مع أقرانهم خاصة إذا كان هؤلاء الأقران أقل مهارة منهم في استخدام الحاسوب، كما أن هذه الألعاب تشكل خطراً متزايداً على صحة الطفل البدنية والنفسية فهي حسبما يرى المتخصصون تخلق لديه ميلاً إلى العنف وتحرمه من متعة التطور الطبيعي السوي، وقد تفقده القدرة على التحكم في تصرفاته بشكل سليم حسب القواعد الاجتماعية.

كذلك فإن معظم هذه الألعاب وافدة من الغرب والدول الأخرى المتقدمة وهي تمثل نوعاً من الغزو الفكري بما تحمله من عادات وقيم تنتمي إلى بيئات أخرى لا تتفق مع بيئتنا العربية والإسلامية.

وقد أثبتت البحوث العلمية والاجتماعية المتخصصة أن هناك مضاعفات سيئة كثيرة لاستخدام ألعاب الحاسوب، ومنها ظهور جيل جديد يميل إلى العنف بشكل متزايد، فعندما يستغرق الأطفال في الألعاب العنيفة فإنها ستجعلهم أكثر رغبة في القيام بالأعمال العدوانية والممارسات اللاإنسانية ضد من يقف في طريقهم أو يعاندهم أو ينافسهم، خاصة أن معظم الألعاب التي يمارسها الأطفال تتسم بالعنف والصراعات والمشاهد الدموية، وبالطبع نحن لا نطالب بمنع الأطفال من ممارسة ألعاب الحاسوب، ولكن على الآباء أن ينتبهوا إلى هذا الخطر الكبير الذي سيؤثر على مستقبل أبنائهم، وعليهم أن يساعدوا أطفالهم على انتقاء الألعاب المفيدة التي تعمل على تنمية مهاراتهم العقلية والنفسية بعيداً عن الصراع والتوتر العصبي.

■ الإفراط في ممارسة ألعاب الحاسوب ينمي لدي الطفل الميل إلي العنف ويحرمه من التواصل مع أقرانه والإحساس بمتعة التطور الطبيعي السوي



الأنشطة التعليمية والثقافية والترفيهية تحفز القدرات الإبداعية لدى الصغار

أضرار بدنية

ومن ناحيتها تسجل الدكتورة هانيا عبدالرحمن أستاذ طب الأطفال بجامعة عين شمس ملاحظاتها حول مايتعرض له الأطفال بدنياً نتيجة استغراقهم لساعات طويلة في ألعاب الحاسوب، فتقول: كثيراً ما نفاجأ بآباء يصحبون أطفالاً لهم يعانون تصلب الرقبة وآلاماً حادة في الذراعين والعمود الفقري، وهذه المشكلات لم يكن الأطفال يعانون منها في السابق، ولكن مع انتشار الحاسوب صارت هذه المشكلات المرضية أمرا لافتا خاصة مع الجلوس غير المريح أمام الحاسوب، إضافة إلى ما يسببه الإشعاع المنبعث من شاشات الحاسوب من أذى على عين الطفل، حتى أصبح من المعتاد أن نرى كثيرا من الأطفال يستخدمون العدسات الطبية في سن مكبرة.

ويلفت الدكتور أحمد المجذوب أستاذ علم الاجتماع المعروف الانتباه إلى ناحية أخرى في هذه الظاهرة، ربما لا تقل خطراً عن إفراط الأطفال في ممارسة ألعاب الحاسوب، فيقول: ثم مشكلة أخرى لا يلتفت إليها أحد على الرغم من خطرها الواضح، حيث ألاحظ أن معظم الآباء والأمهات الذين يحرصون على شراء أجهزة الحاسوب لأطفالهم لايجيدون استخدامها، بل ربما يخشون الاقتراب منها حتى لا يتعرضوا للحرج أمام أطفالهم إذا بدوا بمظهر الجاهل بهذه التقنية الحديثة.

وقد يكتفي بعضهم بمراقبة الطفل من بعيد وهو يلعب منبهراً ببراعته ومعجباً بقدرته على استخدام هذا الجهاز المعقد، فكيف تطلب من مثل هؤلاء الآباء توعية أطفالهم أو تدريبهم على ما يفيدهم وينمي مهاراتهم، وكل ما نستطيع أن نطلبه منهم أن يقلصوا مساحة الوقت المخصصة لأطفالهم في استخدام الحاسوب.

وكل ما ننصح به الآباء

والأمهات الذين يعاني أطفالهم من مثل هذه المشكلات ألا يسمحوا لهم بالإفراط في استخدام الحاسوب حتى تتحسن حالتهم الصحية، وأن يجعلوا لهم وقتاً محدداً يمارسون فيه ألعابهم المفضلة مع وجود فترات استراحة يغادرون فيها أماكنهم أمام الحاسوب ثم يعودون بعدها لاستئناف ألعابهم.

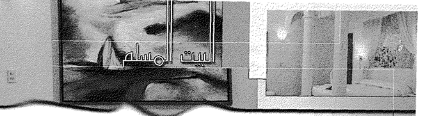
أما الدكتورة فاطمة أبو الفضل الأستاذ بمعهد الطفولة فترصد ظاهرة انشغال الأطفال بألعاب الحاسوب على حساب الأنشطة التعليمية والتثقيفية قائلة: عندما يستغرق الطفل في ألعاب الحاسوب والفيديو فإنه يفقد تواصله مع الآخرين تدريجيا، وقد نحصل بالنهاية على مابات يطلق عليه «انطوائيو الكمبيوتر» الذين يلجأون إلى الحاسوب ليفرغوا طاقاتهم، وهؤلاء ينعزلون تدريجيا عن مجتمعاتهم، وهذه الأمراض النفسية المرتبطة بالحاسوب منتشرة للغاية في بعض المناطق والدول الأكثر تقدما، وهذا لايعني أنها غير موجودة في مجتمعاتنا، ولكنهم في الدول الغربية أكثر اهتماماً منا بالرصد والمتابعة وتحليل الظواهر المختلفة التي تطرأ على مجتمعاتهم.

التوتر والقلق النفسي

وترى الدكتورة عايدة الموجي أستاذ علم التربية بجامعة القاهرة أن ممارسة الأطفال للأنشطة التعليمية والترفيهية والتثقيفية المعروفة من قراءة وحساب ورياضة فكرية وذهنية وجسمية تساعد على تنشيط الذهن والقدرات العقلية لدى الطفل، أما ممارسة الكتابة والهوايات المحببة كالرسم ولعب الكرة فهي تنمي مهارات الطفل وتجعله ينمو بصورة طبيعية، وتربي فيه القدرة على التفكير والعمل العلمي السليم.

وقد كان الاعتقاد الشائع أن ألعاب الحاسوب مفيدة للأطفال في تطوير وتنمية الذاكرة والتعليم، إلا أن التجربة العملية أثبتت العكس، حيث إن العمليات الحاسبية التقليدية هي التي تحفز الأنشطة الإبداعية والخلاقة في المخ، أما ألعاب الحاسوب فإنها تأخذ تفكير الطفل في اتجاه واحد وهو كيفية الفوز على خصمه في هذه اللعبة أو تلك، مما يولد داخله نوعا من التوتر والقلق النفسي.

وتشير الدكتورة الموجي إلى أن العلماء في جامعة طوكيو باليابان اكتشفوا أن ألعاب الكمبيوتر لا تحفز من أجزاء من الدماغ البشري سوى تلك المتعلقة بكل من الرؤية والحركة بينما لاتساعد في تنمية وتطوير الذاكرة أو العواطف أو التعليم، وهذا الاكتشاف المهم يدق أجراس الخطر لكي ينبه الجميع على حجم الخطر المحدق بأطفالنا الصغار.



العناية بمكتبة الأسرة

بريهان فارس عيسى- سورية

لعل العمود الأساسي لأي بيت من بيوتنا هو وجود الزاد المعرفي فيه، فهذا الزاد يحمي الأبناء وكل سكان البيت من الأوبئة التي تأتي نتيجة الجهل.
مكتبة البيت هي الصيدلية الدائمة التي فيها علاج النفس، يمكن لنا أن نمد أناملنا الى اي كتاب ليحقق لنا السكينة وينير قلوبنا بنور المعرفة.

إننا نعيش في عالم معرفي منفتح على بعضه، وتعد المنظومة المعرفية من أهم المنظومات في مقومات نجاح وحضارة المجتمعات، ولاشك أن الإنسان لايميل الى فكرة الا اذا تعزز حبها في نفسه، حتى تتحول بالنسبة اليه الى سلوك، والى تقليد، ثم الى منهاج حياة.

نحن أبناء بيوتنا، أبناء ما نتلقاه في هذه البيوت يوما بيوم وسنة بسنة ونحن سواء شئنا أو أبينا نتأثر بكل ما هو موجود في هذه البيوت سواء كان معنويا أو ماديا.

لذلك ينصح علماء التربية في العالم بضرورة وجود أساسيات النجاح والتفوق والاستنارة في هذه البيوت حتى يتأثر بها الأطفال وتتحول المعرفة الى سلوك يومي وقيمي وتربوي في نفوسهم، ذلك أن الإنسان لا يرث المعرفة كما يرث لون عينيه أو طوله، بل انها سمة مكتسبة يكتسبها المرء من المحيط الكبير فمن البيت يتعلم الطفل اللغة، ويكتسب مهارات الحياة، بل حتى ان علماء التربية يرون أن الذكاء الإيجابي هو أيضا مكتسب لأن الإنسان وان ورث الذكاء فإنه يمكن لهذا الذكاء أن يوظف في جهة سلبية تحتاج الى الذكاء، مثل تزوير العملات، وصناعة الأسلحة المدمرة، وصناعة الفيروسات على شبكة الانترنيت وغير ذلك.

أريد أن أخلص الى أن حاجة بيوتنا الى وجود مكتبات ملحة، فالبيوت تكون عامرة على قدر ما تحتوي من كتب، ومظلمة على قدر ما هي خاوية من الكتب.

وحقيقة الأمر أن مكتبة البيت هي ضوء للروح مثلما الإنارة هي ضوء للجسد، والروح تحتاج الى الضوء بدرجة اعلى مما يحتاجه الجسد، ولذلك نرى العناية البالغة في تراثنا العربي بالكتب رغم المعاناة الكبيرة في صناعة الكتاب.

والحفاظ على هذه العمارة المعرفية يعد من أهم اشكال الحرص على قنوات الاستنارة في بيوتنا، وضروري أن يرى الأبناء مدى العناية من قبل الآباء بهذه العمارة المعرفية التي هي بمنزلة العمود الفقري للمنزل.

كما اننا نقوم ببناء هيكل البيوت لبنة لبنة، فإننا نقوم ببناء مكتبة البيت كتابا كتابا، فلو اقتنينا في كل شهر كتابا واحدا فسنرى أن مكتبتنا المنزلية تتعمر بالكتب شيئا فشيئا، وسنة بعد سنة، وبالطبع لا أعني وجود هذه المكتبة وعمارتها كديكور للمنزل كما يحدث لدى بعض الأثرياء الذين يتخذون ركنا من بيوتهم للمكتبة وعمارتها كديكور، ولا تمتد أناملهم الى كتاب لقراءته في، بل اعني ان جميع الكتب في هذه المكتبة تكون مقروءة مرة أو اكثر من مرة لأن بعض الكتب تحتاج قراءتها الى قراءات متعددة بحسب المراحل العمرية التي ندخلها، وهنا ستكون كل قراءة مختلفة عن الأخرى وتغتني كل قراءة بالقراءة التي سبقتها، كما تغتني القراءة السابقة بالقراءة اللاحقة فالمكتبة التي لا تقرأ هي كالمصباح الذي لا يوقد، ودوما يمكن ان نرى الذين يترددون على المكاتب العامة هم أولئك الذين تعزز في نفوسهم حب الكتاب في البيوت، إنهم يرون في الكتاب قبسات الاستنارة، ولذلك يلاحقون الكتاب من أجل ان يزدادوا استنارة من خلال هذه القبسات.

مكتبة البيت هي المشكاة التي تلبث تبعث القبسات المعرفية إلى كل فرد من أفراد المنزل من مختلف الأعمار.



شعاره «أهدافنا السامية بحاجة إلى جهدنا»

«الرائد» رقم صعب في شبه جزيرة القرم

إيناس توفيق محمود - مصر

شعار ينم عن وعي مؤسسي، رفعه مسلمو أوكرانيا، وتحديدا في اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» الذي أضاءت نشاطاته حياة المسلمين في شرق أوروبا تنوعت مناشطه بين الدروس الدينية والخدمات الاجتماعية والمساعدات والأنشطة الخيرية..

أدوار حضارية

وقد شهدت الفترة الأخيرة مناشط عدة، حيث أقام اتحاد المنظمات الاجتماعية الرائد في المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة كييف دروسا تثقيفية في فقه الحج لحجاج هذا العام، ألقاها عليهم الشيخ عماد أبو الرب خطيب وإمام المركز الثقافي الإسلامي في مدينة كييف.

كما شارك اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» ممثلا بمكتبه في إقليم شبه جزيرة القرم في المؤتمر العلمي، الذي أقامته وزارة التعليم القرمية في مدينة سيمفيروبل بالتعاون مع الأكاديمية الأوكرانية لعلوم التربية وجامعة الدراسات العليا القرمية واستمر لمدة يومين ١٢ و٢٠٠٧/١٢/١٣ م، وقد حضر المؤتمر عدد كبير من المختصين وأساتذة الجامعات والخبراء في مجال التربية والتعليم والثقافة، إضافة إلى ممثلي الكنائس والإدارة الدينية لمسلمي القرم.

وقدم «الرائد» بحثا حول «دور المنظمات الاجتماعية في الوسط المتعدد الثقافات» ألقاه الأستاذ سيران عاريفوف مدير مركز الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم، أشار فيه إلى دور الإسلام الإيجابي في استيعاب الثقافات المتعددة، وقدرة حملة الدين الإسلامي على التعايش والتفاهم في المجتمعات المختلفة، كما تحدث عن تجربة الرائد وجمعياته في مختلف مدن ومناطق أوكرانيا على مدار ١٠ سنوات ماضية، والدور الإيجابي البناء الذي قدمته هذه التجربة إنسانيا واجتماعيا إلى المجتمع الأوكراني بشكل عام.

وقد أوصى المؤتمر وزارة التربية والتعليم العالي القرمية بأمور عدة، أهمها:

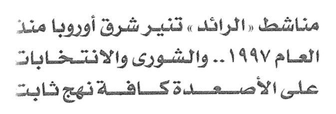
١- اعتماد تدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس التي تكثر فيها أعداد الطلاب التتار المسلمين.

٢- إقامة مثل هذه المؤتمرات بشكل دوري لما لها من أثر إيجابي في نهضة المجتمع وارتقائه.

التعريف بالإسلام

وضمن برنامجها التعريفي بالدين الإسلامي وحرصاً منها على فتح علاقات وطيدة مع المجتمع الأوكراني، أطلقت جمعية الإيمان الاجتماعية في مدينة زبروجيا التابعة لاتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا حملة تعريفية تثقيفية بالدين الإسلامي تحت

«الرائد» رقم صعب في شبه جزيرة القرم



مناشط «الرائد» تنير شرق أوروبا منذ العام ١٩٩٧.. والشورى والانتخابات على الأصعدة كافة نهج ثابت

عنوان: «الحقيبة التعريفية بالدين الإسلامي».. بدأت الحملة يوم الخميس ٢٠٠٧/١٢/٦ وتستمر حتى نهاية العام، حيث ذهب وفد من جمعية الإيمان إلى أكبر مكتبة في المدينة، وتم تقديم حقيبة تعريفية تضم مجموعة شاملة عامّة من الكتب التي يقوم الرائد بطباعتها وتوزيعها بعد ترجمتها إلى اللغة الروسية، ومنها: «تعريف عام بدين الإسلام لفضيلة الشيخ علي الطنطاوي - كتيب عن قواعد وآداب الحج - كتاب القرآن والتفسير - مختصر السيرة النبوية والأربعين النووية - الإسلام للأطفال - المرأة في الإسلام - القرآن والإنجيل والعلم - صحيفة الرائد باللغة الروسية».

هذا ويشمل التوزيع أيضا جميع المكتبات الموجودة في المدينة، كما سيتم دعوة بعض الشخصيات المسؤولة والمثقفة في المدينة لزيارة المركز الثقافي الإسلامي وتعريفهم بأهم أهداف ونشاطات المركز والجمعية.

وفي إطار حرص اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا «الرائد» على التواصل مع جمعياته المنتشرة في سائر المدن الأوكرانية، متابعة لنشاطاتها وتطويرا لدورها وتبادلا للخبرات والكفاءات وتجاوزا للعقبات التي تحول دون تحقيق أهدافها الإنسانية السامية، وبدعوة وتنظيم من قسم الأمانة العامة في الاتحاد عقد يوم السبت الموافق ٢٠٠٧/١١/٢٤ م في المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة كييف اجتماع حضره رؤساء وممثلو ١٢ جمعية من جمعيات الاتحاد البالغ عددها ١٤.

وعلى صعيد آخر، أنهت عدة جمعيات من الجمعيات المؤسسة والتابعة للاتحاد في عدد من المدن الأوكرانية انتخاباتها السنوية التي تعد بمنزلة تجديد للطاقات والنشاطات وتفعيل للعمل الإداري فيها، وكان هذا في أجواء لازمتها الموضوعية والجدية ولم تغب عنها المحبة والروح الأخوية الرابطة بين الإخوة الأعضاء.

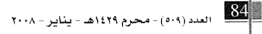
ففي جمعية الأمل الاجتماعية في مدينة دونيتسك عقدت الانتخابات في ٢٠٠٧/١٠/٢٨ م، بإشراف واهتمام شخصي من قبل رئيس قسم الأمانة العامة الدكتور موسى عرادة وعلاء الغرباوي رئيس القسم الثقافي في الاتحاد، وحضور ٦٠ عضوا من أعضاء الجمعية ناقشوا ما خلفته دورة العام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ من نشاطات وإنجازات، ثم صوتوا لاختيار مكتب تنفيذي جديد للجمعية ترأسه د. يوسف حمارشة.

وفي جمعية المستقبل الاجتماعية في مدينة دنيبروبيتروفسك عقدت الانتخابات في يوم السبت الموافق ٢٠٠٧/١١/١٠ م، بحضور الدكتور موسى عرادة وعلاء الغرباوي أيضا، وأسفرت عن انتخاب د. يونس النحاس رئيسا للجمعية بالإضافة إلى أربعة آخرين سيشكلون المكتب التنفيذي للجمعية في دورته الجديدة.

وأسفرت الانتخابات التي عقدت في جمعية الإسراء الاجتماعية في مدينة فينيتسيا بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٧ م، بحضور رئيس المكتب التشريعي في الاتحاد الدكتور شادي شاور وعلاء الغرباوي عن انتخاب الدكتور سعد الدين عوض رئيسا للجمعية وأربعة آخرين.

وفي مدينة خاركوف، وبحضور نحو ٤٤ عضوا من أعضاء جمعية المنار الاجتماعية، وبإشراف الدكتور وائل البحيصي ممثل الأمانة العامة في المدينة كانت الانتخابات يوم الأحد ٢٠٠٧/١١/٢٤ م، ونوقشت من خلالها فعاليات ونشاطات وإنجازات الجمعية في دورة العام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ المنصرمة، وتم تسجيل التوصيات والاقتراحات للمكتب التنفيذي الجديد الذي انتخب وعلى رأسه الدكتور شادي شاور رئيسا للجمعية.

كل تلك المناشط والأدوار الحضارية التي يضطلع بها «الرائد» تفرض على المتابع الوقوف بعض الوقت لتدارس مساره الحضاري كتجربة رائدة في العمل الاجتماعي والاسلامي للمسلمين بالغرب، ومن ثم توقف باب «منارات»





حفر الآبار ونشر الإسلام وتعليم قواعده وتقديم المساعدات الإنسانية وحدت ١٤ مؤسسة وجمعية متنوعة النشاط في اتحاد «الرائد»

أمام تلك التجربة في السطور التالية:

الرائد

مؤسسة الرائد مؤسسة اجتماعية خيرية مستقلة تمثل تجمعا لأربع عشرة جمعية اجتماعية في مدن أوكرانيا المختلفة، سعيا إلى تمكين الجالية العربية والأقلية المسلمة في أوكرانيا من تحقيق رسالتهم الحضارية.

يعد «الرائد» تجسيدا لمعاني الإيمان والأخوة والمحبة في كيان اجتماعي منظم، ومن خلال أنشطة وفعاليات ومؤسسات قائمة.

وتعد الجالية الإسلامية في دولة أوكرانيا - التي تقع في شرق أوروبا - من الأدلة الحية على انتشار الدين بين الأمم بالحكمة والموعظة الحسنة وقد عرفت أوكرانيا الإسلام عن طريق التجار العرب في القرن العاشر الميلادي كما يحكي المؤرخون الروس في العصور الوسطى، وجاءت مؤسسة الرائد - اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا - امتدادا لعمل هؤلاء الرجال في التعريف بقيم الإسلام بين مواطني أوكرانيا.

ميلاد مؤسسة

في يوم السابع من فبراير عام ١٩٩٧ كان ميلاد مؤسسة الرائد الخيرية ورغم حداثة هذا التاريخ فإن المؤسسة أصبحت اليوم تعبر عن تجربة فريدة في خدمة الجالية العربية والأقليات المسلمة والمجتمع الأوكراني عموما، حيث تعمل على تقديم الثقافة العربية والإسلامية بوجهها العصري وبروحها الأصيلة كخدمة للإنسانية، وكجسر يربط بين الشعوب.

ويقع مقر الرائد بالعاصمة الأوكرانية كييف، وتمتد الجمعيات التابعة للمؤسسة عبر محافظات أوكرانيا شرقا وغربا فالجمعيات المنضوية تحت لوائه هي: جمعية النور في مدينة كييف، وجمعية المسار في مدينة أوديسا، وجمعية المنار في مدينة خاركوف، وجمعية أحرار في مدينة سيمفروبول وجمعية الأمل في مدينة دانيتسك، وجمعية النبراس في مدينة لفوف وجمعية الإسراء في مدينة فينيتسا، وجمعية البيان في مدينة لوغانسك، وجمعية المستقبل في مدينة دنيبروبتروفسك وجمعية الفجر في مدينة زبروجيا.

العمل الخيري يوحد الجميع

وتقوم «الرائد» والجمعيات التابعة لها وعلى مختلف مدنها بخدمة المجتمع الأوكراني والجالية العربية والأقليات المسلمة من خلال العديد من الوسائل التعليمية والإعلامية، والإغاثية والترفيهية، وتعمل على بناء جسور التواصل بين الشرق متمثلا بالثقافة الإسلامية وبين الغرب متمثلا بالثقافة الأوكرانية. إضافة إلى تقديم المساعدات المادية والمعنوية للمحتاجين من أبناء الجالية خصوصا ومن المجتمع الأوكراني عموما والنهوض بمستوى أوكرانيا الثقافي والاجتماعي والتعليمي ومحاربة العادات الضارة بالإنسانية ومقاومتها.

وقد عمدت المؤسسة طوال تاريخها إلى عدم التدخل في الشؤون السياسية للبلد أوالتأثير فيها من أجل التركيز التام على الدور المنوط بها في خدمة أبناء الجالية الإسلامية والعربية ونشر الإسلام بين ربوع أوكرانيا، وكذلك عدم التدخل في الخلافات الدينية بين المذاهب والأديان وعدم تصدير المشاكل السياسية في الوطن العربي إلى أوكرانيا وذلك حفاظا على وحدة المؤسسة والنأي بها عن التصدع والخلاف حول المذاهب والأفكار.

إنجازات الرائد

وعلى الرغم من التاريخ الحديث لتأسيس (الرائد) -١٩٩٧- فان سجلها خلال هذه الاعوام أصبح مليئا بالإنجازات على كل الأصعدة مثل.

- إصدار صحيفة «الرائد بعد عام واحد من تأسيس



«الرائد» رقم صعب في شبه جزيرة القرم

المنظمة ـ باللغة العربية والروسية خدمة للشعب الاوكراني المعروف بالنهم الشديد للقراءة والاطلاع لذا فقد جاء صدور صحيفة الرائد باللغة العربية من أجل نشر الفكر والوعي الإسلامي بين الطلبة الوافدين العرب، وتعريف الجالية العربية حال إخوانهم المسلمين في أوكرانيا ثم جاءت صحيفة الرائد باللغة الروسية لمخاطبة المسلمين المحليين من أهل البلاد وتوعيتهم من خلال تعليمهم مبادئ دينهم الحنيف، وكذلك لتعريف غير المسلمين بالإسلام وتعاليمه.

ـ أخذت المؤسسة على عاتقها العمل على استخدام كل الوسائل الاعلامية لنشر الإسلام وتعاليمه الصحيحة. وعلى رأسها شبكة الإنترنت فقامت بإنشاء موقع الإسلام على الانترنت باللغة الروسية. كما دعت المسلمين إلى المساهمة معها للوقوف صفا واحدا أمام العديد من المواقع الهدامة التي تشوه الإسلام وتنشر عنه الأكاذيب. كما عملت على طباعة ونشر الكتب التي تعد الأساس الأول في نشر الثقافة..

ـ ولم تغفل «الرائد» دور الندوات والمؤتمرات التي تستضيف فيها أهل العلم والخبرة بهدف مناقشة القضايا المهمة على الساحة



وإيجاد الحلول الصحيحة لها، وأقامت العديد من المؤتمرات والندوات لمناقشة قضايا محددة تهم الوضع العام للمسلمين في أوكرانيا، فتحت عنوان «الأقليات المسلمة بين الفقه والقانون» أقام الاتحاد ندوة «الطاولة المستديرة الأولى» على مدار يومي ١٦و١٧ أكتوبر ١٩٩٨م، وسعى من خلال هذا العمل إلى دراسة وضعية الأقليات دراسة فقهية، والاطلاع على النظرة الشمولية لها من وجهة نظر إسلامية وغيرها من الندوات والمؤتمرات.

خدمات شبابية ونسائية

وتقيم المؤسسة العديد من الدورات التثقيفية للشباب المسلم وذلك لزيادة الوعي والخبرة لديهم بما يساهم في خلق جيل يملك أسباب العلم ويسعى لنشر الإسلام بمنهج وفكر وأسلوب علمي سليم، ولذلك تقيم المنظمة دورات متخصصة في المجالات الشرعية والتربوية والإدارية والإعلامية والسياسية مستهدفة بذلك تكوين الشخصية الإسلامية الشاملة المدعمة بالعلم الشرعي والفهم الدقيق والخبرة الإدارية والتجربة العملية ونشر الفهم الصحيح للإسلام على منهج أهل السنة والجماعة ونقل العمل الإسلامي لمرحلة التخصص والمؤسساتية في العمل وتوطين الدعوة من خلال إعداد جيل واع لمتطلبات الحياة العملية.

وكذلك تقوم منظمة الرائد بتنظيم المخيمات التي تعد وسيلة تربوية مهمة لاعداد أجيال مسلمة ـ خلقا وسلوكا ـ مثل «مخيمات الإيمان للمحليين الأوكران»، التي يحضرها كل عام أكثر من ٢٠٠ تلميذ من مختلف مدن أوكرانيا والتي تهدف إلى ترسيخ المفاهيم الإسلامية الصحيحة في أذهان المسلمين ورفع مستوى المعرفة بالإسلام لدى المشاركين وتحقيق التعارف والتآخي بين المسلمين في البلاد والتربية العملية على مبادئ الإسلام السامية.

ولا تكتفي المنظمة بأبنائها من أهل البلد بل تتعدى ذلك إلى كل الشباب من العرب والمسلمين الوافدين إليها، حيث تقيم مخيمات للطلاب الوافدين إلى أوكرانيا من الدول العربية والإسلامية ويكون ذلك بمنزلة مؤتمر يلتقي فيه الشباب المسلم بعدد من العلماء الأفاضل من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فتكون فرصة طيبة للتوجيه والإرشاد يمتد أثرها التربوي لينعكس على واقع الطالب المغترب فيزيده عمقا في الفهم وسعة في الأفق وثباتا على الحق.

ولم تغفل كذلك المنظمة دور

خدمة الجالية العربية والأقليات المسلمة في أوكرانيا تعليميا وإنسانيا وبناء جسور التواصل بين الثقافة الإسلامية والثقافة الأوكرانية ومحاربة العادات الضارة بالإنسانية.. أهداف استراتيجية لـ «الرائد»

المرأة في بناء ودعم ركائز المجتمع المسلم فكانت المخيمات النسائية واقعا عمليا لتدارس النساء فيما بينهن وتوثيق صلتهن بالإسلام وتشريعاته.

المراكز الإسلامية

وكان من أهم الانجازات التي قامت بها المؤسسة إقامة مركز الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم في العام ٢٠٠٣، بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وقد خرج العديد من حفظة القرآن الكريم في أوكرانيا بعد ٧٠ عاما من الحقبة الشيوعية.

ونتيجة للدور البارز الذي يلعبه المسجد في حياة المسلم كان الاهتمام البالغ من مؤسسة الرائد بالمساجد من حيث الإنشاء والإعمار والعناية بها وإكرامها وصيانتها، وقد ساعدت وساهمت «الرائد» في تشييد وترميم ما يربو على ٤٠ مسجدا تغطي أنحاء أوكرانيا وتقوم على خدمة الآلاف من المسلمين هناك.

وأما عن المراكز الاسلامية فإنها تعتبر من أهم وسائل الدعوة والتعريف بالإسلام في أوروبا، ولا تكاد تخلوعاصمة أومدينة كبيرة من مركز إسلامي يكون بمنزلة المشعل الذي ينشر النور والهداية.

وفي مجتمع مثل أوكرانيا تظل المراكز الإسلامية المرجع الأهم في التعبير عن روح الإسلام، وفي التعريف به وشرح مزاياه وتعاليمه، كما تظل الملتقى للجاليات الإسلامية ولمعتنقي الإسلام من أهل البلاد الأصليين، ففيها صلواتهم واجتماعاتهم، وفيها يتعلم أبناؤهم دينهم ويحافظون بها على هويتهم.

ولا تقف خدمات المراكز الإسلامية عند هذا الحد ففيها المسجد والمكتبة وبها الإمام والمفتي والمرشد، وفيها المدرسة الإسلامية وإليها يأتي من هدى الله قلبه إلى طريق الحق، وفيها يجد المسلم كل ما يحتاج إليه، لذلك كان وجود مثل هذه المراكز على درجة من الأهمية تزداد بازدياد الجاليات الإسلامية.

وقد زادت أهمية المراكز الإسلامية في ظل الهجمات الأخيرة الظالمة على الإسلام، الشيء الذي جعلها تتصدى لها حاملة واجب الحوار الحضاري والذود عن الإسلام، ويوجد ثلاثة مراكز إسلامية في البلاد أصبحت بحق منارات هدى ودور علم وملتقى للمسلمين.

المشاريع الخيرية

ومع كل ما قامت به المؤسسة من إنجازات في فترة قصيرة تظل المشروعات الخدمية والإنسانية لها المكانة المهمة في العمل الاجتماعي والدعوي؛ وذلك لأن الناس يحبون من يشعر بمعاناتهم ويميلون كل الميل إلى من يعطف عليهم ويواسي حاجتهم.

وكانت مؤسسة الرائد على علم بالأهمية البالغة لهذا الجانب فسعت لتقديم الخدمات إلى فقراء المسلمين من أهل البلاد وكذلك الفقراء من سكانها من غير المسلمين.

ويأتي على رأس هذه الخدمات مشروع حفر الآبار حيث يعيش الناس في بلاد القرم على مياه الآبار وقد قامت المنظمة بحفر أكثر من سبعين بئرا يعيش عليها الآلاف من الفقراء وقدمت المساعدة لدور الأيتام والأطفال المعاقين ودور العجزة والمسنين وكفالة الأيتام وأخيرا وليس بآخر مشروع بقرة لكل أسرة مسلمة فقيرة تحيا على ألبانها ولحومها.



إنسان آلي «يقرأ» الكتب التاريخية!

ذكرت مكتبة ولاية بافاريا في مدينة ميونخ، وهي واحدة من اهم المكتبات الألمانية، انها خصصت انسانا آليا في «قراءة» الكتب وتخزين اكثر من ٧,٥ ملايين صورة من الصفحات في ذاكرته الرقمية.

ومن المقرر ان يعمل الجهاز حتى عام ٢٠٠٩ في تحويل ٣٧ ألف كتاب باللغة الألمانية - يرجع تاريخها إلى الفترة من عام ١٥١٨ إلى عام ١٦٠٠ - إلى صيغة رقمية.

وقال مسؤولو المكتبة إنه سيجري بعد ذلك وضع النسخ على شبكة الانترنت، ويدعم اتحاد الابحاث الالماني خطط المكتبات الألمانية المختلفة لتحويل الكتب إلى صيغة رقمية وانشاء مكتبة افتراضية جديدة.

وحاز الإنسان الآلي الذي صممته شركة تريفينتوس ومقرها فيينا على جائزة الاتحاد الأوروبي للابتكار في وقت سابق هذا العام في معرض «سيبيت» الدولي لتكنولوجيا المعلومات في ألمانيا. ويجري الاستعانة بأجهزة مماثلة من الإنسان الآلي في المكتبات بالولايات المتحدة.



دراسة حول الانتشار الإسلامي في أوروبا

ذكرت أحدث دراسة عن الانتشار الإسلامي في أوروبا واتجاهاته في السنوات الأخيرة ان اسم النبي محمد هو الأكثر انتشارا في أوروبا، وعلى سبيل المثال يحتل الاسم المرتبة الثانية في احياء ضواحي العاصمة الفرنسية باريس.

وبحسب الدراسة فان الاسم يحتل المرتبة الخامسة منذ عام ٢٠٠٥ وحتى الآن في أربع من أكبر المدن في هولندا.

وقالت الدراسة ان تواصل موجات اللاجئين إلى البلدان الأوروبية واتجاهات معدلات الولادة العالية وسط المهاجرين من أصول عربية وإسلامية ستؤدي إلى ان يشكل المسلمون الأغلبية في أوروبا في أواخر القرن ٢١ على ابعد تقدير.

ولكن تقريرا اعده خبراء في جامعة «براندیز يونيفرستي» الأميركية التي تقوم بدراسة قضايا المسلمين في أوروبا رفض هذه الفكرة مشيرا إلى ان المدافعين عنها لا يأخذون بنظر الاعتبار الأرقام والاحصائيات الجديدة واصفا هذه التصورات والأفكار بانها «عاطفية قبل كل شيء».

ورأي التقرير ان حركات يمينية متشددة تروج لمثل هذه المفاهيم لأغراض سياسية وانتخابية تشاركها في ذلك أوساط إسلامية لأهداف متعددة موضحا ان المسلمين في أوروبا سواء اكانوا ملتزمين بالدين أم غير ملتزمين لا تزيد نسبتهم عن ٣-٤ في المائة من عدد سكان دول الاتحاد الأوروبي البالغ ٤٩٣ مليون نسمة، لكنها ربما ستتزايد، ومع ذلك ستكون أقل بكثير مما تتحدث عنه التقارير المتطرفة.

ويشير التقرير إلى ان معدلات الولادة في أوساط المهاجرين من تركيا وبلدان شمال إفريقيا تشهد انخفاضا متواصلا.

الكويت تساهم بـ٣٠٠ مليون دولار في صندوق «تقليص الفقر» بالبنك الإسلامي

أعلن البنك الإسلامي للتنمية عن تلقيه ٣٠٠ مليون دولار من دولة الكويت لتمويل صندوق «تقليص الفقر» الذي اطلقه البنك أخيراً.

وقال رئيس البنك الدكتور أحمد علي: ان الكويت هي ثاني أكبر مساهم في الصندوق حتى الآن. فيما تعد السعودية المساهم الأكبر باجمالي تبرعات قدرها مليار دولار.

واضاف ان البنك تلقى تبرعات من ٢١ دولة من مجموع اعضائه البالغين ٥٦ عضوا، للمساهمة في تمويل مشاريع البنك لاستئصال جذور الارهاب عبر مكافحة الفقر ومرض الملاريا في دول غرب افريقيا من خلال صندوق «تقليص الفقر».

وتوقع ان تصل مساهمات الدول الأعضاء لتمويل هذا الصندوق نحو ١٠ مليارات دولار في صورة أوقاف إسلامية بحلول مارس من العام المقبل.

واضاف علي ان البنك وافق على تنفيذ مشروع لمكافحة الملاريا في الدول الاقل نموا، خصوصا في منطقة غرب افريقيا مثل تشاد والنيجر ومالي، موضحاً ان الصندوق يعد جزءا من استراتيجية البنك حتى سنة ٢٠٢٠، والرامية إلى تعزيز جهود التنمية في العالم الإسلامي.

وفي الولايات المتحدة يعاني ٢٦ في المائة من السكان من بعض اشكال المرض العقلي. وقال خاو إنه استنادا الى التوجهات العالمية يتوقع

ماليزيا أكبر مصدر صناعي في العالم الإسلامي

لا يزال الماليزيون يزرعون أشجار المطاط والنخيل التي توفر زيوتا، ويبحثون عن التصدير، في الوقت الذي ساهم الازدهار الصيني في رفع اسعار المطاط والتصدير مرة أخرى.

لكن يبدو ان مؤشرات البضائع ليست لها علاقة بالموضوع، بمعنى ان دورها في ارتفاع الأسعار أقل من دور الازدهار الصيني.

ويتزايد عدد العاملين الماليزيين في مناطق التصنيع الحضرية في مصانع ديل للكمبيوتر وسوني للتلفزيونات وساتو للطابعات وهواتف موتورولا أكثر من انخراطهم في الأعمال التجارية الأقدم.

وتشكل اجهزة الكمبيوتر المحمولة وأشباه الموصلات وأكسسوارات الكمبيوتر واجهزة التلفاز والكترونيات أخرى ٣٠ مليار دولار من أصل صادرات ماليزيا للولايات المتحدة الأميركية، التي يبلغ اجماليها ٣٦ مليار دولار، أي حوالي نصف الصادرات الماليزية بشكل عام.

ولا يزال المطاط يمثل ٢٠ في المائة أو أكثر في الوقت الذي مثلت مصادر أخرى حاليا عوامل ثانوية نسبيا.

وفي الاحصائية السنوية لمنظمة التجارة العالمية، وصلت قيمة الصادرات الصناعية لماليزيا إلى ١٠٥ مليارات دولار عام ٢٠٠٥ أي بما يعادل اجمالي الصادرات الصناعية للدول العربية الاثنين والعشرين إلى جانب إيران وباكستان وافغانستان وآسيا الوسطى مجتمعة.

٦ آلاف جندي صهيوني يتركون الجيش سنوياً لأسباب نفسية

كشفت احصاءات الجيش «الاسرائيلي» الداخلية أن ما يتراوح بين ٥ و٦ آلاف جندي «اسرائيلي» يتركون الخدمة العسكرية الإلزامية سنويا لأسباب طبية نفسية وهم يشكلون ١١ في المائة من جيل الخدمة (نصفهم مرضى حقيقيون، والنصف الآخر يتحايل على سلطات الجيش من أجل تسريحه).

وبينت الإحصاءات ان نسبة الجنود الذين يتركون الخدمة الإلزامية للاسباب المذكورة بلغت عام ١٩٩٠ «٢ في المائة» مقابل «٣ في المائة» في ١٩٩٣، بينما بلغت «٥,٥ في المائة رسميا» و«١١ في المائة فعليا» في عام ٢٠٠٧.

وأفادت الإحصاءات بأن نصف هؤلاء الجنود يتهربون من الخدمة بمختلف الحيل لأنهم غير معنيين بالنشاط العسكري، أو يرفضون الخدمة لأسباب ضميرية لكنهم يخجلون من إعلان الأسباب الحقيقية ولا يقوون على تحمل عقوبة الرفض (الحبس في سجن عسكري)، ويضاف إلى هؤلاء نسبة عالية من المتسربين من الخدمة لأن الجيش يرفضهم مثل اصحاب السوابق الجنائية ورافضي الخدمة بسبب التدين (٢١ في المائة بين الشبان و٥٠ في المائة بين الفتيات).

ان تزداد المشكلة في سنغافورة.

واضاف «إننا نعاني من نقص في موظفي الصحة لدعم هؤلاء المرضى مثل الاطباء النفسيين والاستشاريين والعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية الطبية لمساعدة الاطباء النفسيين على معالجة حالات الامراض العقلية».

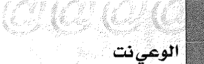
وقال في تصريحات للصحيفة ان «الآسيويين يميلون الى اخفاء مثل هذه المشكلات والتظاهر بأنها غير موجودة لكنهم لن ينجحوا في مواصلة هذا النهج».

حصاد الأخبار

- أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) أن مديرها العام الدكتور عبدالعزيز التويجري منحه مجلس الشبكة العالمية للطاقة المتجددة جائزته السنوية تقديرا لجهوده في دعم التنمية المستدامة.

وذكرت المنظمة في بيان لها ان التويجري منحت له هذه الجائزة الدولية تقديراً لأعماله الرائدة في مجال حماية البيئة العالمية وتشجيع استعمال الطاقات المتجددة على صعيد العالم الإسلامي.

- حذر تقرير حكومي بريطاني من أن غالبية البريطانيين ستعاني من البدانة بنهاية عام ٢٠٥٠م إذا ما استمرت زيادة الوزن بينهم على معدلاتها الحالية.
- أظهر تقرير لمركز أبحاث صهيوني أن عدد سكان القدس المحتلة من الفلسطينيين شهد نمواً يبلغ ضعفي نمو عدد السكان اليهود خلال العقد الأخير.
- أصدر معهد صناعة اللحوم للبحث العلمي الروسي كتاباً عن المنتجات الغذائية الحلال لاستخدامه كدليل مخصص لرجال الأعمال الذين ينوون بيع اللحوم المذبوحة على الطريقة الإسلامية.
- قال مسؤولون يابانيون ان رئيس الوزراء الياباني ياسوفوكودا تعهد بتقديم قروض حجمها ٢٠٠ مليار ين خلال السنوات الخمس المقبلة لتمويل مشروعات بيئية في آسيا.




إعداد: علي الحربي

موقع لتلاوة وترجمة القرآن الكريم

موقع quranexplorer.com تم تأسيسه من قبل مجموعة من المسلمين في الولايات المتحدة الأميركية بهدف نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام سواء بين المسلمين أو غير المسلمين.

ويعرض الموقع خمسة من أشهر المقرئين، بالإضافة إلى الترجمة للإنجليزية والأوردو والألماني والتركي والماليزي والاندونيسي سواء كتابة أو صوتاً. ولكن على المتصفح قبل كل شيء أن يقوم بتحميل برنامج Quran Explorer من الموقع مباشرة ثم تظهر له النافذة المطلوبة وفيها يمكن اختيار الآية أو السورة المحددة وكذلك الشيخ القارئ ثم يبدأ الاستماع للآيات مع الترجمة مع إمكانية التحكم بإعادة الترجمة وعدة خيارات أخرى متوافرة.

والموقع مزود بترجمة لتفسير القرآن الكريم، ويبدأ بإعطاء نبذة عن القرآن الكريم وعن الرسالة النبوية الشريفة، ومن أهم الأمور التي تلفت النظر أن الموقع مزود أيضا بمعلومات قيمة لغير المسلمين من اجل الاطلاع بشكل جيد على الإسلام.

وتنقسم المعلومات إلى ثلاثة أقسام، الأول يضم دلائل أو شواهد على حقيقة الإسلام، والثاني يتحدث عن الفوائد المترتبة على اعتناق الإسلام، أما الأخير فيضم معلومات عامة كرأي الإسلام في الإرهاب، أو وضع المرأة في الإسلام.

كمبيوتر كفي متطور مزود بكاميرا ٣.١ ميجابيكسل

تعتزم شركة أمتيك إطلاق إصدار نسخة متطورة من الحاسب الكفي AMtek T770 حيث ستزود بمعالج فيا للحاسبات فائقة الخفة والذي يعمل بتردد ٢.١ جيجاهرتز.




وسيتم تزويده بشريحة الرسوميات المدمجة VX700M وقرص صلب ٥.٢ بوصات وسعة ٤٠ جيجابايت، ويتمتع بشاشة تعمل باللمس عرض ٧ بوصات ودرجة وضوح X480٨٠٠ ميجابيكسل، وسماعات ستيريو، بالإضافة إلى كاميرا ويب مدمجة بوضوح ٣.١ ميجابيكسل.

ويدعم هذا الجهاز تقنيات الاتصال البلوتوث والواي فاي، كما يدعم نظامي التشغيل ويندوز إكس بي وويندوز فيستا.

أفضل الطرق لتـ

اذا كنت تعاني من بطء جهازك وتريد أن تفتح ملفاتك وبرامجك بصورة أسرع إليك هذه الطرق:

● الطريقة الأولى

الدخول إلى خصائص سطح المكتب ثم إلى Appearance ومن ثم الدخول إلى Effects وتلغى العلامات (√) كلها ما عدا الأخيرة.

● الطريقة الثانية

- من قائمة ابدأ Start اختر أمر تشغيل Run.
- ثم اكتب: regedit ستظهر لك قائمة الريجيستر Registry Editor.
- اختر منها: HKEY_CURRENT_USER بالضغط عليه مرتين حتى تتفرع الى عدة فروع.
- ثم اختر Control Panel بالضغط عليه مرتين، ثم اضغط على desktop، سترى

...سريع جهازك

بعد ذلك القائمة الخاصة بـ deskto على اليمين،اضغط الآن بزر الفأرة الأيمن على desktop ستفتح لك قائمة اختر منها: New، ومن قائمة New اختر أمر: string Value.

- ستفتح بذلك ملفا جديدا قم بإعادة تسميته إلى: MenuShowDelay، بمثل هذه الاحرف تماما. وتستطيع ايضا إعادة تسميته بالضغط عليه بزر الفأرة الأيمن واختيار Rename.

- بعد أن تغير اسم الملف، اضغط عليه بزر الفأرة الأيمن واختر Modify سيظهر لك مربع صغير بعنوان Edit String اكتب فيه الرقم: 0

- بعد ذلك أعد تشغيل الجهاز وستلاحظ الفرق في سرعة فتح ملفاتك وبرامجك.

كيف نحمي الشباب من المواقع الإباحية؟!

كانت نظرة من صاحبة الكشك تكفي في الماضي لردع أي مراهق يتسلل مرتبكا ناحيتها طالبا على استحياء الحصول على نسخة من احدى المجلات الخليعة عندها تتبين البائعة فورا أنه دون سن الثامنة عشرة.

أما الآن فقد أصبح الإنترنت منتشراً ومن دون بائعة كشك تجلس أمامه.

هذا هو ما يسعى خبراء الكمبيوتر والانترنت إلى تغييره حاليا من خلال استخدام انظمة للتعرف على سن مستخدم الانترنت ومنعه في حالة الضرورة من استخدام افلام جنسية لا تليق بسنه.

طالبت المحكمة الجنائية العليا في مدينة كارلسروه في ألمانيا للمرة الأولى بأن تكون مثل هذه الانظمة الجديدة فعالة في اقامة «حاجز فعال» ضد محاولة الشباب الاحتيال للدخول على مواقع الانترنت الاباحية.

وتسعى المحكمة من خلال ذلك الى تطبيق الاتفاقية التي تمت برعاية الدولة قبل أربع سنوات، وسميت «اتفاقية حماية الشباب من وسائل الإعلام» ولا يسمح حسب هذه الاتفاقية للشباب من غير البالغين باستخدام المواقع الجنسية على الانترنت وذلك باقامة الجهات العارضة غرفا مغلقة لمن لا تقل اعمارهم عن ١٨ عاماً.

وحيث ان المراقب المرئي (أي نظام الحاسوب)، لا يمكنه التعرف على الجالس امامه، فإن المحكمة الجنائية رأت أن التأكد من شخصية المستخدم لا يمكن أن يتم إلا عن طريق التعرف على الوجه.

وطالبت المحكمة بضرورة ان تتضمن عملية التأكد من بيانات المستخدم في احدى خطواتها الاطلاع على وجهه سواء عن طريق ساعي البريد في حالة جمع البيانات بالبريد أو في أحد المحال المعتمدة لدى هذه المواقع كما تفعل شركة فودافون قبل أن يحصل على الرقم السري لاستخدام هذه المواقع.

هذا ما أخفقت احدى الشركات المختصة في مدينة ماينس في اثباته أمام المحكمة الجنائية العليا، في كارلسروه التي كانت تعتبر أن مجرد حصول الموقع على رقم هوية المستخدم ورقمه البريدي الى جانب رقم حسابه في البنك يعد كافياً للتأكد من سن المستخدم.



٧٦٤,٤ مليون دينار أرباح الشركات الإسلامية في بورصة الكويت بالربع الثالث من ٢٠٠٧

حققت الشركات الاسلامية المدرجة في البورصة الكويتية ارباحا من بداية عام ٢٠٠٧م وحتى نهاية الربع الثالث منه تقدر بـ ٧٦٤,٤ مليون دينار كويتي مقارنة بارباح قدرها ٥١٦ مليون خلال الفترة نفسها من العام الماضي اي بارتفاع قدره ٢٤٨,٤ مليون دينار.

واظهرت النتائج لجميع الشركات الاسلامية ان قيادة بيت التمويل الكويتي «بيتك» حققت اعلى الارباح خلال الفترة المذكورة إذ بلغت ١٧٦,٨ مليون دينار بارتفاع قدرة ٥٢,٨ مليون عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت ربحية سهم (بيتك) خلال الفترة نفسها من ٧٨ فلسا في عام ٢٠٠٦م الى ١٠٨ فلوس خلال ٢٠٠٧م أي بارتفاع ٣٠ فلسا كما نمت ايراداته التشغيلية باكثر من ٤٠٪.

بيت التمويل الكويتي يؤسس «إدارة السيولة»

أعلن مدير ادارة الاستثمار المباشر في بيت التمويل الكويتي «عماد المنيع» عن تأسيس شركة «بيت إدارة السيولة للاستثمار» شركة مساهمة كويتية مقفلة برأس مال ١٠٠ مليون دينار تم الاكتتاب فيها بالكامل.

واوضح المنيع ان حصة «بيتك» من الشركة الجديدة تبلغ ٩٩,٩٧٪ مشيرا الى ان الهدف من تأسيس الشركة هو تطوير سوق الصكوك الاسلامية على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي، وإيجاد ما يسمى عنصر التداول الفعال لهذه الادارة الاستثمارية المتنامية بصورة كبيرة.

واضاف المنيع ان الشركة الجديدة لديها عدة مشاريع تمت دراستها وستقوم بتمويلها خلال الفترة المقبلة، بالاضافة الى قيامها بدراسة مشاريع اخرى سيعلن عنها قريبا.

ومن ناحية اخرى ينوي بيت التمويل تأسيس شركة قابضة جديدة في المملكة المغربية تقوم بالاستثمار طبقاً للشريعة الاسلامية في القطاعات الاقتصادية المختلفة هناك.

المؤتمر الفقهي الثاني للمؤسسات المالية الإسلامية أصدر عدداً من التوصيات

اختتمت يوم ٢٠٠٧/١١/٢٧م فعاليات المؤتمر الفقهي الثاني للمؤسسات المالية الاسلامية الذي انعقد في الكويت واصدر المؤتمر بجملة من القرارات والتوصيات تتعلق بمحاور المؤتمر ففي المحور الأول:

حماية رأس المال وتطبيقاته في المؤسسات المالية الاسلامية.

أولاً

أ- يَدُ مدير الاستثمار مضاربا كان أو وكيلا يد أمانة، فلا يضمن الا بالتعدي او التقصير وعليه فلا يجوز ان يلتزم بضمان رأس المال سواء اكان بتعهد ام بشرط ام باتباع طرق تؤول الى الضمان.

ب- على المضارب او الوكيل بذل الحرص والعناية فيما يحقق اهداف الاستثمار بحسب العرف وما يلائم طبيعة كل استثمار.

ثانيا: من الصور الجائزة التي تؤدي الى تقليل مخاطر الاستثمار ما يلي:

أ- ضمان طرف ثالث وفق ما جاء في قرار مجمع الفقه الاسلامي.

ب- ضمان ما ينتج عن مخاطر الاستثمار عن طريق التأمين التكافلي وفق شروطه المقررة شرعا.

ج- تنويع قنوات استثمار رأس المال بما يحقق تقليل مخاطر الاستثمار.

ثالثا: من الصور المحرمة في ضمان رأس المال ما يلي:

أ- إصدار ضمان من المضارب او وكيل الاستثمار او الشريك لرأس المال.

ب- التزام المضارب او وكيل الاستثمار او الشريك بشراء الاصول الاستثمارية التي يديرها بقيمتها الاسمية.

رابعا: ناقش المؤتمر موضوع تحميل المضارب او مدير الاستثمار عبء اثبات عدم التعدي او التقصير وبيان ما يترتب على ذلك من نتائج واوصى بادراجة في اعمال المؤتمر المقبل لمزيد من البحث والدراسة.

المحور الثاني

بيع حق الانتفاع: يرى المؤتمر تأجيل البت في هذا المحور لمزيد من البحث وأوصى بإدراجه في اعمال مؤتمر مقبل.

المحور الثالث

كيفية تحديد الأجور وتطبيقاتها في عقود العمل والتأجير المعاصر: يشترط لصحة عقد الإجارة سواء اكانت إجارة أعيان أم إجارة أشخاص، وسواء أكان محلها معينا أو موصوفا في الذمة معلومية الأجرة.

ويجوز ترديد مقدار الاجرة بين عملين مختلفين او زمنين مختلفين، نظرا لانتفاء الجهالة في هذا الترديد، حيث ان المستأجر قد خير الأجير بين

«البركة المصرفية» و«الاسلامية الدولية» توقعان اتفاقية لتصنيف الالتزام بالاشتراطات الشرعية

أعلنت مجموعة البركة المصرفية انها وقعت اتفاقية مع الوكالة الاسلامية الدولية للتصنيف تقوم بموجبها الوكالة بتصنيف جودة الالتزام بالاشتراطات الشرعية، ومن الجدير بالذكر ان مجموعة البركة هي شركة بحرينية مساهمة أُدرجت اسهمها في سوق البحرين للأوراق المالية وسوق دبي المالية الدولية وهي احد اشهر المصارف الاسلامية.

وتقدم المجموعة الخدمات المصرفية والاستثمارية للافراد والشركات كما تقدم خدمات الخزانة ويبلغ رأس المال المصرح به للمجموعة ١,٥ مليار دولار اميركي بينما تبلغ قيمة حقوق المساهمين حوالي ١,٥ مليار دولار ويبلغ اجمالي الموجودات ١٠,١ مليارات دولار.

وتتمتع المجموعة بتواجد جغرافي واسع بشكل وحدات مصرفية تابعة لها في ١٢ دولة.

مصرف قطر الإسلامي يطرح صندوق السنابل

أعلن مصرف قطر الإسلامي عن طرح صندوقي السنابل «أ و ب» برأسمال ملياري ريال قطري وذلك بعد حصوله على ترخيص وزارة التجارة والاقتصاد ومصرف قطر المركزي بتأسيس الصندوقين وسيكون الصندوقان مخصصين للاستثمار في أسهم الشركات القطرية التي يجوز التعامل فيها طبقاً لاحكام الشريعة الاسلامية وسوف يخضع الصندوقان لاشراف ورقابة هيئة الرقابة الشرعية لدى مصرف قطر الاسلامي وسوف يقدم الصندوقان للمستثمرين فرصا مميزة للمشاركة في النمو الكبير المتوقع في سوق رأس المال القطري.

منفعتين معلومتين: بأجرين معلومين وحين يختار الأجير أحد العملين يتعين البدل، ويصير معلوماً عند وجوده.

ويجوز دفع سيارة أو سفينة او طائرة أو آلة زراعية او غير ذلك من المعدات والآلات الانتاجية لمن يعمل عليها بحصة نسبية محددة - كالربع او العشر او الخمس او غير ذلك- من الأجرة او العائد لان المدفوع عين تنمى بالعمل عليها، فصح العقد عليها ببعض نمائها.

ويجوز للدائن ان يوكل او يفوض او يستأجر شخصا لتحصيل دينه من مدينه مقابل جزء نسبي محدد - كالثلث او الربع او العشر او غير ذلك- من المال المتحصل باعتباره ضرباً من الجعالة.

ويجوز للتاجر او الشركة التجارية او الصناعية استئجار شخص ليعمل موظفاً او بائعاً بأجر محدد معلوم مع مكافأة إضافية - شهرية أو سنوية او غير ذلك- تتمثل في حصة نسبية مثل ١٪ او ٢٪ أو ٥٪ أو غير ذلك - من اثمان المبيعات او أرباحها أو من أرباح الشركات أو نحو ذلك، وذلك لتحقق المعلومية المطلوبة شرعاً في الأجر المعقود عليه اصالة.

ويجوز للتاجر أو الشركة التجارية استئجار شخص ليعمل بائعاً لسلعها التجارية على ان يكون مقدار اجرته حصة نسبية محددة من أثمان مبيعاته باعتبارها جعالة بجزء شائع من الثمن - اذ من الجائز في الجعالة ان يكون الجعل فيها- اذا حصل بالعمل- جزءاً شائعاً من المتحصل ومجهولاً لا يمنع التسليم.

ويجوز للتاجر او الشركة التجارية استئجار شخص لبيع سلعه التجارية على ان تكون أجرته حصة نسبية معلومة من صافي الارباح الناشئة عما اجرى من بيوع.

ويجوز استئجار السمسار بأجرة نسبية من الثمن، كما اذا جعل صاحب السلعة او العقار او الاسهم او غير ذلك اجرة السمسار حصة نسبية من الثمن الذي يبيع به مثل ١٪ او ٢٪ او ٥٪ او غير ذلك، او جعل طالب شرائها من السمسار اجرته حصة نسبية من الثمن الذي يشتري به سواء اكان مقدار الثمن - في حالتي البيع والشراء- معلوما محدداً للسمسار قبل ابرامه البيع او الشراء أو لا.

المحور الرابع

إجارة الذهب والفضة اجارة منتهية بالتمليك: لا يجوز اجارة الذهب والفضة اجارة تشغيلية او منتهية بالتمليك ويجوز اجارة الحلي الصالح للاستعمال اجارة تشغيلية بضوابطها الشرعية.

اجارة الحلي اجارة منتهية بالتمليك: رأى المؤتمر تأجيل الموضوع لمزيد من البحث والدراسة في مؤتمر مقبل.

المحور الخامس

قرض الاسهم وإجارتها وتطبيقاتها المعاصرة: رأى المؤتمر تأجيل البت في هذا الموضوع لمزيد من البحث والدراسة وأوصى بإعادة دراسته في المؤتمر المقبل.

إعداد : هالة محمد



الأسلحة الفضائية تهدد سكان الأرض بالخطر

يحذر خبراء دوليون في الأمن الفضائي من مخاطر تهديدات الأسلحة الفضائية وكذلك الشظايا المتخلفة عن بقايا الأقمار الصناعية والسفن الفضائية على أمن البشرية.

ويشيرون إلى احتمال تزايد أخطار الشظايا والأسلحة الفضائية على عمل النظم التكنولوجية الخاصة بالأرصاد الجوية وشبكات الاتصالات، فيما أرسلت روسيا ١٠ حيوانات في رحلة فضائية لدراسة التأثيرات على الجسم الحي تمهيداً لإرسال رواد فضاء إلى المريخ.

فقد ورد التحذير في التقرير السنوي «الأمن الفضائي ٢٠٠٧»، الذي تصدره للعام الرابع على التوالي مؤسسة «سبايس سيكيوريتي إنديكس» في أونتاريو بكندا، الذي يتوقع أن يعرض أمام لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالأمن الدولي في ٢٢ من شهر أكتوبر المقبل.

جاء في التقرير أن أكبر التهديدات العالمية تمثلت في الاختبارات التي أجرتها الصين في بداية هذا العام لاختبار ضربات مضادة للأقمار الصناعية، وفي معارضة الولايات المتحدة لفرض قيود للحد من تطوير أسلحة فضائية.

صرح توماس جراهام أحد واضعي التقرير، بأن تفكيك الفضاء بوصفه حرما للأقمار الصناعية في ميدان الاتصالات والأرصاد الجوية، وللأجهزة الأخرى التي يعتمد عليها اقتصاد العالم بشكل كبير، وبالتالي تحويله إلى موقع يستحيل على هذه الأجهزة العمل فيه، سيؤثر سلبا في كل فرد من سكان العالم، وفقا لبيان أورده الموقع الالكتروني لهيئة الإذاعة الاسترالية.

وأضاف جرهام أن حدوث ذلك سيعني انه لن يكون بالامكان استخدام الهاتف الجوال، أو جهاز المساعد الرقمي الشخصي، أو جهاز التراسل.. بل وحتى استقبال أنواع البرامج التلفزيونية التي اعتدنا عليها، و«إن لم نحافظ على الفضاء بوصفه حرما.. فإن البدء بسباق التسلح الفضائي سيهدد عمل كل الأقمار الصناعية.

حذرت المؤسسة من تزايد التوتر الدولي حول الفضاء بسبب الاختلاف في وجهات النظر حول استخداماته.

وأشارت إلى تطوير الولايات المتحدة لـ «برنامج صغير ومثير للجدل لبناء نظام دفاعي فضائي بالصواريخ الباليستية، ونماذج أولية لتقنيات تمهد السبيل لانتاج اسلحة فضائية.

من جهته صرح راي وليامسون، الباحث في مؤسسة «سيكورد وورلد فاونديشن، وهو مشارك آخر في وضع التقرير، بأن هناك زيادة في التوتر بين الولايات المتحدة والصين حول الأمن في الفضاء الخارجي ناجمة بدرجة كبيرة عن انعدام الثقة حول برامج التسلح».

وقال التقرير إن «الصين ولدت ١٥٠٠ من الشظايا الفضائية التي نجمت عن اختبارات تدمير قمر صناعي يمكن رصدها في مدارات مزدحمة يكثر استخدامها، وهذا هو اسوأ حدث من نوعه انتجه الإنسان من الشظايا الفضائية، إلا أن الشظايا الأخرى المتولدة عن النشاطات الفضائية تشكل معضلة أيضا.

وعلق وليام مارشال الباحث في مركز أيمس للأبحاث التابع لـ «ناسا» بأن «شظية معدنية صغيرة تحلق بسرعة ٧,٥ كلم في الثانية يمكن ان تدمر مركبة فضائية بلغت كلفتها مليارات الدولارات»، ووفق التقرير الجديد فإن «عدد الأجسام في مدار الأرض يزداد باضطراد، إذ إنه يقدر اليوم بـ ٣٥ مليون قطعة من الشظايا الفضائية»، وتعتبر ٩٠٪ من بين ١٣ ألف جسم منها، شظايا فضائية كبيرة الى درجة كافية لتدمير مركبة فضائية.

على صعيد آخر في ميدان الفضاء، أعلنت روسيا عن اطلاق سفينة فضائية تحمل ١٠ من القوارض على متن صاروخ «سيوز»، وذلك في رحلة تستغرق ١٢ يوماً لدراسة التأثيرات الفسيولوجية للفضاء على الجسم الحي، وذلك تمهيداً لإرسال بعثة مأهولة إلى كوكب المريخ.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أنفيسا كزاكوفا الناطقة الرسمية باسم المهمة الفضائية، ان السفينة «فوتون -أم» أطلقت من مطار بايكانور الفضائي في كازاخستان وهي تحمل قوارض تسمى العضل، الشبيهة بالجرذان الصحراوية، التي وضعت داخل اقفاص مجهزة بغذاء من الحبوب والمكسرات والعنب المجفف.

وصممت الأقفاص بحيث تتم عملية تنظيفها من النفايات أوتوماتيكياً.

وستصور حياة حيوانات العضل على مدار الساعة فيما ترسل البيانات عنها إلى الأرض مباشرة.

وستتمكن الحيوانات من العيش في ظروف فضائية تحاكي ظروف النهار والليل.

التنوع الحيوي في طريقه إلى الانقراض

وفقا للائحة عام ٢٠٠٧ التي أصدرها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة UCN يتعرض اليوم ١٦٣٠٦ أنواع من الكائنات الحية إلى الانقراض في حين تم مراقبة ٤١٤١٥ نوعاً آخر ويضم هذا العدد ١٨٨ نوعاً من الحيوانات والكواكب مقارنة بعام ٢٠٠٦ و ٥٢٦٠ نوعاً اضافيا مقارنة بعام ٢٠٠٠ ووفقا لهذه الأرقام يتعرض اليوم ٧٠ ٪ من النباتات و٣/١ من الحيوانات البرمائية و ٤/١ من الثدييات (القردة الكبيرة الحجم) و٨/١ من الطيور (خصوصا النسور الافريقية والآسيوية) إلى خطر الانقراض.

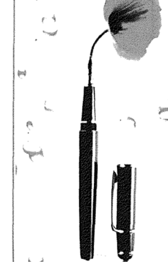
لم يشهد سوى نوع واحد من الحيوانات تحسناً خلال عام ٢٠٠٧ وهو حيوانات الدرة (انثى الببغاء) في جزيرة موريس وذلك بسبب اجراءات الحماية التي اتخذت للحفاظ عليها.

انها المرة الاولى التي يقوم فيها الاتحاد العالمي لصون الطبيعة بدراسة هذا الموضوع وفقا لكل بلد، ونتيجة لذلك تبين ان الخط الاستوائي هو الأكثر تأثراً بانقراض ثروته الطبيعية من بين ١٠ بلدان اخرى هي «الولايات المتحدة (١١٧٩ نوعا) وماليزيا واندونيسيا والمكسيك والصين والبرازيل واستراليا وكولومبيا وفرنسا. أما في البلاد الثلاثية الألوان فهناك ٦٤١ نوعاً مهددا بالانقراض منها ٥١٧ في بلاد ما وراء البحار، ويعود سبب ذلك إلى فقدان ٧٠ ٪ من هذه الحيوانات لموطنها الطبيعي.

علماء يحولون غازاً قاتلاً إلى علاج مفيد

طور علماء بريطانيون بنجاح تقنية جديدة تستخدم فيها كميات صغيرة من غاز أول أكسيد الكربون في عمليات جراحة القلب وزراعة الأعضاء وبرغم اكتسابه شهرة الغاز «القاتل» إلا أنه بالامكان الاستفادة منه لعلاج مرضى القلب الذين يعانون من فرط التوتر الشرياني لأنه يخفض مستوى الالتهابات عندهم ويزيد تدفق الدم في عروقهم، ولكن المشكلة تكمن في كيفية ادخال الكمية الكافية من هذا الغاز إلى الجسم من دون مضاعفات، ولذا طور الباحثون في جامعة شفيلد تقنية تعتمد على جزيئات قابلة للذوبان في المياه تطلق كميات صغيرة منه في الجسم بشكل آمن عند ابتلاعها أو حقنه بها، وأوضح البروفيسور برايان مان الذي قاد البحث «عندما تذوب الجزيئات في الماء يصبح من السهل تناولها ودخولها مجرى الدم بسرعة.

لم يشهد سوى نوع واحد من الحيوانات تحسناً خلال عام ٢٠٠٧ وهو حيوانات الدرة (انثى الببغاء) في جزيرة



القارة الهندية أسرع القارات

توصل علماء ألمان وهنود إلى أن شبه القارة الهندية هي أسرع القارات حركة في تاريخ الأرض وذلك بفضل وجود طبقة حجرية ضخمة متقدة تحت الأرض.

وقال فريق من مركز الأبحاث الجغرافية في بوتسدام إن شبة القارة الهندية اصطدمت قبل ٥٠ مليون سنة بالقشرة الأرضية التي تحمل أوروبا وآسيا بسرعة تقدر بنحو ٢٠ سنتيمترا في السنة، وأكد الخبراء أن هذا التصادم كان قوياً للغاية لدرجة أدت إلى تكون جبال الهيمالايا كمنطقة تصادم وهي أعلى سلسلة جبلية في العالم.

وأرجع الباحثون الألمان وزملاؤهم في المعهد الوطني الهندي للأبحاث الجيوفيزيقية السبب وراء هذه السرعة العالمية إلى وجود مواد صخرية بركانية منصهرة أدت إلى ذوبان نصف القارة الهندية من أسفل وبالتالي جعلها أخف.

واستخدم الباحثون وسيلة جديدة للكشف عن تفاصيل أنشطة قارة جوندوانا الضخمة القديمة والتي كانت تنتمي إليها القشرة الهندية قبل ١٤٠ مليون سنة.



هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجامع الفقهية المعتبرة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للاجابة عليها.

إشراف:
د. عثمان عبدالرحيم - المركز العالمي للوسطية

التبرعات التي جمعت لمعالجة مريض فمات

ما حكم ما تبقى من تبرعات مالية جمعها العاملون في إحدى الوزارات لأحد زملائهم حين كان مريضاً، وذلك لتغطية نفقات علاجه في الخارج، ولكن الله تعالى لم يكتب له الشفاء ووافاه الأجل المحتوم، وهل يجوز لهؤلاء العاملين أن يوجهوها لصالح اللجنة الوطنية لدعم التعليم، التي أنشئت أخيراً.

الاجابة

جامعو التبرعات يعدون وكلاء عن المتبرعين، فما صرفوه من المال يعد ملكاً للمتبرع له، وما بقي من المبلغ بعد وفاته يبقى على ملك المتبرعين، فيستأذنون في صرفه على الجهة المذكورة في الاستفتاء، ويتبع ما يشيرون به، فإن تعذر سؤالهم يصرف على علاج أي مريض فقير ترى الجهة الجامعة للتبرع صرفه إليه. والله أعلم. والموقع مزود بترجمة لتفسير القرآن الكريم، ويبدأ بإعطاء نبذة عن القرآن الكريم وعن الرسالة النبوية الشريفة، ومن أهم الأمور التي تلفت النظر أن الموقع مزود أيضا بمعلومات قيمة لغير المسلمين من اجل الاطلاع بشكل جيد على الإسلام.

وتنقسم المعلومات إلى ثلاثة أقسام، الأول يضم دلائل أو شواهد على حقيقة الإسلام، والثاني يتحدث عن الفوائد المترتبة على اعتناق الإسلام، أما الأخير فيضم معلومات عامة كرأي الإسلام في الإرهاب، أو وضع المرأة في الإسلام.

التلقيح الصناعي بين الزوجين

نظراً لما أرى من حالات عقم الرجال التي كان بالإمكان مساعدتها مبكراً مثل ما يلي:

١- الرجال الذين يحتاجون لعلاج كيميائي أو إشعاعي يؤدي إلى التلف التام للخصية وانعدام تكوين الحيوانات المنوية. علماً بأن تخليق الحيوانات قبل استعمال العلاج يكون طبيعياً.

٢- الرجال الذين يعانون من تدهور في تخليق الحيوانات المنوية في الخصية والتي من المتوقع طبياً بعد سنوات أن تسوء الحالة إلى درجة يصعب معها العلاج.

فما هو حكم تخزين الحيوانات المنوية قبل التعرض في الوضع الأول، وقبل الفشل التام في الوضع الثاني أعلاه، وذلك لاستعمالها في العمليات للاخصاب لزوجة شرعية للرجل.

الاجابة

يجوز عند الحاجة والضرورة تخزين الحيوانات المنوية للزوج قبل تعرضه للعلاج الكيميائي أو الإشعاعي مما يضعف قدرته على الإنجاب أو يعدمها لتلقح بها زوجته لاحقاً، بشرط قيام الزوجية بينهما عند التلقيح، واتخاذ الاحتياطات الكفيلة بضمان عدم الخطأ كالاختلاط في العينات لما ينشأ عنه من اختلاط في الأنساب، وهو محرم شرعاً. والله أعلم

الحلف بالحرام

تلفظت على زوجتي وأنا غضبان بقولي: «أنت محرمة علي مثل والدتي» ولا أدري ما حكمها.

وسألت اللجنة المستفتي: ماذا تقصد من قولك هذا؟ هل تقصد ظهاراً أم طلاقا أم غير هذا؟

قال: لم أقصد شيئا من ذلك إنما كلمات ظهرت من فمي من غير قصد. ولا أدري، علماً أنني لم أطلقها قبل هذه المرة.

الاجابة

إن كان كما قال المستفتي تلزمه كفارة يمين، إطعام عشرة مساكين، وبما أنه أكد أنه لا يقصد ظهاراً ولا طلاقاً فيكون يميناً، لما ورد في صحيح مسلم عن ابن عباس

رضي الله عنه قال: إذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها. والله أعلم.

المرض الوراثي والزواج

هل يحق لأحد الطرفين «الزوج أو الزوجة» التطليق للضرر في حال اكتشاف مرض وراثي بأحدهما؟ وهل يحق لأهل الطرفين التطليق في حال رفض الزوجين الانفصال.

الإجابة

- لكل من الزوجين أن يطلب التفريق من الطرف الآخر إذا وجد فيه عيباً يسبب له ضرراً فاحشاً، أما أهل الزوجين فليس لهم أي حق في طلب التفريق بينهما بغير رضاهما، مادام عاقلين بالغين، وكان الزواج مستوفياً لشروطه الشرعية.

دخل الإسلام من أجل فتاة

شخص مسيحي الديانة، ويريد أن يدخل في الدين الإسلامي، وذلك للزواج بفتاة مسلمة حباً وعشقاً فيها وليس حباً واقتناعاً في الدين الإسلامي.
فما رأي فضيلتكم في هذا الموضوع.

الإجابة

هذا الشاب غير مسلم يقيناً إذا كان قد أعلن عدم اقتناعه بالإسلام أو بأي ركن من أركانه كالصلاة والصيام، ويكون زواجه من مسلمة باطلاً، أما إذا علم ذلك منه من غير أن يجاهر به، فإن إسلامه صحيح، ويؤمر بالعبادات والواجبات الإسلامية والامتناع عن المحرمات شرعاً، مثل غيره من المسلمين الآخرين، ويكون عقده على المسلمة عند ذلك صحيحاً، ويفسخ إذا ارتد عن الإسلام بعد ذلك، والله أعلم.

شك المصلي في قراءة الفاتحة

أفيدكم بأني قد أممت المصلين لصلاة الظهر، وعند قيامي للركعة الثانية شككت هل قرأت الفاتحة في الأولى أم لا؟ ولم أتمكن من التأكد حتى فراغي من الصلاة، ولذا لم أطمئن على صحة صلاتي (إماماً) وأخبرت الإخوة المصلين بما كان من التشكك وأعدنا الصلاة بإقامة ثانية دون إبداء أي ملاحظات من أحد. لذلك أرجو التكرم بالإفادة هل كانت إعادتي للصلاة صحيحة، أم أن لديكم ما هو الأصح أو الأرجح؟

الإجابة

إذا شك الإمام أو المنفرد في قراءة الفاتحة في صلاته بنى على غالب ظنه، فإن غلب على ظنه أنه قرأها فلا شيء عليه، وإن غلب على ظنه أنه لم يقرأها سجد للسهو أو أعاد الصلاة احتياطاً.
وعليه فإن المستفتي قد فعل ما هو الأحوط، وهو الأحسن، (وهذا عند الحنفية، وذهب الجمهور إلى أنه يأتي وجوباً بالفاتحة التي شك فيها ثم يسجد للسهو آخر صلاته).

من القواعد الفقهية .. «العادة محكمة»

أولاً - الشرح

يعني أن العادة - عامة كانت أو خاصة - تُجعل حكماً لإثبات حكم شرعي لم يُنص على خلافه بخصوصه، فلو لم يرد نص يخالفها أصلاً، أو ورد ولكن عاماً، فإن العادة تعتبر.
أصل هذه القاعدة قول ابن مسعود، رضي الله عنه: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح»، وهو حديث حسن. وإنه وإن كان موقوفاً عليه فله حكم المرفوع، لأنه لا مدخل للرأي فيه.
العادة: هي الاستمرار على شيء مقبول للطبع السليم، والمعاودة إليه مرة بعد أخرى. وهي المرادة بالعرف العملي.
فالمراد بها حينئذ مالا يكون مغايراً لما عليه أهل الدين والعقل المستقيم ولا منكراً في نظرهم. والمراد من كونها عامة: أن تكون مطردة أو غالبة في جميع البلدان، ومن كونها خاصة: أن تكون كذلك في بعضها، فالاطراد والغلبة شرط لاعتبارها سواء كانت عامة أو خاصة. ثم إذا لم يرد نص مخالف يشملها فلا كلام في اعتبارها، فقد نقل ابن عابدين أن العادة إحدى حجج الشرع فيمالا نص فيه.

ومن تطبيقات القاعدة:

- جواز التقاط الثمار التي يتسارع إليها الفساد من البساتين والرساتيق، على المعتمد، ما لم توجد دلالة المنع.
- اعتبار الكيل أو الوزن فيما تعورف كيله أو وزنه مما لا نص فيه من الأموال الربوية كالزيتون وغيره. وأما ما نص عليه فلا اعتبار للعرف فيه عند الطرفين.

مسك الختام



بقلم: عبد الهادي صافي - سورية

﴿قل آمنت بالله ثم استقم﴾

الاستقامة مركب صعب، وطريق وعر، ليس كل الناس يستطيعونه ويقدرون على سلوكه والمضي فيه. هي طريق المؤمنين الصادقين العاملين، انزرعت الاستقامة في قلوبهم وعقولهم فترجموها سلوكا وعملاً وممارسة، فعدم الغش استقامة، والصدق استقامة، وقول الحق استقامة «قل الحق ولو على نفسك» والاحسان في المعاملة استقامة، وإن هذا الدين مبني على الاستقامة، وعدم الانحراف عن الجادة القويمة ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ «الأنعام- ١٥٣».

وبالمقابل فإن الزيغ عن طريق الحق ضلالة، واتباع السبل الملتوية ضياع وهلاك، ومن أمثله عدم الاستقامة المراوغة والخداع والنفاق، وهي صفات الضالين المضلين، بينما الصدق والاخلاص والأمانة صفات المؤمنين الصادقين، الذين يزرعون في طريقهم بذور الخير وأشتال الاخلاص والوفاء، لا يحيدون عن الطريق المستقيم، وإن امتلأ بالأشواك ولا يرودون طريق الشهوات ولو امتلأ بالورود والرياحين، عرفوا طريق الحق فاتبعوه ومشوا فيه، وطريق الإيمان فأدلجوا فيه، آمنوا واستقاموا ففازوا بالجنة ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ «فصلت- ٣٠».

ولأهمية الاستقامة في الحياة جعلها الله درجة تأتي بعد الإيمان، أو قل هي ترجمة عملية للإيمان، ولشدة وطأتها على النفس وثقلها في التكليف، جعل ثوابها الجنة، فالقوم الذين آمنوا وأخلصوا وعرفوا طريق الاستقامة، تتنزل عليهم الملائكة وتحفهم في حياتهم، فتلقي السكينة في قلوبهم والطمأنينة في نفوسهم، فلا خوف ولا جزع ولا يأس، بل قلوب مؤمنة قوية بربها متمسكة بدينها، تجأر بالحق وتصدع به، لاتخاف في الله لومة لائم.

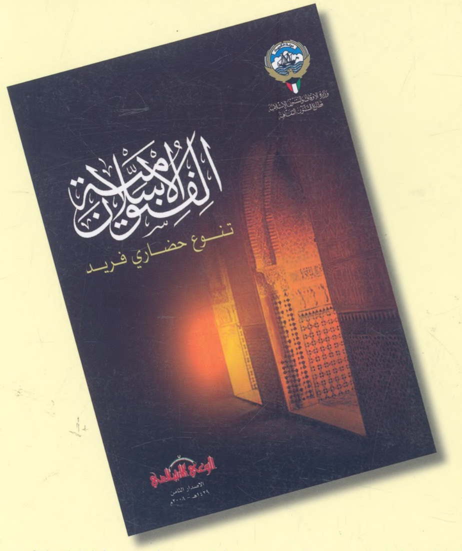
إن من باع قلبه للشيطان، وامتلأ قلبه بالغرور، وعامل الناس في كذب وخداع والتواء ورياء لن ينال من حياته إلا الخسران المبين، وان عذاب الله لشديد.

الاستقامة في الدين والمعاملة تقوي شخصية المسلم، وتشد من أزره، وتمنحه الثقة أمام الناس، فتهفد إليه القلوب، لصدقه وإخلاصه، وأمانته في العمل وتفانيه في إجادته، يؤديه على أحسن وجه، فإذا عامل الناس عاملهم بصدق وشفافية ووضوح، لا يخاتل في حديث له، ولا يتأفك في كلام أو يتأثم في سلوك، فيصدق في كلامه ولا يحيد عنه، وإذا حدث صدق واذا أؤتمن لم يخن وإذا وعد أوفى فيكون بذلك بمنأى عن سخط الله قريبا من رضا الناس.

في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

الإصدار الثامن

الفنون الإسلامية.. تنوع حضاري فريد



كتاب يسلط الضوء علي جوانب الفن الإسلامي وسماته وتأثيراته على الفن العالمي من أجل تحقيق غايات جمالية بريئة تساعد الإنسان المسلم في مختلف تجليات حياته